مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام

المؤلف

أحمد بن محمد بن إبراهيم (المقدسي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

M

٨٨١٢٤

الفـــن : التاريخ ~~المناقب~~ الرقم : ٤٥٠٠

العنـــوان : منتهى الغرام في فضائل القدس والشام

اسم المؤلف : الشيخ العلامة الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمود

مصـــادره :

أولـــه :

آخـــره :

اسم الناسخ : عبد الرحمن بن محمد بن يحيى العدوي

نوع الخط وتاريخ النسخ : كتبه بقلم معتاد في سنة ٩١٤هـ

ملاحظـات :

عدد الأوراق : ١٠٩ عدد الأسطر : ١٧ المقاس : ١٨٠/٠ × ١٢٠/٠ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مختارة من رضوان العجلي رقم (١) خانة (٦٤)

٤٥٠٠
٤٥٠٠

العلامة الشهير بالقشاشي

في فضائل

كتاب تنوير الغلام في أخبار القدس والشام

تأليف الجد العمر المسند نزيل السفح الامام

العالم العلامة الحافظ شيخ الاسلام

أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم

ابن محمود رحمان الله تعالى

ورضوانه وأسكنه

فسيح جنانه

آمين

معهد العلوم الشرعية واللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي اراد مسجدنا الاقصى شرفا بالاسرا اليه بخير البشر وجعله ثاني مسجد وضع على وجه الارض كما في صحيح الخبر وقبلة اولي قبلي اليه المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل الصلاة فيه على الصلاة في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي المركز والحجر وبارك حوله ليعلم ان البركة فيه اولى بالاعتبار والنظر وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فانه ارض المحشر والمنشر ومن احرم منه بحج غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قصده لا يهمه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاوزس اخلص وتطهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شكرا ان انعم بمسجده واشكله واقمع به من تولى وكفر واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر المبعوث الى الاسود والاحمر صلى الله عليه وعلى اله وصحابه وسلم من اوى ونصر وهاجر ونفر وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الفزع الاكبر اما بعد

فهذا كتاب نفيس اخرج جواهر الفرد جامع الفرد سميته نثير الغرام الى زيارة القدس والشام رتبته ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنته اتقانا واوضحته تبيانا وجعلته في تسعة فضايل كلها المشار اليه والمعول عليه اذ بينت حال احاديثه واثاره غالبا الصحيحة والضعيفة والموضوعة

واكسان

قسم المخطوطات
الرقم ٤٥٠٠٠

واكسان وليس كل ما ضعف من الفضايل بل اورد احاديث كتابه مجملة دون بيان وجعلت الكتاب على قسمين القسم الاول في فضل الشام وبيان حدوده واشتقاقه وما قيل فيه من التقسيم وذكر الايات المكية الواردة في فضله في القران الكريم ويشتمل ذلك على ابواب وفصول القسم الثاني في فضل المسجد الاقصى وما يتصل به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه وما كان فيه من العجايب والاثار في اول شانه ويشتمل ايضا على فصول وابواب وجعلت الكتاب يحتوي ما ذكر بعض من ورد البلد من الاخبار ومن عرف منهم باستيطانه وبالخطة المقولة فيه عند فتحه ثم خرجه مرات وتمانين اذ هي مشتملة على بعض فضله المبين وكل ذلك التحقيق والله المسؤول ان يهدينا الى اقوم طريق القسم الاول في ذكر الايات الواردة في فضل القدس والشام قال الله الملك العلام واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية اي قيل لموسى بن نون واصحابه بعد موسى ادخلوا هذه القرية والدخول الولوج والقرية اريحا او بلقا او الشام او الاردن او ارض فلسطين او بيت المقدس وهو قول مجاهد وقتادة ولم يذكر الامام الكواشي غيره وسميت القرية قرية لجمعها اهلها كالمزاة الحوض لجمعه الماء قوله وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية اي القرية التي كانوا يصلون فيها يعني موسى وبني اسرايل سجدا هو حال جمع ساجد نحن

وقيل بركها او خاضع وقوله حطة اي حط عنا ذنوبنا والمراد قولوا كلمة
لا اله الا الله اكاطه للذنوب او بسم الله نعم لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا احطه فدخلوا يزحفون على استاههم وبدلوا حنطة
شعيره وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الآيه
وروي
عن قتاده رحمه الله انه قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس
واعانهم على ذلك النصارى قال الله تعالى ادا لبيد ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين لا يدخلون المساجد الا مسارقه ان قدر عليهم عوقبوا لهم في
الدنيا خزي يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى اخبارا
عن رسوله وصفيه موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم المقدسه المطهره والتقديس التطهير
وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مطهره ونقدس لك اي نطهر
اي ننزهك عما لا يليق بك وسمي البيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من
الذنوب وسمي المسطل قدسا بالتحريك لانه يتطهر منه وقيل انما سمي
المقدس لانه ممتنع منزه عن الشرك قال الجوهري وقدوس من اسمائه تعالى
وهو فعول من القدس وهو الطهاره فهو قدوس منزه عن الاولاد والانداد
ويجوز فتح القاف من القدوس وضمها وسميت حظيره القدس لتنزهها عن رجس

المعصيه

المعصيه واختلف المفسرون رحمهم الله في الارض المقدسه فقال مجاهد
هي الطور وما حوله وقال الضحاك اريحا وبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمه
والسدي هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتاده
هي الشام كلها ومجموع هذه الاقوال لا تخرج الارض المقدسه عن الشام قال
كعب جدت في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنز من عباد
قوله تعالى التي كتب الله لكم اي في اللوح المحفوظ قيل خاطبهم الله تعالى
وتسكنونها بعد اعدائكم قال الكلبي صعد بهم عليه السلام جبل لبنان
فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وقال تعالى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قيل
هي مشرق ارض الشام ومغربها عن يمين مصر وقيل ارض الشام ومعاونها
قيل الاردن وفلسطين قال اكثر من الشام باركنا فيها بالمياه والاشجار والثمار
واخصب السعد وقال تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قال معمر بوانا
الشام وسئل المقدس عن قتاده في قوله تعالى الفوه في غيابت الجب هو بير
بيت المقدس في بعض نواحيه رواه عبد الرزاق عن معمر نحوه وقال وهب ارض
الاردن وقيل غير ذلك وقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لو لم تكن للمسجد الاقصى فضيلة
الا هذه الآيه العظيمه لكانت كافيه لان الله تعالى نوه به وذكره في كتابه العزيز

وجعله طريق حبيبه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعرج به الى السماء اتى عليه
تنبيها لفضله ليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق يوم المعراج من
السماء كالطريق من بيت المقدس اليها لانه قبلة الانبياء او قبلة موسى ومتقدميهم
اذ في الحديث ان جبريل عليه السلام ربط البراق بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء
وجمع له النبيون فاتمهم به كما سياتي الكلام على صلاته بالانبياء في موضعه
ان شاء الله تعالى **قوله** تعالى الذي باركنا حوله قال الامام ابو القاسم
السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية الطيبة سميت
بذلك لطيبها وخصبها وذكر غير ذلك وقال النحاس باركنا حوله لدار الله في
تلك المواطن بان ابعد الشرك عنها ولهذا سمي بيت المقدس لانه قدس اي
طهر من الشرك وقول النحاس اقرب الى حقيقة معنى لفظ الحول وجوز ان
يكون اعد لتفسير الحول بالشام من دليل اخر عرفهما كما في قوله تعالى لنفسد
ام القرى ومن حولها يريد جميع قرى اهل الارض وحول الشيء ازاءه وما
قرب منه والاقرب ان يحمل حول الشيء على ما دون مسافة القصر وقيل له الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام قيل كان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض
يعظم بالزيارة والبركة اثناء بكي اي باللانهار والثمار والاشجار والانبياء
والصالحين قال مجاهد سماه مباركا لانه مقر الانبياء والملائكة والوحي ومنه
يحشر الناس يوم القيامة **وروي** جويبر عن الضحاك عن ابن عباس

في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن فلسطين
من جهة مصر العريش والاردن هو نهر الشريعة وجريب وهذا هو ابن
سعيد البلخي قال الدارقطني وغيره متروك وقال الله تعالى لصفيه موسى
عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال الامام ابو القاسم
اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم يصرف ولا يصرف فمن صرفه جعله اسم واد
ومكان ومن جعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبقعة وجعله معرفة فلم
قدر فيه مكانين السبع قال ابو القاسم وقال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء
المثنى وقال في قوله تعالى المقدس طوى اي طوى مرتين اي قدس وقال
اكثر ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين اتمامي كلامه قلت قال ابو اسحق
طوى لان الانبياء طوبى اي ساداوا وقد صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا
الموضع لما مر به ليلة الاسراء كما سياتي في حديث الاسراء ان شاء الله تعالى
قال عكرمة ومجاهد امر بخلع النعلين ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة
فتناله بركتها لانها قد ستة مرتين فخلعهما موسى والقاهما من وراء الوادي
وقال بعضهم اوامر بالخلع ليصل الى الارض بركتهما او لان الكعوة من التواضع
والتذلل وقيل لانهما كانا من جلد حمار ميت **روينا** في جزء اكبر بن عرفة
عن جعفر الاحمر عن عبد الله بن الحارث وهو الزبيدي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كلم الله موسى كان عليه جبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

صوف وسراويل صوف وكساصوف وكنه صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي
قال هذا الاسناد صحيح جيد هو ابن عطا منكر الحديث والكمة بضم
الكاف وبالميم المدورة القلنسوة المدورة وقال تعالى ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام روى عن ابي قال بارك الله
فيها بالخصب وكثرة الانهار والثمار وفيها يعث اكثر الانبياء وروى عنه
ايضا انه قال سميت مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من الصخرة
التي ببيت المقدس وفي مجالس ابي سعيد محمد بن علي عن عمرو بن مهدي الكاهلي عن
حديث ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة بارك الله فيها للعالمين
لان كل ما في الارض عذب ينبع ويخرج من اصل الصخرة التي في بيت المقدس يهبط
من السما الى الصخرة ثم يتفرق في الارض وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قيل في احد الاقوال انها الارض المقدسة توارثها امة محمد صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين روينا عن
عبد السلام رضي الله عنه قال هي دمشق وروى عن سعيد بن المسيب
وقتادة وقيل الرملة وقال السدي ارض فلسطين وقال ابن عباس في بيت
المقدس وهو قول وقتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السما
بثمانية عشر ميلا يعني لان الربوة المكان المرتفع من الارض وقال تعالى

مجرا عن خليله ابراهيم عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين اي الى
حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال سعيد فلما قدم الارض المقدسة
سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين وسيأتي ذكر حديث مجيء ابراهيم
عليه السلام عند ذكر الاحاديث ان شاء الله تعالى وقال تعالى واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من الصخرة
بيت المقدس بالحشر وهي وسط الطريق قال الكلبي هي اقرب الارض الى السما
بثمانية عشر ميلا فيقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم
المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء وروي
ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس عن علي وابن عباس وحذيفة وقتادة وزيد
ابن جابر رضي الله عنهم وفي خبر لا يثبت ان عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن وسط الدنيا فقال هو بيت المقدس في خبر طويل وهو باطل وقال تعالى
في سورة اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني بيت المقدس وقال تعالى
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة روي عن ابن عباس
انها بيت المقدس وقال تعالى والطور وكتاب مسطور اراد به الجبل الذي كلم
الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقال تعالى فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني بين المؤمنين وبين
المنافقين وهو حائط بين الجنة والنار له اي للسور باب باطنه فيه الرحمة

اي في باطن ذلك السور الرحمة وفي ظاهره اي خارج ذلك السور
قبله اي من قبله ذلك الظاهر العذاب وعن ابي العوام سمعت عبد الله بن عمرو
قال ان السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب هو سور بيت
المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب واد جهنم
رواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية ابن قيس عنه صححه الحاكم في المستدرك
وقال شريح كان كعب يقول في هذا الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس
انه الباب الذي قال الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الآية وعن
زياد ابن ابي سودة المدني عن عباد ابن الصامت رضي الله عنه انه قام
على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقال بعضهم ما يبكيك يا ابا الوليد
قال هذا منها اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم زياد لم يسمع
عباد وهو مرسل جيد كذا رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سعيد
ابن عبد العزيز عن زياد ابن ابي سودة عن عباد وسهم جاء هو اخو عثمان
وقد رواه محمد بن سعيد عن الاوزاعي عن عبد الله بن سوذ بن بيت المقدس قال اراه عبادة
ابن الصامت في مسجد دمشق ثم قال ها هنا او انا رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم
صححه الحاكم في المستدرك على محمد وشيخه مجهولان ورواه ابو العوام
عن زياد فان كان الدوسي فهو مجهول قال تقي هو الذي اخرج الدر
كز وامر اهل الكتاب ان يردهم لاول الحشر صح عن عكرمة رحمه الله انه قال

من شكر

من شكر ان المحشر الى بيت المقدس فليقرأ هود الذي اخرج الدر كز وامر اهل
الكتاب ان يردهم لاول الحشر فقد حشر الناس مرة وذلك حشر طهور النبي
صلى الله عليه وسلم على المدينة اجلى اليهود الى بيت المقدس وروى البغوي
رحمه الله في تفسيره عن ابن عباس قال من شكر ان المحشر الشام فليقرأ هذه
الآية فكان هذا اول الحشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا
الى اين قال الى ارض المحشر ثم تحشر اكلوى يوم القيامة الى الشام وقال
بعالى فانا هي ارض جزة واحدة فاراهم بالساهرة قال سفيان هي الشام
وقيل جهنم وعن ابرهيم بن ابي عبلة فاذا هم بالساهرة قال البقيع الذي
هو الى جانب الطور طور زيتا قال قتادة والتين والزيتون روي عن
ابي هريرة قال اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبل فقال تعالى والتين
والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين طور زيتا مسجد
دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله
موسى وهذا البلد الامين جبل مكة رواه نوف ابن يزيد عن خالد بن معدان
عن ابي هريرة قال ابو زرعة الشيباني رفع عيسى من مريم طور زيتا
وقال قتادة والتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه
بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك كلاهما مسجدان بالشام
وقال ابن زيد هما مسجد دمشق وبيت المقدس وقال عكرمة هما جبلان ولا منافاة

بين هذه الاقوال قال الاستاذ ابو الحكم عبد السلام ابن عبد الرحمن بن برجان في
تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم والتين الجبل
الذي بين موضع نزوله ان شاء الله تعالى وطور سينين وفراعم الحجاز في طور
سيناء وكذلك في حرف ابن مسعود عن نودي موسى صلى الله عليه وسلم وبجانبه
واعلم ربه عز وجل وبذلك سماه في غير هذا الموضع في قوله وشجرة تخرج
طور سيناء تنبت بالدهن يعني شجرة الزيتون والبلد الامين مكة امين
بمعنى مأمون كقتيل بمعنى مقتول وقد يجوز ان يكون بمعنى امن كبليم بمعنى
سالم وانعم بمعنى انعم منه كان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على جميعهم
وفي بعض الكتب المتقدمة اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير واستعلن
من جبال فاران فاقباله من سيناء اي موسى واقباله من ساعير اقباله
بعيسى واستعلاءه من جبال فاران محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
اسماعيل كما ذكر قتادة قال ذكروا ان قواعد البيت من حجر اذكروا لنا ان
البيت بني من خمسة اجبل من حراء لبنان واجودي وطور سيناء
وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس رواه عبد الاعلى عن سعيد عنه

الفصل الثاني في تسمية الشام بهذا الاسم قال اهل اللغة الشام اسم
بلاد يذكر ويونث يقال شام وشامة بالهمز وتركه وشآم بالهمز والمد
وانما سميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي اليمن كذلك لانه عن يمين الكعبة

ملاد الغوطة وقيل انما سميت بذلك لان نوحا عليه السلام لما خرج من السفينة
تفرق اصحابه فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي
الموضع باسم الجهة الماخوذ منها فقالوا يمن وشام واليد اليسرى الشويمى
وهي ضد اليمين ويقال سمي شاما بجبال الشام سود وبيض كانها شامات
وقيل سمي بسام ابن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها فتطير العرب من
ان يسكنها من ان تقول سام لانه اسم الموت فقالت شام وقيل سميت بذلك
لكثرة قراها وقد ذكر في بعضها من بعض فسميت بذلك وقيل سميت بذلك
لان قوما من كنعان ابن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاءموا اليها
اي اخذوا ذات الشمال قلت وتسمى الشام سوريه بضم السين المهملة
وكسر الراء وفتح الياء المخففة قال كعب بارك الله للمجاهدين في رباطهم
ارض الروم كما بارك لهم في شعير سوريه قال معاوية بن عمرو سورية
الشام قال العتبي احسبه اسمها لرومية وكان العرب تقول من خرج
من الشام نقص عمره بثلثه نعيم الشام **الفصل الثالث**
في بيان حده الشام اعلم ان حده من الغرب البحر المالح وعلى ساحله
من ادنى عكا وحده من الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرايل
وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة الجندل وحده في الشرق بعد دومة
الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام

قال الصحيح ان البحر الذي في البحيرة وهو مصب العوجا الى الفرات طول وقيل الى بالس في شفاعة
والنسبة اليه اقوال متشعبة اوضحتها في شفاعة انتهى

وحده من الشمال ما يلي الشرق ايضا الفرات فتخرج الفرات الى بلاد الجزيرة
فطولها من العريش الى الفرات وهو عشرون يوما او اكثر نعم قال صاحب
المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وعدة مسافة ما بين كل بلد وعرضه
يزيد وينقص اكثره ثمانية ايام واقله ثلاثة ذكر هذا البحر ونحوه الحافظ
صوح الشام شمس الدين محمد الدمشقي في كتاب البلدان له وقال اعلم قسمت الاوائل
الشام خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين وسمت فلسطين لان اول من نزلها
فلستين بن كوسجين بن لفطي بن يونان بن يافث بن نوح وهي بكسر الفاء وفتح اللام
واول حدود فلسطين مرطوبو مصراج وهي العوشز ثم تليها غزة ثم
الرملة ورملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهي بيت المقدس بناها وبنى
الرملة نحو ثمانية عشر ميلا وبيت المقدس كان ارملك داود وسليمان
ومن مدن فلسطين عسقلان زلزلة وسبسطية ونابلس ومن بها يكثر علم اللغة
قلت قال في كتاب المسالك والممالك التي سماه فلسطين للدة الطول
لومان من ايلج الى حد اللجون وعرضه من يافا الى اريحا سماه لوبين الشام
الثانية اكور ان مدينتها العظمى طبريه وبحيرتها ذكر في حديث
ياجوج وماجوج ووهم القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا فقال
يعني وقد سبلاد النبي صلى الله عليه وسلم وغاصت بحيرة طبريه وانما هي
بحيرة ساوة ومن مدنها الغور والبوسوك وبيسان فمن فلسطين

والاردن

والاردن وبيسان نهر هي التي سال الرجال عن نخلها والاردن هو النهر
المعروف بالشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الهمزة
والراء الساكنة وضم الدال المهملة وتشديد النون الشام الثالثة الغوطة
ولها ذكر في اثار عن ستاتي ان شاء الله تعالى ودمشق العظمى دمشق وقيل
هي ذات العماد وقيل هي كانت ارنوح عليه السلام ومرسوا حولها اطابلس
ودمشق بكسر الدال وفتح الميم ويجوز في لغة ضعيفة كسر الميم قال الحافظ
ابو القاسم علي الحسن بن هبة الله عساكر في كتاب الاربعين البلدانية له عند ذكره
هي ام الشام واكبر مدنه وهي من الارض المقدسة الشام الرابعة حمص قيل
لا تدخلها جيفة ولا عقرب وعن قتادة قال نزل احمص خمسة عشر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ومراعاها مدينة سليمة الشام الخامسة قنسرين وقد تقدمها
العظيم حلب ومراعاها مدينة سرمين وانما كتبه وبقال انها قرية حبيب النجار
وذكر والكل قسم من هذه الخمس بلاد ومعاملة قلت في الذيل لابن
السمعاني عن ابي علي الحسن بن احمد بن شاذان البرداني قال سالت الدارقطني ابا الحسن عمر بن جعفر البصري عن سند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا ولكن سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن سليمان الاشعث يقول الشام عقر
للاف عين زارته رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب

دعا عليه السلام بالبركة في الشام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في
يمننا قالها مرارا فلما كان في الثالثة او الرابعة قالوا يا رسول الله وفي
عراقنا فقال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان اخرجه البخاري
في صحيحه **باب** بسط اجنحة الملائكة على الشام واهله عن
عبد الرحمن شماسة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم نولف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام فقلنا
ولم ذلك يا رسول الله قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه رواه
الترمذي وقال حديث حسن غريب انما نعرفه مرفوعا من حديث ابي يسوق قال الكاتب
على شرط البخاري ومسلم ورواه الامام احمد في مسنده وهذا لفظه ورواه
ابن ابي شيبة قال اخبرني عمر وعن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة عن زيد بن ثابت
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن عنده يقول طوبى للشام
فلنا ما بالك يا رسول الله قال ان ملائكة الرحمن باسطوا اجنحتهم عليه وفي
لفظ اخر عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للشام يا
طوبى للشام يا طوبى للشام قيل وما ذاك يا رسول الله قال تلك ملائكة الله
باسطوا اجنحتهم على الشام وروى احمد ايضا عنه قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ قال طوبى للشام طوبى للشام طوبى
للشام قلنا بما لالشام قال الملائكة باسطوا اجنحتهم على الشام

باب الترغيب في سكنى الشام وتكفل الله له واهله على الدوام
روى ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد
عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الازدي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا
بالعراق وجندا باليمن قال الخولاني خر لي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن ابى
فليلحق بيمنه ويسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو
ادريس الخولاني اذا تحدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر فقال ابن تكفل
الله به فلا ضيعة عليه بعد احد رواه حسن صحيح على شرط مسلم مسلسل بالدمشقيين
في جميع رجاله الى عبد الله بن حوالة رضي الله عنه وقد نزل ايضا الشام وكانت
وفاته سنة ثمان وخمسين وقد اخرج ابو داود هذا الحديث في سننه عن حيوة
ابن شريح عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي قتيلة واسمه
مرثد بن وداعة عنه والسند الاول اشهل لكن بقية ابن الوليد وعن
سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت
او من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا
قال عليكم بالشام اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وعن بهز
ابن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اين ترى قال ها هنا وكابيده
نحو الشام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عوف بن مالك اشجعي قال

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد توكل لي بالشام واهله وهذا مرسل رواه ابان هو ابن يزيد العطار عنه وفي الباب عن ابن عمر وابي الدرداء وواثلة بن الاسقع والعرباض بن ساريه رضي الله عنهم **باب** الشام خيرة الله من بلاده يجتبي اليها خيرته من عباده **عن** خالد بن معدان قال حدثني ابو قتيلة قال شهدت معاذ بن جبل بمدينة حمص على المنبر يخطب اذ قام اليه رجل فسأله فكان اول ما استفتح به ان قال لنا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان الله فاتح لكم وسيلحم لكم فعليكم رجل خراب فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من بلاده يجتبي اليها خيرته من عباده وفي حديث عبد الله بن حوالة في رواية ابي داود فقال ابن حوالة خر لي يا رسول الله ان ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده اخذ بيده وعن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ابن اليمان ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاهوى ما صلى الله عليه وسلم الى الشام وقال فيه فانها حفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده وروى محمد بن اسحاق قال ثنا عثمان عن ثور عن خالد ابن معدان عن معاذ رضي الله عنه قال قال الله تعالى يا شام انت صفوتي من بلادي وانا سائق اليك صفوتي من عبادي ومركاز مولدي فيك واختار عليك فيذبح يصيبه ومركاز مولدي في غيرك فاختارك فبرحمتي يا شام

اتبع لاهلك بالورق كما يتبع الرحم للولد وعيني عليك بالطل والمطر منك خلتنا السنبر ومن بعدهم فيك المال لا يعدم فيك الخير يا روشلم انت مقدس بنوري وفيك المحشر اذ فيك يوم القيامة كما تزف العروس الى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والشحم **وعن** ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشام صفوة الله من بلاده اليها يجتبي صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته في سنن غير معدان ضعفه وجيم وغيره وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي عامة رواياته غير محفوظة **بحتبي** يختار ويجمع واصله من جبيت الماء في الحوض ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء **باب** قول العادق عليه الصلاة والسلام ان ارض المحشر بالشام قد تقدم الآيات في ذلك **عن** نافع عن ابن عمر ان مولاة له اتته فقالت اشتد علي الزمان وابى اريد ان اخرج الى العراق قال فهلا الى الشام ارض المنشر احدث رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح غريب وعن شهر بن حوشب قال حدثتني اسماء وهي ابنة يزيد بن السكن ان اباها كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ اوى الى المسجد فكان بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المسجد فوجد بابا منجدلا في المسجد فنكسه برجله

حتى استوى جالسا فقال له الا اراك يا فقال ابو ذر يا رسول الله فداني انام
هل لي من بيت غيره فجلس اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف انت
اذا اخرجوك منه قال اذا الحق بالشام فانها ارض المهجرة وارض المحشر
وارض الانبياء فاكون رجلا من اهلها قال كيف انت اذا اخرجوك من
الشام قال اذا ارجع اليه فيكون بيتي ومنزلي قال فكيف انت اذا
اخرجوك منه الثانية قال اذا اخذ سيفي فاقاتل عني حتى اموت قال
فكشر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه ببيت وقال ادلك على خير من
ذلك قال بلى يا رسول الله وابي انت يا نبي الله قال تنقاد لهم حيثما قادوك وتنساق
لهم حيثما سوقوك حتى تلقاني وانت على ذلك خرجه الامام في مسند وكذا
ابن حوشب يعني شهرا روى عنه اصحاب السنن وقد وثقه ابن معين واحمد
ابن حنبل وقال ابو حاتم ما هو بحجة لكن الزبير ولا يحتج به وكان عبد الرحمن
ابن مهدي يحدث عنه وقال يعقوب الفسوي وشهر وان قال ابن عوف تركوه
فهو ثقة وقال النسائي ليس بالقوي وقال شعبة لقيت شهرا فلم اعتد به
وقال النضر عن ابن عون ان شهرا تركوه وهو بالنون والزاي اي طعنوا
فيه فالحديث حسن لا باس به وروى الامام احمد ايضا عن ابي السليل واسمه
ضريب ابن نقير عن ابي ذر قال لما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو علي
هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا حتى فرغ من الاية ثم قال يا ابا ذر

لوان

لو ان الناس كلهم اخذوا باكلفتهم قال فجعل يتلوها ويرددها حتى
نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قال قلت الى
السعة والدعة انطلق حتى اكون حمامة من حمام مكة قال كيف تصنع ان
اخرجت من مكة قال قلت الى السعة والدعة الى الشام والارض المقدسة
الحديث ولم يذكروا ارض المحشر وابو السليل لم يذكر ابا ذر في الباب
عن جابر وللحاكم في المستدرك عن معاوية بن حيدة مرفوعا محشر وهاهنا
واومأ بيده الى الشام سويد بن مجيز ثقة روى عن حكيم عنه **باب**
ما جاء ان الشام من الخير تسعة اعشار وان العشر منه بسائر الاقطار
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل
تسعة اعشاره بالشام وبقيته في سائر الارض وقسم الشر عشرة
اعشار فجعل جزء منه في الشام وبقيته في سائر الارض رويناه في
معجم الطبراني الكبير وفي سنن عبد الله بن صبرا الاسدي قال فيه ابو
حاتم ليس بالقوي وقد روى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا تسعة اعشار
الخير بالشام وعشر بسائر البلدان وعشر الشر بالشام وتسعة اعشاره
في سائر البلدان **باب** طرد ابليس من الشام وبلوغه من غيرها المرام
روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل
ابليس العراق تقضى فيه حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر

فاض وفوخ وبسط عبقريته استاذ قوى **باب** قول خير
الانام عليه الصلاة والسلام ان عمود الاسلام بالشام **عن** ابى ادريس
الخولانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم اذ رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسى فظننت انه مذهوب به
فاتبعته بصرى فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام
ويروى عمود الاسلام هذا حديث مشهور خرجه الامام احمد وعن سعيد
عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ان عمود الاسلام انتزع من وسادتى فاتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع
حتى ظننت انه مذهوب به فعمد به الى الشام واذا رايتم ان الفتن اذا وقعت
ان الايمان بالشام ورواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن عبد الله بن
عمرو ويونس بن ميسرة وثقه غير واحد وهو من رجال السنن قلت رواه
الحاكم فى المستدرك عن سعيد عن يونس عن عبد الرحمن بن عمرو به وقال على شرط
البخارى ومسلم وروى سليم بن عامر عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم
مثله وعن عبد الله بن حوالة انه قال يا رسول الله اكتب لى بلدا اكون فيه فلو
اعلم انك تبقى لم اختر على قربك قال عليك بالشام فلما راى النبى صلى الله
عليه وسلم كراهيته للشام قال اهل تدرون ما يقول الله للشام يقول يا بشام
يدى عليك يا بشام ان صفوتى من بلادى ادخل فيك خيرتى من عبادى انت

سيف

سيف تنتقى وسوط عذابى انت الانذار وابيك المحشر ورايت ليلة اسرى بى
عمودا ابيض كانه لولوة تحمله الملائكة قلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان
نضعه بالشام اكدرية وفى سند حالح بن رستم مولى بنى هاشم قال ابو حاتم
مجهول وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وعن عائشة رضى الله عنها قالت
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدعورا وهو يرتجع فقلت ما لك فداك ابى وامى اى
قال سل عمودى يعنى الاسلام من تحت راسى ثم رميت ببصرى فاذا هو قد
عمد وسط الشام فقيل لى يا محمد ان الله اختار لك الشام وجعله لك عذرا
وبحسبك اربعة اكدرية الى اخره وهو حديث لا يثبت فى سند الحكم بن عبد الله
ابن خطاف قال ابو حاتم كذاب **باب** ان الايمان بالشام اذا وقعت الفتن
وانه لا يبقى مؤمن الا وهو له سكن **عن** مدرك بن عبد الله الازدى وهو
مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام ثلاث مرات وعن خيثمة عن ابن عمر عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال فى غيلان الناس زمان لا يبقى مؤمن الا كون بالشام
فى سند شهر بن خيثمة ان كان لم يدرك عن ابن عمر فليس بشئ وقد روى له
ت س وعن ابى امامة قال لا تقوم الساعة حتى يتحول اخيار اهل
العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليكم بالشام فى سند انقطاع رواه ابو المسافر عنه ورواه

ورواه احمد فى مسنده وعن زيد بن وهب عن ابى ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء سلع فارتحل الى الشام فلما بلغ البناء سلع قدمت
الشام فى سنده وضاح ابن يحيى قال ابن حبان لا يحتج به **باب**
انزل القرآن بالبلاد البلدان فى المستدرك للحاكم عن عبيد بن سليمان
عامر عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انزل على النبوة فى
ملاءة امكنة ومكة والمدينة والشام حديث صحيح **باب**
مقام الطايفة المنصورين الذين لا يزالون الى قيام الساعة على الحق ظاهرين
قد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طايفة من امتى على
الحق ظاهرين الى قيام الساعة الحديث وقد ذكر ما لك بن مخامر احد
رواة الحديث عن معاذ رضى الله عنه ان الطايفة بالشام فى سنده
الامام احمد حسن مرحديث ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طايفة من امتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من
خالفهم ولا ما اصابهم من لاواء حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قالوا
يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس ورواه ابو
يعلى من حديث اسمعيل عياش عن الوليد بن عبادة عن عامر الاحول عن ابى
صالح الخولانى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
عصابة من امتى يقاتلون على ابواب دمشق وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله

لا يضرهم خذلان من خذلهم الحديث الوليد مجهول **باب** هلاك
الاعور الدجال بالشام ومقاتلة الطايفة المنصورة الى ان تنزل المسيح
عليه السلام فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يأتى المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل
دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وصح عن
النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقى
دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله وعن معاوية ابن قرة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك اهل الشام فلا خير فى امتى ولا
تزال طايفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال فى سند عبادة
ابن الضحاك قد اتهم وحديث لوحوظ **باب** قول المصطفى الكريم
ان خيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم قد تقدم ان قوله تعالى
اخبار عن خليله ابراهيم عليه السلام وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين
المراد به الشام والارض المقدسة ورد فى ابو داود فى سننه بسند
لم يضعفه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر
ابراهيم ويبقى فى الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم الحديث وفى سنده
شهر بن حوشب وقد تقدم الكلام عليه **باب** الشام كنانة الله فى الارض

وعمارتها في كل رفع وخفض عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قرأت فيما
انزل الله على بعض الانبياء ان الله يقول الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم
رميتهم منها بسهم في سند عمرو بن عبد الغفار هكذا وعن ابن جابر قال
سمعت ابا عمرو يقول تخرب الارض ونقص الشام وتكمل العمران كالرمانة
لا يبقى منها خرزة في سهل لاجل الا عمرت **باب** كتابه ابي بكر
الصديق الى الصحابة رضي الله عنهم وهم بالعراق لقرية يفتحها الله على
المسلمين بالشام احب الي من رستاق عظيم بالعراق عن عبد الرحمن
جبير ان يزيد بن معدان كتبوا الى ابي بكر يخبرونه بجموع الروم فكتب
الى خالد وهو بالعراق ان انصرف شاكيا الا الاف فارس فامدد اخوانك
والعجل العجل فوالله لقرية يفتحها الله على المسلمين بالشام احب الي من
رستاق عظيم بالعراق ففعل ودنينا في موطا يحيى بن يحيى وفي
سنده انقطاع **باب** ضرب هرقل الامثال وقول لعمر ما قال
روى بقيه والحكم ابن نافع وعبد القدوس عن صفوان عن عبد الرحمن جبير
عن من قال عظم الروم قال مثلنا ومثل العرب كمثل رجل كان له دار
فاسكنها قوما فقال اسكنوها ما اصلحتم وايا كم ان تفسدوا فان خرجتم
منها فمردكم زمانا ثم اطلع اليهم فاذا هم قد افسدوا فاخرجهم عنها
وجاء آخرين فاسكنهم اياها واشترط عليهم كما اشترط على من كان قبلهم

والدار الشام وربما الله اسكنها بني اسرائيل وكانوا اهلها زمانا ثم
غيروا وافسدوا فاطلع عليهم فاخرجهم منها واسكننا ها بعدهم
فسكناها زمانا ثم اطلع علينا فوجدنا قد غيرنا وافسدنا فاخرجنا
منها واسكنكم اياها معشر العرب فان تصلحوا فانتم اهلها وان تغيروا او
تفسدوا اخرجكم عنها كما اخرج من كان قبلكم وروى منصور المعتمر عن
علقمة قال قدم كعب على عمر فقال له عمر اكعب اما بينك وبين النزول بالمدينة
فانها منها جر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها مدفنه فقال يا امير المؤمنين اني
وجدت في كتاب الله المنزل غير التوراة ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنز الله
من عباده ومنه ذكر العراق **باب** قول سعد المرسل للشام عقر دار
المؤمنين **عن** النواس بن سمعان رضي الله عنه قال فتح على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سبيت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت
الحرب اوزارها وقالوا لا قتال قال كذبوا الآن جاء القتال لا يزال امر الله
تزيغ قلوب قوم فيزيغ فيهم منهم حتى يأتي امر الله على ذلك وعقر دار
المؤمنين الشام العقر بفتح العين وضمها اصل الشيء او المعظم او الوطن
رواه الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير ابن
نفير عن النواس بن سمعان وهذا اسناد صحيح وشرح الامام احمد في مسنده
والنسائي في سننه عن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقال توحى الى انى مقبوض غير ملبث وانتم متبعونى افرادا يضرب بعضكم
رقاب بعض ولا يزال امر هذا الدين يأس يسيرا ملوك على الحق ويزيغ الله لهم قلوب
اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتى وعد الله والخيل
معقود فى نواصيها الخير وعقر دار الاسلام بالشام رواه ابو يعلم ابن
ابى عبلة عن الوليد عبد الرحمن عن جبير ابن نفير عنه وعن كثير بن مرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر دار الاسلام بالشام ردد ها لما يسوق
الله اليها صفوته من عباده لا ينزع اليها راغب فيها الا مرحوم ولا ينزع
راغب عنها الا مثبور وعليها عين من الله مزاولة يوم من الدهر الى اخر
يوم من الدهر بالطل والمطر وان اعجز هم ملك المال فلن يعجز هم الخبز
والماء هذا حديث منكر بهذا اللفظ كله رواه سعيد بن سنان ابو
مهدى الحميرى وهو متهم وهو هذا فقيه ارسال

باب

اهل الشام سوط الله ينتقم بهم من عصاه عن حريم بن فاتك الاسدى
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الشام سوط الله فى ارضه
ينتقم بهم ممن شاء من عباده وحرام على منافقيهم ان يظهروا على
مؤمنيهم ولا يموتوا الا غما وهما رفعه الطبرانى وقفه الامام احمد
وعن تبيع عن كعب قال اهل الشام سيف من سيوف الله ينتقم الله بهم
من عصاه فى ارضه رواه مجاهد عنه وهو تبيع وعامر الجهنى لم ار له كعب

باب

ان بالشام الابدال من غير جدال عن شريح ابن
عبيد قال ذكر اهل الشام عند على ابن ابى طالب رضى الله عنه
فقالوا العنهم يا امير المؤمنين فقال انى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا
كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على
الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه احمد فى مسنده
عن ابى المعيره عن صفوان ابن عمرو شريح اظنه لم يدرك عليا
وروى من اوجه اخر عن على وقال اشهر ابن حوشب لما افتتح
مصر سبوا اهل الشام فاخرج عوف ابن مالك راسه من برنس له ثم
قال يا اهل مصر انا عوف ابن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيهم الابدال وانتم تنصرون وبهم ترزقون يعنى باهل الشام
يكون الابدال الاربعون وروينا فى كتاب الاربعين للشيخ ابى
الاسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد ابن عبد الكريم ابن هوازن
عن العلاء بن زيد عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يدرأ
امتى باربعون اسارون وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما
مات واحد ابدل الله مكانه اجراذا جاء الامر قيضوا العلاء ابن زيد
كان يضع الخبر

وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة
فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة
فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه
بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء من مكة والمدينة فاذا رأى
ذلك اناه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه الحديث
رواه ابو داود وفي سنده رجل مجهول لم يسم والابدال جميع
بدل قوم ينزل الله بهم العينة وبرحمهم بهم الخلق وينصرهم على الاعداء
والبدل هو الذي يكون خلفا بدلا من الشيء وقد يكون الابدال جميع
بدل كشريف واشراف **باب** مواطنهم منه وانهم
يهرجون من القليل عنه قال افضل فضاله ان الابدال الشام
في حمص منهم رجلا وفي دمشق اربعون رجلا وبالبيسان
اثنان وقال الحسن البصري بدمشق الابدال سبعون رجلا
وبالبيسان اربعة فالشام مواطن اكثر الانبياء يجلهم السلام
ومواضع العباد والزهاد وبها الابدال وسكنناهم بجبل اللكام
ويقال اللكام بجبل لبنان **باب** ان دمشق معقل من الملاحم
وانها من خير مدائن الشام دون غيرها روى ابو داود في سننه

عن

عن يحيى بن حمزة ثنا ابن جابر عن زيد ابن ارطاة سمع جبير بن نفير عن
ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين
يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام
ورواه سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وروى خيثمة
ابن عبد الرحمن عن حسان بن عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر كيف تجوز
الاعداء آمنة من بلد الى بلد فقالوا يا رسول الله فمن اين تشن الغوطة
مدينة يقال لها دمشق معقل المسلمين وفسطاطهم يومئذ بنايا لها عدوا الا منهزما
وبعد ارسل وروى عن جبير بن نفير قال حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
انه لما قال ستفتح لكم الشام فاذا اخترتم المنازل فيها فعليكم بمدينة
يقال لها دمشق معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بالمزة يقال لها
الغوطة رواه الامام احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وقال ابو القاسم
ابن عساكر الحديث مسند بحيى معين وقد ذكر واعنه احاديث في الملاحم الدمشقية
فما ليس من حديث الشاميين شيء اصح من حديثه صدقه ابن خالد عن النبي
صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين ايام الملاحم دمشق وعن عثمان بن ابي العاتكة
عن سليمان بن حبيب عن ابي هريرة رفعه اذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق
من العوالي وهم اكرم العرب فرسا واجودهم سلاحا يؤيد الله بهم الدين
عثمان ضعفه النسائي وغيره وقد وثق وروى مكحول عن معاذ بن جبل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بالغوطة
مدينة يقال لها دمشق خير منزل للمسلمين يومئذ وكنوز معاوية وردي
الطبراني عن خالد بن دهقان سمعت زيد ابن ارطاة الفزاري سمعت جبير ابن نفير
ابا الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسطاط المسلمين يوم الملحمة
بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ
ورديء سنده الى صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عوف بن مالك
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي
اليكم على ما به غاية وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في
مدينة يقال لها دمشق وعن الوليد بن مسلم سمعت سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال
تخرب الروم بيت المقدس اربعين صباحا ليستتم سنة الاثنتين وعشرين باب
مرابطة اهل الشام وان ما انتقص من الارض يزاد فيها على الايام عن ارطاة
ابن المنذر عن مرحدته عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الشام واذواجهم وذرياتهم وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة
مرابطون فمن احتل منهم مدينة من المدائن فهو في رباط ومن احتل منهم
ثغرا من الثغور فهو في جهاد رواه هشام بن عمار عن معاوية بن يحيى قال
ابن معين ليس لمعاوية باس وكذا قال ابو داود وجهم وثقه ابو زرعة
وضعفه الدارقطني وغيره ومن عهد في الحرب رجلا لم يسمه ارطاة وعن عبد الله

ابن هشام عن كعب انه جاء اليه رجل فقال اني اريد الخروج اتبغي فضل الله فقال له
عليك بالشام فانه ما انتقص من بركة الارض يزاد في الشام وتمام ذلك على خير
اهل دمشق واما تهم ما ذكر الامام العلامة ابو محمد عبد الرحمن في فضائل
الشام له روى عبد الرحمن بن مدرك بن جابر قال كنا عند امراة طسنا في سوق القصر
بدمشق فوجده المشتري ذهبا فقال لها اما الى لم اشتره الا على انه صفر وهو
ذهب منهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك فاخبر جابن حيوه فقال انظر فيما
بينهما فعرضه رجاء على المراة فابت ان تقبله وعرضه على الرجل فابى ان يقبله
فقال يا امير المؤمنين اعطها ثمنه واطرحه في بيت مال المسلمين فقال له يزيد
ابن جابر رايت سوارا من ذهب وزنه مائتا اوقية فقال لا معلقا في قنديل من قناديل
مسجد دمشق اكثر من شهر لا ياتيه احد فياخذه باب نزول عيسى
عليه السلام والسماء عند المنارة البيضاء روى عبد الرحمن عن زيد قال حدثني
جبير بن نفير ان النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعا بين يدي خروج عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا يديه
على اجنحة ملكين عليه ريطتين ممشوقتين عليه السكينة الريطة
الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين والممشوقة المصبوغة
بالمشق وهو المغرة وعن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابيه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى عند المنارة البيضاء

شرقي دمشق اخرجه في المسند وربيعه لا يعرف وعن النواس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي
في مهرودتين يعني بمصرتين اسنادة صحيح وهو حديث طويل يقال للثوب
اذا صبغ اصفر ثوب مهرود **باب** فضل مواضع من الشام
على الخصوص ذكر بيت لحم **ع** يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي على ابة الى ان قال انزل فصلي يعني جبريل
فنزل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى حديث صحيح
اخرجه النسائي والبيهقي في دلائل النبوة ذكر لد عن عبد الرحمن
ابن يزيد قال سمعت بحميع ابن عامر يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
يبتدئ ابن مريم بباب لد اخرجه مسلم في صحيحه وصححه الترمذي فيه فضيلة
لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم الاعور
الدجال ان ثبت في تلك الارض يكون بلد لابل قد جاء ان بيت المقدس
معقل من الدجال كما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضله وعن مجير بن الزبير
عن عباد ابن نسي ان عيسى صلى الله عليه وسلم يأخذ حجان من المقدس لانه
احجار الاول سمعا يقول باسم اله ابرهيم والثاني باسم اله اسحاق والثالث
باسم اله يعقوب ثم يخرج ثم يتبعه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم
عنه فيدركه عند باب لد فيقتله باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الماء ثم

ينتفع فيضربه عيسى فيقتله فينهزم الدجال واليهود حتى ان الحجر والشجرة
ليقول يا مؤمن هذا يهودي فتعال فاقتله فقال صلى الله عليه وسلم
يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
ذكر عسقلان وما صح فيها كلمة عن عمر صحيح عن ابان عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من بيوت الدنيا واهلهن
عسقلان واسكندرية وقزوين وهذا كذب عمر منهم وابان هالك عن
ابي عمار اسمه شداد قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عسقلان احد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين الفا وفودا
شهداء الى الله وهم صفوف الشهداء تطلع رؤسهم بايديهم وتنفح اوداجهم دما
يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر
البيضاء فيخرجون منه بيضا نقية جوفهم من الجنة حيث شاؤا اليس صحيح
ابو عمار قال ابن حبان روى اشياء موضوعة وعن ابن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اي تقبر بعده
قال على مقبرة باب عسقلان تنبت منها سبعين الف شهيد يشفع كل الرجل في مثل ربيعة ومضر وعمر وس الحكم عسقلان
هذا لكذب لعله من وضع شيخ خصوص وقد الف الحافظ ابن عساكر جزءا
في فضل عسقلان ذكر غزة عن مصعب الثبات عن ابن الزبير يرفعه

طوبى لمن أسكن احد العروسين عسقلان وغزة في سنن ضعفا منهم
سعيد بن يوسف قال فيه النسائي ليس بقوي وضعفه ايضا ابو زرعة وابو حاتم
ابن عياش رواية في الحجاز ومن ذكر الرملة والاردن عن كريب السحولي قال
ما ادري ما احد تنامرة البهزي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
طائفة من امتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم وهم كذا انا في بيت المقدس وذكر
ان الربوة هي الرملة فيه رواد ابن الجراح واه عن صفوان بن عيسى عن
بشر بن رافع عن ابي عبد الله بن عم ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى
واويناهما الى ربوة بشر بن رافع هو ابو الاسباط قال احمد ذاهب الحديث
وعن ابي ادريس الخولاني عن نهيك ابن بريم او حريم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال طائفة تقاتل حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم على شرقيه
وهم على غربيه والله ما ادري كذا اليوم ابن الاردن ملاد الله في
محمد بن ابان كوفي ضعيف وذوي ليوا كي محمد بن عوف انا ابو علي سنبر
سنا ابن خزيم سنا شامم سنا الهيثم قال اسمعه جدي يقول انزل الله تعالى
على موسى انه قال لابراهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا ان
اعجز المسكين منهما المال فلن يعجز خبز يشبع منه قال هشام اراد الاردن

ذكر حمص

ذكر حمص عن صفوان بن عمرو عن شريح ابن عبيد انه كان يقول ان حمص
مرتبط الله ثوره قيل وما هو يا ابا اسحاق قال الطاعون كما ذيفارقتها
قال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي لعل هذا كان غير وقت الصحابة رضي الله عنهم
في عصرنا وما قبله فما اعتوره مما طاعون ولكن ما اكثر ما يموت فجأة من الوباء
ذكر انطاكية عن بشر الحافي قال قال ابو سنان لاسباط لا ترابة لما احتضر
اذا انا مت فاحفني بانطاكية ولكن قوم كرام وعن ابي صالح وأحزب
لهم مثل اصحاب القرية قال انطاكية قال الذهبي في ذا نظر وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرابين الحجة مكة والمدينة
وثوب مسجد المقدس وارجو مرابين النار القسطنطينية والطوانة
وانطاكية وصنعا في سنن الوليد بن محمد الموقري عن الزهري ضعفوه
وقال ابن معين يكذب ذكر برزة عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن
حسان بن عطية قال اغار مسلمة بن هشام الجبل على لوط عليه السلام فسباه
واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا في صحراء
يعفور فنصر ابراهيم بسيفه وميسرة وقتلوا وكان اول من عبأ الحرب
هكذا فاقتتلوا فهزمه ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واتى هذا الموضع
الذي في برزة فصلى فيه واتخذ مسجدا ظهر وعن مكحول عن عائش قال
ولد لابراهيم عليه السلام بعوطة دشق فيرفوه يقال لها برزة تقاسيون

فيه انقطاع ذكر تفسير روى الترمذي عن جرير بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبراهيم اوحى الي اني جاعل ولدك هاجر دار
بجنب تلك المدينة او البحر يراد تفسير قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه
الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار قلت ورواه الحاكم في
مستدركه وقال صحيح ورواه البخاري في تاريخه عن الوليد بن مسلم عن
عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم قال اوحى الله تعالى الى جبل
فاسيور ازلفيه ظلك وبركتك لجبل المقدس فتفعل فاوحى الله اليه انما
ازفعلت فاني سأبني في حضنك بيتا اعبد فيه بعد خراب الدنيا
اربعين عاما ولا تذهب الايام حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال ابو
عبد الله تعالى لمنزله الموسى الضعيف وقال الوليد سمعت سعيد
ابن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام الى موضع دم ابن آدم
نسأل الله سقيا فاتانا فاقمنا في المغارة ستة ايام وقال مكحول
صعدت مع عمر بن عبد العزيز الى موضع دم ابن آدم نسأل الله سقيا فسمعت
من يذكر ان معاوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسألون الله ان يسقيهم
فلم يبرحوا حتى جرت الاودية قال مكحول وسمعت غير الاحبار يقول
انه موضع الحاجات والمواهب وقال الوليد سمعت ابن عياش يقول
المجنة يقول كان اهل دمشق اذا قحطوا او جار عليهم سلطان او كانت

لاحرم حاجة صعد والى موضع دم ابن آدم المقتول فيسألون الله
فيسقيهم ما سألوا قال الشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة نسأل الله سقيا
فارسل الله علينا مطرا غزيرا حتى اتممنا في الغار الذي بحمة الدم ثلاثا
ثم دعونا ان يرفع عنا فقد رويت الارض **الشمم الثاني**
في فضل المسجد الاقصى وما يتصل به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه
وما كان فيه من العجايب والاثار في اول شانه **الفصل الاول**
في بيان ان هذا المسجد العظيم بني على اساس قديم في الصحيح من حديث ابي
ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع
في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال
اربعون عاما والكلام في هذا الحديث يدل على ان بناء داود وسليمان عليهما السلام
اياه انما كان على اساس قديم لا انهما هما اسساه بل هما مجددان
قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناء بعض مساجد بيت المقدس
المذكور بعد بناء البيت اذ ان الله تعالى اراد بما ذكر في هذا الحديث في مواضعه الآية الكريمة
في قوله سبحانه وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الآية
من قال انها خمس مائة عام رد ذلك ابو نعيم بسنده الى الحارث عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مسجد وضع في الارض الكعبة ثم بيت
المقدس وكان بينهما خمس مائة عام ثم قال بيت المقدس بعد المدينة

ابن لهيعة بسنده الى عائشة رفعته قال لما بنى ملكه بلد عظمه الله وعظم حرمته خلق
مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلو شيا من الارض بسبع عام وجعلها بالف عام وجعل
بالمدينة وجعل المدينة بسبع المقدس قبل ان يخلو الارض بكذا بالف عام خلقا واحدا
وهذا حديث واه جدا لان منكر تفرد به علي بن زيد العنطري وهو ضعيف و
في نسخة عن كاتب الليث وليس بمعتمد ويرد ايضا ما تقدم في الصحيحين من حديث
ابي ذر وقد جمعت سنها في موضع غير هذا بشئ لا باس به قال بعض العلماء
بناء قبل سليمان بنى نوح عليه السلام وليس الامر كذلك بل بناء اساسه
اقدم من بناء سام بقرون كثيرة فان بين موت ادم عليه السلام والطوفان على
ما قاله ابن قتيبة الفي سنة وماية سنة واسس واربعين سنة وقيل اكثر وعن
بعض اهل التوراة انه لم يكن التناسل ولا ولد لنوح ولدا بعد الطوفان
وانما كان معه في الفلك قوم امنوا به الا انهم بادوا فلم يبق لهم عقب
واهل الارض من ذرية نوح والقرآن العظيم يرد هذا القول قال الله تعالى
ونادى نوح ابنه وناداى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
وقال بعضهم كان لنوح عليه السلام ابنان هلك احدهما كنعان وهو الذي
غرق في الطوفان والعرب تسميه يام والاخر عابر مات قبل الطوفان
وقيل بل كان معه بنوه في السفينة وهم سام وحام ويافث وهم المعنيون
بقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وبنى ملك روبنا في الترمذي

ثم اعلم

ثم اعلم ان الازرقي رحمه الله تعالى روى عن علي بن الحسين عن ابيه عن طاوس قال
ان الله تعالى بعث ملائكته فقال ابنوا لي بيتا في الارض تثاب السماء المعمور وقدر
وامر الله تعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور
قال وهذا كان قبل خلق ادم عليه السلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو
اول بيت بناه ادم في الارض وعن كعب الاحبار ان الملائكة عليهم السلام بنته
قبل ادم او ادم عليه السلام هو الذي بناه او جمعا بين القولين وقلنا ان
ادم عليه السلام مجدد لبناء الملائكة بضعف قول من قال بانه اول من بناه سام
لان الحديث الصحيح يقضي بان بين المسجدين اربعين سنة وقد ذكرنا ان بين ادم والطوفان
من السنين فضلا عما بين بناء الملائكة وبناء سام فاذا يكون بناء سام تجديدا
او تاسيسا اللهم الا ان نجعل قوله صلى الله عليه وسلم وضع على وجه الارض
جعل البقعة واظهارها مسجدا دون بناء كما في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فيكون وضع الملائكة وجعله مسجدا دون بناء قد عما
بعد وضع المسجد الحرام باربعين سنة ثم اسسه سام ابن نوح في زمنه وهذا
ايضا بعيد قوي لان الاية الكريمة تدل على ان المراد بالوضع هنا البناء
لقوله فقال الزاول لمن وضع للناس للذي ببكة مباركا فتعين حمل قوله
من قال الزاول من بناه سام على التجديد وقيل الزاول من بنى مسجدي المدينة
وارى موضعه يعقوب الحجاوي والنبي عليها الصلاة والسلام روي ان اباه

اسحاق امره ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله فلما
توجه الى خاله لينكح ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا
فراى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب السماء والملايكة تعرج
فيه وتنزل منه فاوحى الله تعالى اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد وهبت لك
الارض المقدسة وذريتك من بعدك ثم انا معك حتى ادرك الى هذا المكان احفظكم
فاجعله بيتا تعبدني فيه فهو سلم المقدس والقول بان هذا البنيان كان جديدا
هنا اولى منه في قول كعب الذي راى اساسه سام **الفصل الثاني**
في ذكر بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس روى ابن المبارك عن عثمان
بن عطاء عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد
بيت المقدس قال يا رب اين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال
فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود فاسس قواعده ورفع حايطه فلما
ارتفع انهدم فقال داود يا رب اسرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته
فقال يا داود انما جعلتك خليفتي فرخلقي لم اخذته من صاحبه بغير ثمن
انه يبنيه رجل من ولدك وسياتي تمام الاثر قيل في معنى هذا الاثر كان
لكل جماعة من بني اسرايل فيه حق وطلب منهم فانعموا به اما كلهم بلفظ او
بعضهم بسكوت الباقين فمنهم من ارسا كنين الرضى فاخر داود بذلك
فبناه وبعضهم غير راض في الباطن فهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه هذا

الاثر مطهذا قال لهم انكم تريدون ان تثبتوا على حقي وانا مسكين وانه
موضع بيدري اجمع فيه طعامي فاردت ان احمله الى منزلي لفقره فان بنيتم
عليه اضررتم بي فانظروا في امري فما لو اكل بني اسرايل مثل حقك واثر
اعطاهم فان اعطيته طوعا والا اخذناه على كره منك فانطلوا الى داود عليه
السلام فلما سمع قوله وقولهم قال اما اراكم يا بني اسرايل تستكينون لله عز
وجل ولا ارى البلا يضعضعكم فقال له داود انطلق نتسدد عرق فتبيعه
بحكمك فقال ما تعطيني قال البلاء لك ان تشيد عنا او بقدر او البلا قال يا نبي الله
زدني فانما نشتري به الله عز وجل قال له لا تسال شيا الا اعطيتك قال
ابن لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املاه لي هبا قال داود نعم وهو في الله قليل
قد جعلته الله عز وجل فاقبلوا على العمل **الفصل الثالث** في ذكر سبب
بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس روى ابو اسحاق ان الله تعالى اوحى الى
داود عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرايل اني انتقم بعزتي لابتليهم بالخط
سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم
داود وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا فانفسنا
فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو
والموت فاني اخبركم ان اخترتم تسليط العدو عليه فلا بقيه لكم والموت بيد الله
تعالى يتوفى ارواحكم في بيوتكم فتوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم بكم

فاختار لهم الطاغوت وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا
بنسائهم وابنائهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي
بنى عليه بيت المقدس وهو يومئذ صعيد فنادى داود انك امرتنا بالصدقة
وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا ان نعتق الرقاب
فنسألك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السائل
اذا وقد اتيناك وانت تحب من لا يرد السائل فقد جيناك سائلين فلا ترددنا ثم
خروا سجودا من حين انبجس الصبح فسلط الله عليهم الطاغوت الى ان ارتفع الضحى
ثم رفعه عنهم ثم اوحى الى داود ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتكم فيهم فرفعوا
رؤسهم وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا واحياهم الطاغوت وهم سجود
فنظروا الى الملائكة تمشي بينهم بايديهم اكفانهم فجرثم عمد داود فاتى الصخرة
فرفعها بيده بحذر ثم كبر ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقالوا ان الله
سبحانه قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا لقدر ما بلاكم فقالوا
مرنا ما شئت قال لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنائكم مسجدا على هذا الصعيد
الذي رحمكم الله عليه فتبنيه مسجدا يعبد الله فيه وتقدسه انتم ومن بعدكم
قالوا نفعل وسأل داود ربه فاوحى اليه ان قابلوا اهل بنائه قال صلى الله
عليه وسلم الطاغوت وجنوده وارسل على بني اسرائيل الداء على من كان قبلكم اكدر
اخرجه ح م وقال غيره اصابت بني اسرائيل الطاغوت في زمن داود وهو

داود

داود وابنا بيتا من ذهب يهود ابن يعقوب فخرج بهم الى موضع بيت المقدس
يدعو الله ويبالغ ان كشف البلاء عنهم فاستجاب لهم واتخذوا ذلك الموضع
مسجدا وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه
واوحى الى سليمان فبناه في ثمان سنين ولما فرغ من بنائه اطعم فيه من بني اسرائيل
اثني عشر الف ثور وقيل سببه ان داود صلوات الله وسلامه عليه رأى
الملائكة سائلين سيوفهم بعد ونها وبيرتفعون في سلم ذهب من الصخرة الى السما
فعلم داود بهذا امكان ينبغي لنبي يبني فيه مجدا لله تعالى والله وهب ابن منبه
رواه عنه عبد الصمد بن معقل وقد تقدم عن ابن المسيب انه قال لما امر الله
تعالى داود ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه قال حيث ترى
الملك شاهرا سيفه ويكون اخمص قدميه على الصخرة فابنه هناك فلما كشف عن بني اسرائيل الطاغوت ورأى الملائكة عليه ذلك فعلم ذلك
وسأل الله ان يبني له مجدا فاوحى اليه ان يبنيه فسأله صلى الله عليه وسلم فقال
اين ابنيه فقال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم

الفصل الرابع

في ذكر بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس رجعنا الى حديث ابن المنادي
المتقدم قال فلما كان سليمان عليه السلام ساوم صاحب الارض فقال له
بعتكاره فعلم سليمان قد استوجبتها فقال له صاحب الارض هي خير او ذلك
قال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي الا ليس قد اوجبتها قال لعل ذلك الذي غرك

بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك لهذا اصل البخار قال فلم يزل يزايده
ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبه منه بتسعة قناطير فيما يسأل سليمان
عليه السلام حتى فرغ منه وتغلغل ابوه فعالجها ان يفتحها فلم تفتح حتى
قام فيرفع عليه بصلوات الى داود فاقتحم الابواب قال ورئب له سليمان مرقدا
بني اسرائيل عشرة الاف رجل وسيأتي تمامه عثمان بن عطاء وهي له ابن ماجه
ضعفه الدارقطني وغيره ولبناء سليمان مسجد بيت المقدس شاهد باسناد
صحيح يأتي ان شاء الله تعالى فيزيد ولكن في متابعة سليمان عليه السلام صاحب
الارض اشكال لانه قد تقدم جعلها الله تعالى مكلفين بباع هذا الوقف ثانيا
والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل
من صلبك اسمه سليمان رده على صاحبه ويحتمل ان يكون استوطن على الارض
غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في شرعهم ان هذا اللفظ ليس بتحبيس
او ان التحبيس يجوز الرجوع فيه والله اعلم وروى الطبراني من حديث
رافع ابن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا داود ابن لي بيتا في الارض ولا تقصته وفيها ناوحي الله تعالى اليه
اني سأقضي بناءه على يد ابنك سليمان فلما مات داود احدث سليمان في بنيانه
قال ثم قرب الغرابين وذبح الذباح وجمع بني اسرائيل فاوحى الله اليه
قد ارى سرورك ببنائك بيتي فسلني اعطك فذكر الحال المذكور في حديث

عبد الله

عبد الله بن عمرو وهذا حديث ضعيف تالف في سنده محمد بن ابوب
ضعفه غير واحد وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه وروينا في
سنن النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سليمان بن داود لما بنى مسجد بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا
ثلاثة سأل الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فاوتيه وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد ان لا يأتيه احد لا ينهزه
الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه الى هنا للنسائي
وزاد ابن ماجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما ارجو
ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك وقال على شرط البخاري
ومسلم ولا علة له والحديث بطوله قد سقته بكماله فيما بعد
وليس في الحديث ما يدل على ان سليمان سأل ملكا لا ينبغي لاحد من بعده القرآن العظيم
في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الآية
والحديث الآخر الصحيح في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت
الذي تفلت عليه في الصلاة فامكنني الله منه وأردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث وعن البشر عاصم
انه سمع سعيد بن المسيب يحدث انه سمع كعبا يقول كان للعباس رداء فلما

اراد عمر رضي الله عنه ان يوسع مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ منه
الدار فقال له العباس رضي الله عنه ليس الى ذلك سبيل اجعل بيني وبينك
رجلا فجعل بينهما ابي بن كعب رضي الله عنه فقال ابي انه لما امر سليمان
ببناء بيت المقدس وكان رضا لرجل اشتراها سليمان فلما اشتراها قال له
الرجل الذي اخذت مني جزاك الذي اعطيتني فقال لا بل الذي اخذت
منك فقال له اني لا اجيز البيع فزال من راس كل واحد منهما لا اجيز
البيع حتى اشتراها منه محمد على ان لا يسأله شيئا كثيرا فسأله شيئا كثيرا
فتحاكما في ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان كنت انما فعلت هذا
فاعطه حتى يرضى فرضي العباس فقال لما اذا كان ذلك مني فقد جعلتها
صدقة مني للمسجد على المسلمين رواه الامام الخطيب ابو بكر محمد بن احمد محمد الواسطي
في كتابه فضائل بيت المقدس عن عيسى قال اخبرنا محمد ابن العمان عن عبد الله بن
الزبير الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال ان الله تعالى
اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس مجمع حكما الانس
والجن وعفاريته وعظام الشياطين فجعل منها فريقا يبنون وفريقا
يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر
فيخرجون منه الدر والمرجان وذكر قدر الدرة انها مثل بيضة النعامة
وبيض الدجاجة واخذ في بناء المسجد فلم يثبت البناء فامر بهدمه ثم حفر

الارض

الارض حتى بلغ الماء فاسسه على الماء فالتوا بنيه الحجارة فكان الماء يلفظها
فدعا سليمان الحكماء الاجبار وراسهم اصف فقال اشيروا علي فقال اصف
وفرقا منهم انا نرى ان تتخذ فلانا من نحاس ثم تملاها حجارة ثم تكتب عليها
الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقى الفلان في الماء ففعلوا فثبت الفلان فالقوا
الصخر والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع
العمل فابوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الذهب والزمرد
واللؤلؤ الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا ما بين معادن الرخام الى
حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او اسطوانة تلقاه الاول
منهم ثم الذي يليه الى المعدن الذي يليه ثم الذي يليه فيلقى بعضهم لبعض
حتى ينتهي الى المسجد وجعل يقطع الرخام الابيض منه مثل بياض اللبن
من معدن يقال له الساور ليس بهذا الساور الذي بايدي الناس ولكن
هذا به سمي وانما دلهم على معدن الساور عفريت من الشياطين كان في
جزيرة من جزائر البحر فذلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل اليه
بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع الى الجن
بالنحاس والى الشياطين بالحديد ولا يجيبه اقصاهم الا بعد كد وكان
خاتمه نزل عليه من السماء حلقته بيضاء وطابعه كالبرق ولا يستطيع احد
ان يمسه بعد منه فلما وصل الى العفريت وجه اليه قال هل عندك من حيلة

اقطعها الصخرة فانى اكره صوت الحديد فى مسجدنا هذا وسوره والذى امرنا
الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت اتبع انى اكرعقاب فانى
اعلم فى السماطير اشد منه واكثر جبلة منه فوجد واكر عقاب فقطعى
عليه ترسا من حديد على طائر فجاء العقاب فنقره برجله ليقطعه فلم يقدر
عليه فحلق فى السماء مستظلها فلبث يومه وليلته ثم اقبل معه قطعة من
السامور فتفرقت له الشياطين حتى اخذوه منه فاتوا به سليمان عليه السلام
فكان يقطع به الصخر وروى حكاية الخبر بنحو من هذا عن وهب بن منبه
وعمله سليمان عليه السلام عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب
والفضة والدر والياقوت والمرجان والوان الجواهر فى سمايه وارضه وابوابه
وجدرانه وان كانه شيا لم ير مثله ولم يكن يوجد فى الارض موصوفا بمثل
اعظم منه فتساموا على الخلايق به فلما رفع سليمان عليه السلام يده من البناء بعد
فراغه منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امر بينا انه
وان كل شى فيه لله تعالى من انتقصه او شيا منه فقد خان الله تعالى وان
داود عهد اليه ذلك من قبل واوحى به الله من بعده فاتخذ طعاما وجمع الناس
جميعا لم ير قط مثله ولا طعام اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت
لله تعالى فحمل العفريت فى رجليه المسجد وسبح تسبيحا وقفها قريبا
من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعا ئنا ببعضه فى الحديث المتقدم

وهامنا

وهامنا زيادة وهى اللهم انك وهبت لى الملك منا منك وطولا على وعلى الذى
من قبلى وانت ابتدائنى واياهم بالنعمة والكرامة وجعلتنى خليفتك بين عبادك
وخليفة فى ارضك وجعلتنى وارثه من ابائى وخليفته فى قومه وانت الذى
خصصتنى بولاية مسجدك هذا واكرمتنى به قبل ان تخلقنى فلك الحمد على
ذلك والعز والطول اللهم واسالك ان لا يدخل هذا المسجد احد لا
يدخل اليه منيبا الا طلب التوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له
ولا يدخل اليه خايفا الا طلب الامن ان لا يومنه من خوفه وتغفر له
ذنبه ولا يدخل اليه مخطوطا الا طلب الاستسقاء ان تسقى بلاده
وان لا تقرب عمر دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتى واعطيتنى
مسالتى فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قربانى فتقبل العفريان كرايتقله
من كتاب المشرف اعنى جميع المروى عن كعب غير انى تركت منه الفاظا لا تخل
بالمقصود وروى ان ابا العوام سبل ما كان يعالج فى الحالة التى بيت المقدس
قال ذكر لنا ان سليمان نبى الله عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف
بقرة وسبعة الاف شاة ثم قال اللهم من اتاه من ذرى ذنب فاغفر ذنبه له
او ذى ضر فاكشف ضره قال فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان عليه
السلام سليمان التيمى عن ابى عمرو الشيبانى قال قال على لرجل
رضى الله عنه كانت الارض ما تنبت الله وبحا فمسحت المآ مسحا فظهرت على الارض

زيتة فتسمع اربع تطلع خلوم تقطعه مكة والثانيه المدينه والثالثه
المقدس والرابعه الكوفه انزواه في اسناده اسمعيل عن عباش وابو عمرو
لم يدرك عليا قال ابن اسحاق وذكر يعني كعبا ووهبا ان داود عليه السلام اعد
لبناء بيت المقدس مائة الف مدة ذهب الف الف درة وزفاوله اثنا عشر الف دينار الطبي
البيت وعزه بخو الفضة المتقدم عن كعب وفيه زيادة في امر العفريت والتعاون
عنه وقال الطبري لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس ابتدأ له بحر من
عذب الرخمه احدهما تبنى الذهب والاخر تبنى الفضة فكان في كل يوم ينزع
من كل واحد مائتي رطل ذهبا وفضة قال فعرش المسجد بلاطة ذهبا وبلاطة
فضة فلما جاءت تحت ضرب به واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه
بروميه وروي ذلك ايضا عن عطا الخراساني قالوا وكان ارتفاع الصخرة
من سليمان بن داود اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الملك ذراع وشبر
وقبضه وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا فوق القبة غزال
من ذهب في عينيه درتان تتقدان نسأل الله تعالى ان يغفر لنا على ضوئها بالليل
وهي فوق رحلتين من القدس وكان اهل عواس يستظلون بظل القبة اذا
طلعت الشمس من المشرق واذا مالت الى المغرب استظل بظلها اهل بيت الرامه
وغيرهم من الغور وعواس هذه بفتح العين وسكون الواو وهي التي يسمى بها
الطاعون على الراجح لانه منها ابتدأ وهي بالقرب من رملة فلسطين

وهذا

وهذا الذي ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار ان كان المراد به الميل المذكور
في مسافة القصر وهو ظاهر اللفظ والمدلول عليه ما بعده من ان اهل عواس
كانوا يستظلون بظل القبة كذلك اهل بيت الرامه فان ذلك من قسم المستحيل
عادة في زمننا والله اعلم وسأل محمد بن شعيب عطا الخراساني ما تقول
في الصلاة في بيت المقدس فقال نعم ابيته فصلى فيه فان داود اسس بناءه سليمان
وبلطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة فضة وذكر الفضة رواه المنذري بسنده
الى عمار بن عطا وكان فراغ بناء بيت المقدس لمضي احدى عشرة سنة من ملك
سليمان ولمضيه خمس وثلاثين سنة وارتفاعه من وفاة موسى عليه السلام
وكان من هبوط آدم عليه السلام الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس اربعة الاف
واربع مائة وتسع وتسعون سنة وقال المشرف بداء سليمان في بنائه لمضي
سنتين من ملكه ولبثه في بنائه اربع سنين والله اعلم قالوا وكان عدد من
يعمل معه في بناء بيت المقدس من الس الف رجل ثمانون الفا ينزاحون عليهم
فقطع الخشب في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان عدة الذين يعملون في
الحجارة سبعين الف رجل وكان عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة امين
فلما ابتناه وزينه كما اجرى من الذهب والفضة والابواب الموشحة والمشقة
من العود الالنجوج صنع له مائتي سكرجة من الذهب كل سكرجة عشرة ارطال
وادرج فيه تابوت موسى وهارون وروي عن ابن المسيب انه قال لما بنى سليمان

عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان ان يفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعائه بحلول ابي داود الا افتحت الابواب فانفتحت قال فتفرغ له سليمان عشرة آلاف مرة فبنى اسرائيل خمسة آلاف ما بين ليل ونهار حتى لا تاتي ساعة من ليل او نهار الا والله تعالى يعبد فيه وهذا تمامه الا ثر الموعود به كذا ورد عن زيد بن اسلم قال الرمتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا يأمن عليه احد فقام ذات ليلة ليفتحه فعسر عليه واستعان عليه بالانس فعسر عليه ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس حزينا فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكئ على عصى له فقطع في السور وكان مر جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال لمن لهذا الباب لا يفتح فعسر علي فاستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح فقال افتح الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه ذلك قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت واسيت ذنوبي بين يديك استغفرك ذنوبا ليك يا حنان يا منان فلما قالها انفتح له الباب قال المشرف فبيتي لنزيد عوا الزابر وعنه بهذا الدعاء اذا دخل مزاب الصخرة وكذلك مزاب المسجد فلم يزل المسجد الاقصى كذلك الى ان خربه بخت نصر حين خرج في ستمايه الف راية ودخل بيت المقدس يجنون ودطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس واخرجوا ان

يا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام ووضع لبني اسرائيل التوراة من حفظه ثم قبض فاقاموا وكان من بناء داود المسجد الاقصى الى وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرائيل اربع مائة سنة واربع وخمسون سنة قال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري فلم يزل خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشاذ قال البغوي بناه كيرش ابن اخشورش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلب ملوك غسان على الشام ثم ملك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم ففتح الله الشام على المسلمين زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المشرف عن كعب كان صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى عشر ميلا وكان اهل الرجا واهل عمواس يستظلون بظلها وكان عليها يافوته تضيء بالليل كضوء الشمس فاذا كان النهار طمس الله ضوءها فلم يزل كذلك حتى اتت الروم فغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا نعالوا نبني عليها افضل من البنيان الذي عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السماء وخوفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من البناء دخله سبعون الفا من رهبانهم وشمامستهم في ايديهم مجامر الذهب والفضة واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة

والشمامسة وروسا الروم فقال لهم ما تزون قالوا نرى انا لم نرض لهنا فلذلك لم يقبل بناءك فاك امر به الثانية فبنوا فيها واصعفوا بنيها النفقة فلما فزعوا الثانية دخلوا بعض الفاشل فدخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم فلما اشرفوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة فقال لهم ما تزون قالوا انا لم نرض بنائكما ينبغي فلذلك خربت وكل من بنى ثالثة فبنوا ثالثة حتى اذا راوا ان قد اتقنوها وفزعوا منها جمع النصارى وقال ما ترون العيب شيا قالوا لا فكملها بحليه الذهب والفضة ثم دخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشرفوا كما اشرف اصحابهم فخرت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم وكلفوهم في ذلك فسمعهم على ذلك اذ اقبل اليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سوداء قد اخفى ظهره متوكيا على عصاه فقال يا معشر النصارى اني اكبركم سنا وقد خرجت من مصر كما اخرجكم ان هذا الملك قد لعن اصحابه وان القدس قد نزع وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنو الكنيسة القمامة وانا ايكم الموضع ولستم تزولن بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم فعزموهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يتلعوا الصخرة وبنوا بحجارة من الموضع الذي امرهم به فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه وازداد والكفرة قالوا لابنه قولا عظيما فخربوا المسجد وحملوا العمد وغيرها وبنوا به كنيستهم والكنيسة التي

في

راتكم

في وادي جهنم وقال لهم اذا فرغتم من هذه فاقرعوه واتخذوه مزبلة لعنه فعلوا ذلك حتى كانت المراة تطرح حيضها عليها من البسطينية فكانوا على ذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذكر فضلها وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان وتغلب عليها انما هم الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا ان يحمل ملك الفرس المتقدم الباني لها بعد تخريب بخت نصر بني الكنان على تعريب بناء سليمان عليه السلام

الفصل الخامس في فتوح القدس الشريف صلحا على يد عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وان العهد كان بينه وبينهم في كتاب عمر الوليد قال اخبرني شيخ من السدادبن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي الله عنه انهم لما فزعوا من قتال البرموك سار جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة بيت المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس الشرقي يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارها محيطون بها واتخذ علينا من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا بحيتهم وقدومه عمر حدا ونشاطا رجونا الفتح فقاتلناهم مليا اذ اشرف علينا منهم مشرف فنادانا الامان حتى يكلمنا فنعلمنا فقال ما هذا

العسكر الذى نزل فقلنا هذا عسكر امير المومنين فارسل الينا عمر رضى الله
يامرنا بالكف عن القتال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى ابى
افتحها ولا قتال واشرف علينا رسول بطريقها يسال الامان لرسوله
ليبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالرجيع وقال انا سنعطى بحضورك
ما لم نكن نعطه لاحد دونك وسالوه ان يتقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان
على دمائهم واموالهم وكنائسهم فانهم له عمر فسال الرسول الامان لصاحبه
ليتولى مخاطبته ومكاتبته فانهم وخرج اليه بطريقها فى جماعة فصالحهم
واشهدنا على ذلك والوليد محمد ثنى شيخ من المجندين عن عطاء الخراسانى
ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساؤهم انا قد اجمعنا على مصالحتكم
وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الذى اسرى بنبيكم اليه ونحن نحب
ان يفتحه ملككم وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبعث المسلمون اليه
وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسالون عن دار
المومنين فقال الروم لترجمانهم عن يسالون فقال عن دار الملوك واشتد
عجبهم فقالوا اهذا الذى غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر
وليس له حجاب ولا بواب فاغلب الامم فوجدوه وقد التوى نفسه على اصابه اجر
تابها فازداد واتعجبا فلما قرا كتاب ابى عبيدة امنا حتى اتينا بيت المقدس
وفيها اثنى عشر الفا من الروم وخمسون الفا من اهل الارض فصالحهم على ان

نسير

نسير الروم منها واجلهم ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برئت
منه الذمة وامن مريع يعنى من اهل الارض فرض عليهم الجزية على الغنى
خمسة وعلى الذى يليه اربعة دنانير وعلى الذى يليه ثلاثة وليس على فان
كبير شيء ولا على طفل صغير ثم اتى محراب داود عليه السلام فعرفه ص
ورد بن لزاع عبيد البرجلى رضى الله عنه انى الاردن فعسكر بها وكتب
بها الى اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم من ابى عبيدة ابن الجراح الى بطارقة
اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى واما بعد
فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا
دماؤكم واموالكم وديارهم ولكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فادفوا الينا اداء
الجزية عن يد وانتم صاغرون وان ابيتم سرت اليكم بقوم يحبون الموت
منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله ابدا حتى اقتل
مقاتلتكم واسبى ذراريكم فلما قرا البطريق الكتاب قال انا نجد ان اهل ايليا لا بد
ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سايرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا
وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا
عليهم شدة فهزموهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذى ولى قتالهم
يومئذ خالد بن الوليد رضى الله عنه ويزيد بن ابى سفيان كل رجل منهما فى جانب

قالوا فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق فكتب الى ابى عبيدة ابن الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم لابى عبدة ابن الجراح من سعيد بن زيد سلام عليك فانى احمد اليك
الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانى لعمرى ما كنت لاحب نزل واصحابك بالحمى وعلى
نفسى وعلى ما يدين بنى من مرضات نى فاد اتاك كتابى هذا فابعث الى عملك
من هو ارغب منه فليله ما بدا لك فانى قادم عليك وشيكا ان شاء الله والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فلما اتى ابا عبيدة حين جاء الكتاب ليتزلنها
خلوفا ثم دعا يزيد ابن ابى سفيان فقال اكفنى دمشق فقال له يزيد اكفيكها
ان شاء الله تعالى فسار اليها فولاه اياها قالوا ولما حصر ابو عبيدة اهل
ايليا ورأوه انه غير منقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه قالوا له اكفنا
نحاكمك الى من فوقى بيننا وبينك فقال ابو عبيدة حين جاءه الكتاب ليتزلنها
بوطينا هذا العهد ويكتبوا لنا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك وهم بالكتاب
وكان ابو عبيدة رضى الله عنه قد بعث معاذ بن جبل على الاردن ولم يكن
سار فقال معاذ لابى عبيدة اكتب الى امير المؤمنين نامره بالقدوم علينا
فلعله يقدم ثم يأبى ذلك او لا الصلح فيكون بحجته فضلا وعنا فاذا كتب
حتى يوثق الكل واستحلفهم بالايمان المغلظة ان انت بعثت الى امير المؤمنين
فقدم عليهم فاعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم على ذلك
كتابا لينتقلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام قالوا فبعث بذلك

اليهم ابو عبيدة فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر رضى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابى عبيدة ابن الجراح سلام
عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو اما بعد فانا افتنا على ايليا
وظنوا ان لهم فى ملاذ لتهم فرجا فليس يزدهم الله الا الضيق وتغصبا
وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سألوا ان يقدم عليهم امير المؤمنين فكتب الموثق
لهم والكتاب فحسبنا ان يقدم امير المؤمنين ويعذر القوم ويرجعوا فيكون
مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم
لينتقلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة فنعلموا فان رأيت
ان تقدم فافعل فان فى مسيرك اجرا وصلاحا فان الله رشدك وبيارك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فلما قدم الكتاب على عمر رضى الله عنه
وهو يومئذ بالجابية فقرأ عليهم كتاب ابى عبيدة رضى الله عنه واستشارهم
الذى كتب اليه فقال له عثمان رضى الله عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم
وضيق عليهم ولهم فى كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان
انت اقتحمت لم تسر اليهم راوا انك امرهم مستخف ولشانهم حاقر غير معظم
فلا يلتفتون الا يسير حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ماذا
ترون هل عند احد منكم راى غير هذا فقال على رضى الله عنه نعم عندى
غير هذا الذى قال ما هو فقال انهم قد سألوا المنزلة التى فيها الذل لهم

والصغار وهو على المسلمين فتح لهم وعزوهم يعطونكما الآن في العاجل في
عافية ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولكن الغدر هم عليهم الاجر
كل ظما ومخمصة وفي كل قطع واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت
قدمت عليهم كان الامن والعافية والصلح والفتح ولستاس ان ابيوا من
قبول الصلح منهم ان يمكنوا بعضهم فيأتيهم عدوكما فيهم مدد فيدخل على
المسلمين بلاء ويطول بهم حصارهم فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحو ما يصيبهم
ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او ينفذ فوقهم
بالمناجنيق فان اصيب بعض المسلمين انكم افتديتم بقتل رجال المسلمين
فسيروا كلكم الى سفوح الربى فان المسلم لذلكم اخوانه اهلا فقال عمر رضي
الله عنه قد احسن عثمان النظر في تكليل العدو وقد احسن علي الى طالب
النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله فاني سابر مخرج فعسكر خارج
المدينة ونودي في الناس ان المعسكر المسير فعسكر العباس رضي الله عنه عبد المطلب
باعلى البنية على الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم والعرب
حتى لما تكامل عند الناس استخلف على المدينة علي ابي طالب رضي الله عنه
وسار فلما اصبح فنزل
اغدا الا وهو يقبل على المسلمين بوجهه اذا اصبح فنزل
الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان وخصنا بنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات القبائل قلوبنا

ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله
عباد الله على هذه النعمة واسألوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم
تتقلبون فيه منها فان الله يزيد المزيد من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين
قالوا وكان لا يبرح هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنى من الشام
عسكر حتى تتام اليه من تخلف عن العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا
الرايات والرماح واذا الجنود قد اقبلوا على الجيون يستقبلون عمر رضي الله
عنه قالوا فكان اول من تبين الناس فسأل عن المدينة فاخبر
بصلاح الناس فنادوا اهلا بكم يا امير المؤمنين من علم فسكن وهضوا واقبل يقفب
اخر لقيه فسلموا ثم سألوا عن امير المؤمنين هل لنا به علم فعالنا لا تجدون
القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المؤمنين فذهبوا يرجعون يتحورون عن جيوشهم
فنادى عمر رضي الله عنه لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا فسألوا
معنا واقبل المسلمون يجيفون كالخيل ويثيرون الرماح في طريق عمر حتى
طلع ابو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على فلوص مكتنفها بعباءة خطامها
خطام من شعر لا بس سلاحه متنكبا قوسه فلما نظر الى عمر اناخ فلوصه
واناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة فاقبل ابو عبيدة الى عمر واقبل عمر الى
عبيدة فلما دنى من ابي عبيدة مد ابو عبيدة يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده
فاخذها ابو عبيدة فاهوى ليقبلها يريد ان يعظمه في العامة فاهوى عمر

الى رجل الى عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المومنين وتنحى
فقال عمر ايا عبيدة فتفاوتوا الشيخان ثم ركبا بتياوان وسار التاجر
امامهما وزعم بعض اهل الشام انهم تلقوا عمر ببرذون وثياب بيض
فكلموه ان يركب البرذون ليراه العدو وهو اهيب له عندهم ويلبس الثياب
ويطرح العز وعنه فابى ثم اكرهوا عليه فركب البرذون بعزوه وثيابه
فمر به البرذون حتى حطم راحلته بعد فتى بن فنزل فركب راحلته
فقال لقد غرني هذا حتى خفت ان تكبر او انكر نفسي فعليكم يا معشر
المسلمين بالقصد وما اعزكم الله عز وجل به وروي عن طارق بن شهاب
قال لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقيه
فاسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعير فقال له ابو عبيدة لقد صنعت
اليوم صنيعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر في صدره فقال له لو
غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم ارذل الناس واحقر الناس واقل الناس
فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغير ما بدلكم الله به اذل الله عز
سيف عن ابي حازمة وابي عمار عن خالد وعياش قال اصالح عمر بن الخطاب
اهل ايليا باجابيه فكتب لهم فيها العلج لكل كوز كتابا واحدا ما خلا
اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لاهل ايليا هذا ما اعطى
عبد الله ابو المومنين اهل ايليا الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم

ولكنايسهم

ولكنايسهم ولصلبانهم ويقيمها وبريتها وسايرملتها انه لا تسكن كنايسهم
ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيزها ولا من صليبهم ولا شيء من اموالهم
ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد
من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم
ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على نفسه
وماله حتى يبلغوا امانهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا
من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي
بيعهم وصليبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صليبهم حتى
يبلغوا امانهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما
على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله
فانه لا يوخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله
وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المومنين اذا
اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية ابن ابي سفيان وذكر خالد بن ابي مالك
عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس قاتلوا على حصارها فلما طال قتالهم
عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان نومنكم على دمائكم واموالكم فبعثوا
اليهم انا لا نثق بايمانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر الخطاب فانه يذكر لنا عنه

فقال وصلاح فان جآ وامنّا وثقنا بامانه وفتحنا بابها لكم قال فكتبوا الي
عمر يخبرونه بذلك قال فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم قال فنا مضوم
القتال بعد ان قدم عمر من المدينة جبر قدم عليهم فظهروا على اماكن ليس
يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا ابو عبيدة على كرم كان في ايديهم لرجل
منهم له ذمة مع المسلم في كرمه فجعلوا ياكلونه فاتى الذي عمر الخطاب
فقال يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم يمسحوه ولم يعرضوا له وانا رجل
لي ذمة فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا فيه قال فدعا عمر الخطاب يبرذون
له فركبه عريا من العجلة فالم حرج يركض في عراض المسلمين قال فكان اول
من لقيه ابو هريرة من يحمل فوق راسه عنبا قال فقال له عمر وانت ايضا
يا ابا هريرة قال فقال له يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة وكان
احق من اكلنا من ماله من قاتلنا من دوابه قال فركبه او تركه عمر ثم مضى
حتى اتى الكرم قال فنظر فاذا الناس قد اسرعوا فيه قال فدعى عمر الذي
فقال له كم كنت تزهو ان غلة كرمك هذا قال فقال له شيا قال فخل
سبيله قال فاخرج عمر منه الذي قال له فاعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين وردنا
عن عبد الرحمن غنم قال كتبنا لعمر الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير المومنين من نصارى مدينة
كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالنا كم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا

واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث على مدائننا ولا فيما حولها
ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها
ولا نحيي ما كان منها في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد
من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل
من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نوذي في منازلنا ولا كنائسنا
جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركا
ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان
ارادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا
نتشبه بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر
ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف
ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية
ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيثما كنا وان
نشد زنانيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنائسنا ولا نظهر صلباننا
وكتبنا في شي من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في
كنائسنا الا ضربا خفيا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران
معهم في شي من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من
الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم فلما اتيت عمر الخطاب

بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل
ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطنا لكم وضمنا عليه
انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق
قلت رواه الامام السهمي وغيره وله طرق حسان الى عبد الرحمن استقضاه
القاضي ليوسف بن يزيد في جزء جمعه وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه الشروط
وعملوا بها الخلفا الراشدون وروى ليوسف القاسم بن سلام عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن اسلم ان عمر امر في اهل الذمة ان تجزوا صلبهم
وان يركبوا على الاكف وان يركبوا عرضا ولا يركبون كما يركب المسلمون وان
يوقروا المناطق قال ليوسف يعني الزنانير وروى عن شداد بن اوس
انه حضر عمر بن الخطاب حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله جل ثناؤه
بالصلح فدخل مع بلال بن محمد جل الله عليه وسلم حبوا هو ومن دخل معه حتى
ظهر الى صخرته ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال الله اكبر الله اكبر هذا
والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي الغرب قال
نتخذ ها هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد بن اوس عن ابيه
عن جده شداد وقال الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن ابيه عن
جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها

دلني

دلني على مسجد داود قال نعم قال فخرج عمر متقلدا سيفه في اربعة الاف
من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطائفة منا ممن كان على بابها
ليس عليهم السلاح الا السيوف والبطارقة بين يدي عمر في اصحابه ونحن
خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس حتى ادخلنا الكنيسة التي يقولون
كنيسة القيامة قال هذا مسجد داود قال فنظر عمر وتامل قال كذبت
ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه
قال فمضى الى كنيسة يقال لها صهيون فقال هذا مسجد داود فقال كذبت
قال فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى بابه الذي يقال له
باب محمد وقد انحدر ما في المسجد من الحزيلة على درج الباب حتى خرج الى
الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حبي كما دان يلتقي بسقفه
فقال له لا تقدر على ان تدخله الا حبوا فقال عمر فلو حبوا فحبا من بين يدي
عمر وحبونا خلفه حتى افضينا الى صخرة بيت المقدس واستوفقنا فيه
قياما فنظر عمر وتامل مليا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن هشام بن عمار عن الهيثم عمران
العبسي قال سمعت جدي عبد الله بن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب
زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من جديلة الى بيت المقدس
فافتتحها صلحا ثم جاء عمر ومعه كعب فقال يا ابا اسحاق اتوقع موضع الصخرة

فقال اذرع ما بين طرف الوادي الى وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجد ما قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا فظهر لهم فقال عمر كعب ابن ترى ان نجعل المسجد اذن قال اتبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد فقال ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق حيث المساجد متقدمها قال فبناها في متقدم المسجد قوله وارسل رجلا من جذيلة فافتتحها صلحا يحتمل ان يكون الفاتح هو عمر ايضا ويكون وصول الرجل الذي ارسله الى بيت المقدس انما وقع بعد الفتح فلم يصوله اليهم فسمي ذلك فتحا جمعا بينه وبين ما تقدم لان هذا الرسول هو الذي افتتح البلد وعن ابراهيم بن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى في المسجد نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان داود الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى عزى المسجد وقال فجعل مسجد المسلمين ها هنا معلى يعلو فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وجد الصخرة زبلا كثيرا فاماط جنبه الروم غيظا بني اسرائيل فبسط عمر رداءه فجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت

المقدس

المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة فدحاها بحراب داود مما افتتحه البخاري عليهم مضارة لليهود حتى لو كانت المرأة لتنتقد بخرزة منهم مر رديه فتلقى عليهم قال فبعث عمر فقراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم بامعشر الروم تخلقون ان تقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى فامر بكنسها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكنسوها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس وفتحها ورأى ما عليها من المزبلة اعظم ذلك فامر بكنسها وسخر لها انباط فلسطين وردي عن جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تفعلوا فيها حتى نصيب لها مائة مطرات قال الوليد وحدثني كلثوم ابن زياد ان عمر بن الخطاب قال لكعب ابن ترى لنا ان نجعل مصلى المسلمين من هذا المسجد قال في موخر مما يلي باب الاسباط فقال كلا ان لنا مقدم المسجد قال المضي الى مقدمه قال الوليد وحدثني ابن شداد عن ابيه ان عمر مضى الى مقدمه مما يلي المغرب فحتى في ثوبه من الزبل وحتوا في ثيابهم ومضى ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتى جلسنا فيه في موضع مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وكان هذا الفتح سنة سبع عشرة من الهجرة في ربيع الاول وهذه الاثار المذكورة في الفتوح والشروط واركانها متفاوتة بين

الالفاظ فهي متلقاة بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف زمان الصحابة
رضي الله عنهم صحيح مستفيض ثم ان المقدس لم يزل بيد المسلمين لدن
فتوح عمر الخطاب الى سنه احدى وثمانين واربعمائة بيد وفي سنه اثنين وثمانين
اقام عليه الفرنج نيفا واربعين يوما فملكوه ضحى يوم الجمعة لسبع
وقتل منه المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما
يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من الذهب والفضة ما لا
يضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون في سائر بلاد الاسلام غاية
الانزعاج وكان الافضل ابن امير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن ارتق في
يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنه احدى وتسعين وقتل في شعبان سنه تسع
وثمانين وولي من قبله فلم يكن له لحاقه بالفرنج فتسلموه منه ثم
استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل في ايامه فملكوا جبيل في شوال
سنه ثلاث وتسعين وقيسارية في سنه اربع وتسعين ذكر ذلك كله وما وجد على راس
بعض النقاوير التي كانت في المسجد الاقصى عقيب ما استنقذه المسلمون
منهم من الابيات ويقال انها لابن ضامن العبسي بعكا

ادم الكنا بس لم تكن عبثت ... بكم امد كما حوادث وتغير حال
فلطالما سجدت لكم شمامس ... شم الانوف ضراغم ابطال
فعزا عن هذا المصاب فانه ... يوم بيوم والحروب سجال

الفصل السابع في ذكر بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة وسبب
كان ذلك ان البنيان قال العلماء بنى عبد الملك بن مروان رحمه الله بجد المقدس
سنة اربع وستين للهجرة وحمل الى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال اسحاق الراهوي
في كتاب مراة الزمان ابتدا ببنيانه في سنه تسع وستين وفرغ منه سنه اثنين
وسبعين للهجرة قلت ويقال ان الذي بنى قبة بيت المقدس وجددها سعيد
ابن عبد الملك ابن مروان روى عن رجاء ابن حيوه ويزيد بن سلام مولى عبد الملك
ابن مروان ان عبد الملك حين هم ببنا صخرة بيت المقدس والمسجد قدم مرو
الى البيت المقدس وبث الكتب من جميع عمله الى جميع الامصار ان عبد الملك قد
اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمطر
فكره ان يفعل ذلك دون ان يرى رعيته فلذلك كتب الرعية اليه برايهم وما
هم عليه فوردت الكتب عليه برى امير المومنين رايه موفقا رشيدا ان شاء الله
تعالى ان يتم له ما نوى من بنا بيت وصخرته ومسجده ويجري ذلك على
يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله كلهم
وامرهم ان يصفوا له صفة القبة ويسمها من قبل ان يبنيها فكرست له
في صحن المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي فوق
على حرف الصخرة فاشتغل بالاموال وكل على ذلك رجاء ابن حيوه ويزيد
ابن سلام وعمل النفقة عليها والقيام بامرها وامرهم ان ينفروا المال عليها

افراغا دون ان يتفقوه انفاقا واخذوا في البنآء والعمارة حتى احكم وفرغ
من البنآء ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكتب اليه يشوقه اتم الله ما امر به امير المؤمنين
من بناء صخرته والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد تبقى مما امر به
امير المؤمنين من التفقه عليه بعد ان فرغ البنآء واحكم مايته الف دينار
فيصرفها امير المؤمنين في اجب الاشيآء اليه فكتب اليهما فدا امرهما امير المؤمنين
لكما جايزة لما ولبيتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا نحن ولله
ان نزيد من حلي نسايانا فضلا عن امواننا فاصرفوها في اجب الاشيآء اليك
فكتب اليهما انسبكوه وتفرغوا على القبة فسبكوه وافرغوه على القبة فما كان
احد يقدر ان ينتاملها مما عليها من الذهب وهيئ لها جلالان من لبود وزادهم
مرفوقة فاذا كان الشتآء البسته لبكنها من الامطار والرياح والثلوج
وكان زجاج ابن جيوه ويزيد بن سلام قد عملا الجوسق بدرابزن شاسيم من
خلف الدرابزن ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل اثنين من حلق
يامرون بالزعفران ان يدخنوه بطحن ثم يعمل من الليل بالمسك والعنبر
والماورد اكوري ويحمر من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون
حمام سليمان لعبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم يامرهم ان يتوا الى الخزانة
التي فيها الحلوق فتلقى اثوابهم عنهم ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانة
مروية وقوهية وشيابا يتخذ له العصب ويخرجون مناطق محلاة بالذهب

برها اوساطهم ثم ياخذون بسفوح الحلوق ثم ياتون بها حجر الصخرة فيلطخونه
بما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغمروه كلهم وما لم تنله ايديهم غسلوا
اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها ثم ترفع آنية
الحلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند المطري
بالمسك والعنبر فتوقى الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور
حولها بدورون به حتى يحول بينهم وبين الغبة من كثرته ثم تشمر
الستور فيخرج البخور يفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم
الريح من ثم ويقطع البخور من عندهم ثم ينادى مناد في صدر النهار
وعزيم الاذان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل
الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يريد ان يصلي ويكثر
واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا رايحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة
وتغسل اثار اقدامهم بالماء وتمسح بالاس الاخضر وتنشف بالثياب
والمناديل وتغلق الابواب على كل باب عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم
اثنين او خميس ولا يدخلها الا الخادم وعمر حارث مالك بن مرحم خلافة
عبد الملك كلها بالبان المدني والزنبق الرصاصي مالك وكان الحجبة يقولون
له يا ابا بكر مرلنا بقنديل يذهن به وتطيب فكان يجيبهم الى ذلك فهذا
ما كان يفعل برها خلافة عبد الملك كلها وعن الوليد قال ثنا عبد الرحمن

ولد ولده او من ابائهم يحرك ذلك عليهم ابدا ما بقينا سلوى ويقضون
ايامهم من بيت المال وفيه من الصفائح نحو اربعة وعشرين صفيحة كبارا
وفيه من المنابر اربع بلاطات منها صف واحد عن يمين المسجد وواحد على يسار الاسباط
وكان له من اكدم اليهود الا توخذ منهم الجزية عشرة رجال ونوالد وافتقارا
عشرة رجلا للكنس او سائر الناس في المواسم والشتاء والصيف ولكنس
المحاضر التي حول الجامع وله من اكدم النصارى من الرجال عشرة اهل
بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس الفنى التي بحرك
الى صفائح الماء ولكنس الصفائح ايضا وعبيد له من اكدم اليهود جماعة
يعملون الزجاج القناديل والاقداح والبزاقات وغير ذلك لا يوخذ منهم
جزية ولذلك لا يوخذ جزية من الذين يتعاونون بالصناعة للفقراء الى الصالح
جاريا عليهم وعيالهم ابدا ما بقينا سلوا من عهد عبد الملك بن مروان
الى الان وعن عبد الرحمن محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده
ان الابواب كانت ملبسة ذهبا وفضة صفائح للابواب كلها خلا باب عبد الملك
كلها فلما قدم ابو جعفر وكان شر في المسجد وعز بيته فدق فرفع اليه
يا امير المومنين قد دق شر في المسجد وعز بيته وكان الرجل من بني هاشم
فقالوا له لو امرت بنقض هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء لذلك
فامر بقلع الصفائح الفضة والذهب التي كانت على الابواب فضربت دنانير

ابو محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده ما كان في السلسلة التي في
وسط القبة على الصخرة درة اليتيمة وقرنا كبش ابرهيم وتاج كسرى معلقات
فيها ايام عبد الملك فلما صار الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها
الله تعالى **الفصل الثامن** فيما انزه عبد الملك وغيره في المسجد الاقصى
وفي طوله وعرضه وسننوه في مستقصى رواه الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى
بسنده الى ابي المعالي المقدسي قال ذكر حديثا عبد الملك قال عقيبه
وكان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى عمارة حشب سنة الا وخشبة
وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد سبعمائة عامود رخام وفيه من المحاريب
سبع ومن السلاسل للقناديل اربع عشرة سلسلة الا خمس عشرة فيها مائتا
سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي في قبة الصخرة وذرع السلاسل
اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة وارجون الف رطل بالشامي وفيه من
القناديل خمسة الاف قنديل كان يسرج فيه مع القناديل الفا شمعة
في ليالي الجمع وفي نصف رجب وشعبان وفي ليلتي العيد وفيه من الثريات جملة عظمى
فيه سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد ملبس رصاصا والرصاص
سبعة الاف شقفة وسبع مائة وزن الشقفة سبعون رطلا بالشامي غير الذي
على قبة الصخرة وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك ورتب له من اكدم القوام
لدوامه خادم اشترى له من خمس بيت المال كلما مات منهم بيت قام مكانه ولد

ودراهم وانفق عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء
الذى امر به ابو جعفر فشقق فذهم المهدى بعده وهو خراب فرفع ذلك
اليه فامر ببنائه فقال فى بعد المسجد وطال وخلا من الرجال فانتقوا
من طوله وزيدوا فى عرضه فتم البناء فى خلافته وفى سنة اسر وحمس
واربعمائة سقط شرقية بيت المقدس وفيه حمسمائة قنديل فتطير
المتمومون ببيت المقدس وقالوا ليكونن فى الاسلام حادث عظيم وروى عن
الوليد قال سألت ابو عمير ساصمه عن ابى عطاء عن ابيه قال كانت اليهود
تسرج مسجد بيت المقدس فلما ولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل
فيه من الخمس فاتاه رجل من الخمس فقال اعتقنى فقال كيف اعتقك ولو
رهبتنا قال انظر ما كان لى شعرة من شعر كليك قال الحافظ ابن عساكر
وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة وحمسون ذراعا بذراع الملك
وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وحمسون ذراعا بذراع الملك ايضا قلت
وكذا قاله ابو المعالى المشرف فى كتابه ولكن ذكر ما بالحائط الشمالى
فوق الباب الذى يلى الوادى اربعين ذراعا داخل السور بلاطة فيها طول
المسجد وعرضه وذلك مخالف لما ذكراه فالذى فيها ان طوله سبعمائة ذراع
واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وحمسون ذراعا قلت ووضع
فيها الذراع لكنى لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور او لا والله اعلم

الكتابة

الكتابة قلت وقد ذرع باجمال عرضه وطوله فيروقتنا هذا فوجدت
طوله من الجهة الشرقية سبعمائة وثلاث وثمانون ذراعا وعرضه سبعمائة
وخمسون ذراعا وجانبه عرضه اربعمائة وثمانون ذراعا وخارجا عن عرض
اسواره **الفصل التاسع** فى ذكر العجائب التى كانت ببيت المقدس
فى الزمان الاول والاتفاق ردى ابو نعيم الاصفهانى وغيره ان
الضحاك بن قيس صنع به عجائب الاولى انه صنع فى ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب
فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار حيث ينظر اليها والثانية من زبر
ببيت المقدس بنشابة ورجعت النشابة اليه والثالثة وضع كلبا من خشب
على باب بيت المقدس فمن كان عنده شئ من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا
نبح عليه سبى ما عنده من السحر والرابعة وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب اذا
كان ظالما من اليهود ضغطه ذلك الباب حتى يعرف بظلمه واكامسه وضع
عصى فى محراب بيت المقدس فلم يقدر احد بعد ذلك العصا الا من كان من ولد
الانبياء ومن كان سوى ذلك احرقتين والسادسة كانوا يجلسون اذا اراد
الملوك عندهم فى محراب بيت المقدس ومن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا بين
حلبة بالدهر وانما ذكرت هذه العجائب هنا لان بعضها يتعلق بالمسجد الاقصى
فذكر الباقى واركان المدينة ذكر السلسلة ورفعها عند خشب الطويل
وجعل سليمان داود عليهما السلام ببابى بيت المقدس سلسلة معلقة من السماء الى الارض

وفيها يقول الشاعر • مضى مع الاوحى زمان العلجي • وارتفع الجود مع السلسلة •
وملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مائة
دينار فلما طلب الرجل وديعته جحدها ذلك اليهودي فارتفعوا الى ذلك المقام
عند السلسلة فاخذ اليهودي بعكره ودفايه فسبك تلك الدنانير وجعلها
في عصاه مجوفا فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير
وقبض على السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب
الدنانير العصي وانفصل حتى اخذ السلسلة فحلف انه لم ياخذ منه ومنذ
كلما السلسلة فعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة وذلك اليوم وكان
الناس قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها
وروي عن ذلك عن كعب وهب بن منبه وجعل سليمان ايضا تحت الارض مجلسا
وبركة وجعل فيها ماء وكان على راس ذلك الماء بساط ومجلس رجل عظيم اذا قاض
جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق
ذكر احجار وجدت ببيت المقدس صبيحة قتل علي او الحسين رضي الله عنهما
على اختلاف الروايات • روى الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله بسنده
الى ابن شهاب قال قدمت دمشق وانا اريد الغزو فاتيت عبد الملك لاسلم عليه
فوجدته في قبة على فرس يفوق القائم والناس تحته سماطان فسلمت على وجلست
فقال ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي او طالب رضي الله عنه

قلت نعم

قلت نعم قال لا علم فقمت من وراء الناس حتى اتيت خلف القبة وجعلت احمد فاجني
عليه وقال ما كان فقلت لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم قال
فما لم يبق احد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعن منك قال فما تحدثت به
حتى توفي قال البيهقي وروي بسناد صحيح مرفوعا يعني الاسناد الذي
ساقه الى ابن شهاب وروي بسند الى معمر قال اول ما عرف الزهري تكلم
في مجلس الوليد عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعل احجار بيت المقدس يوم
قتل الحسين علي فقال الزهري انه لم يقلب حجر الا وتحته دم عبيط قلت
ورواه الحاكم في المستدرك من طريق سعيد بن المسيب قال الخبر مرسل وفي عمر ان
لا يعرف يعني احد رواته ورواه ايضا عن الزهري لم اسما الانصاري قالت
ما رفع حجر بايليا ليلة قتل علي الا وجد تحته دم عبيط في سنن نوح
كذا في ذكر غير المقدسي وقد روى عيسى عن عبد الله الوراق بسنده الى سعيد
ابن عبد العزيز قال كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان
عين وكان الحراة اذا قدروا توابها فشربت منها فان كانت مريبة لم تضرها
وان كانت غير مريبة طفقت فما تنت فلما حملت مريم توابها فدعا الله عز وجل
ان يعتز رحمها فعتمت مريم فلما اتتها شربت منها فلم تزدد الا خيرا
فدعا الله عز وجل لزكريا فقضى بها امراة مونسة فغارت العين ذكر
طلسم الحيات قال الحافظ ابن عساكر قرات في كتاب قديم فيه وفي بيت المقدس

حيات عظيمة قاتلة الا ان الله قد تفضل على عباده المسجد على ظهر الطريق
اخذ عمر الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامه وفيه اسطوانا
كبيرة بان رخجاره على راسها صورة حيات يقال انها طلسم لها فمتى لسعت انسانا
حية في سد المقدس لم تضره شيئا فان خرج عن سد المقدس سقم الارض مات
في الحال ودواه من ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلاثة ايام وشربوما فان خرج
منه وقد بقي من العدة يوم واحد هلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا
في كتاب الزيارات قلت وقد اخبرني الفقيه سمس الدين محمد بن علي عقيه وهو
معدل فاضل ثقة ان ذلك انتقل لشخص سماه هو واثبت اسمه كان يلعب
بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات فهذا يؤيد ما ذكراه ذكر
ما وجد ببيت المقدس على بعض الصخرات قال الامام ابو سليمان الخطابي في كتاب
العزلة له اخبرني محمد بن الحسن الابري قال سمعت يحيى بن فارس يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول وجدت صخرة ببيت المقدس عليها
اسطر فحببت ان ترجمها فاذا عليها مكتوب كل عامر مستوحش وكل
مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل داع طالب وكل قانع غني وكل
محب دليل حديث الورقات قال ابو طاهر المخلص ابراهيم بن هيثم البلدي
مالك بن سليمان ساقية عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على راحلته وهو حي

فقدمت رفقة بيت المقدس يجلون فيرحلانه عمر الخطاب فاذا رجل من
بني تميم يقال له شريك بن حباشة يستقي اصحابه فوقع دلوه في الجب
فنزل لياخذ دلوه فوجد بابا في الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب الى البستان
فمشى فيها واخذ ورقة من شجرة فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فاذا رفقتي
فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بالذي راى من البستان ودخوله فيها فاذا رجل
معه الى الجب فنزلا ونزل معهما ناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى البستان فكتب
بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة
يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان كانت يابسة وتغيرت
فليس تغير شجر الجنة فان الجنة لا يتغير شيء سمع وذكر في حديثه ان الورقة
لم تتغير ذلك هذا الحديث غريب بل ضعيف رواته واسناده فان بقية
ابن الوليد ضعيف قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن المبارك كان صدوقا
لكنه كان يكثر عن المقابر وادبر قال الجوزجاني اذا حدث عن الثقات لا
باس به وفيه ابو بكر بن ابي مريم قال ابن عدي لا يحتج به واحاديثه صالحة
وقال شيخنا الذهبي يكتب حديثه على لين فيه ورد ى الوليد بن مسلم
قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم قال اخبرني عطية بن قيس الرشريك بن حباشة
النميري اتى حبا في بيت المقدس يستقي لاصحابه اذ خرج منه الدلو فنزل في طلبه
اذ بدا له شخص فقال انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الجنة فاخذ

شريك ورقات ثم رد الى موضعه فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع امره
الى عمر بن الخطاب فقال كعب لنر رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة وهو حي بينكم
قال انظروا الى اوراقه فان تغير فليس هو ممن يدخل الجنة وان لم تتغير فهو
من يدخل الجنة قال عطية فلم تكن اوراقه تتغير قال الوليد حدثني
ابو النجم امام اهل سليمية وعوذهم في سنة اربع وماية الى الزمات في سنة
خمس وماية قال وحدثني غير واحد من اهل سليمية من قبائل العرب انهم ادركوا
شريك حباشة بسكن سليمية قال فكنا ناتيه فنسأله فيخرج ويدخوله الجنة
وما راى فيها وعن اخذ الورقات منها وانه لم يبق معه الا ورقة ادخرها
لنفسه قالوا فكنا نسأله مرارا فيدعو المصحفة فيخرجها من بين ورق
مصحفه خضرا تزف فياخذها ونقبلها او فيقبلها ثم يضعها على عينه ثم
يردها فيضعها بين الورق قال فلما احتضر اوصى ان يجعلها بين كفنه
وصدره قالوا فكان اخر عهدنا به ان وضعوها على صدره ثم وضعوها
على اكفانه قال الوليد فذكرت لابي النجم هذا فوصفوها له قال نعم شبهوها
بورق الدراقن يمتزله الكف بحدزة الراس وروى بنحو عن زدخ ابن
عطية عن ابراهيم بن عبلة عنه وزدخ ثقة وابراهيم بن عبلة من رجال
الصحابي ورواه ابو محمد بن محمد بن احمد المسلمة بسنده الى ابي حذيفة اسحاق
ابن بشر عنه وسماه ابا المحزون في اثنايه قال اسحاق وحدثني المغازي

ابن عبد الله الشامي انه كان ادخل الجنة وان تبيك الورقتين كانتا عندك فلما
في الخزانة قال المغازي لبر عبد الله ابراهيم ابا عبيدة ارسل ابا الجحش والورقتين
الى عمر فقص عليه القصة فدعى عمر الناس ودعى كعبا فقال يا كعب هل للعهد
في شيء من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج سمها قال نعم
والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين سمها وذلك بعد فتح الله
الروم على هذه الامة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك الرجل
قال فنظر وتصفح وجوههم فاخذ بيد ابي الجحش فقال هو هذا قال
فحمد الله عمر حمدا كثيرا فاتى اسلمي ولبر بشر ابو حذيفة فجمع على تزكيته
فقالوا ويقال ان جبريل ورقة داخل المسجد الاقصى عن يسار الداخل من
الباب المقابل للمحراب ذكر العذاري العابدات قال فرقد السبخي
دخل مسجد الجمعة فرأى رجلا عذرا لباسه من الصوف المسوح فقد اكرمه ثواب
الله وعقابه فمتر جميعا في مقام واحد فرقد وثقه ابن معين وقال البخاري
في حديثه مناكير وقال ابو سعيد ليس بذاك وقال احمد بن حنبل رجل صالح
لم يكن صاحب حديث ذكر الابياري حديث ابراهيم ادهم والثمرات
رويتها باسنادك الى الامام ابي بكر الطرطوشي رحمه الله قال كنت ليلة
نايما في المسجد الاقصى فلم يرعني الا صوت يكاد يصدع القلب وهو يقول

• اخوف دامن لنر ذا العجيب • تكلمك من قبل فانت كذوب •

اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للاعراض منك نصيب
فوالله لقد ابكى العيون واشجى القلوب وقال سهل رحمه الله وكان من
العابدين حدثني ابو سعيد رجل من اهل الاسكندرية قال كنا بيت المقدس
المقدس وكان قلما يخلو امن المتهجدين فقمت ذات ليلة بعد ما مضى من
الليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا وذكر انه سمع مايلا ينشد

ايا عجبا للناس لذت عيونهم ... مطامعهم غمض بعين الموت منتصب

قال فسقطت لوجهي ودمعت عيني فلما افقت نظرت واذا لم يبق متهجد الا قام
ويروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بت ليلة تحت صخرة بيت المقدس فلما
كان بعض الليل نزل ملكان قال احدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم
ابن ادهم فقال ذاك الذي حط الله درجته من درجانه قال فلم فقال
لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت تمرة من تمر البغال على تمره قال
ابراهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك التمار واوقعت تمرة على
تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا
بالملكين قد نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر
ابراهيم ادهم فقال ذاك الذي رد التمرة الى مكانها فرفعت درجته

الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى والمدينة وفضل

الصلاة

الصلاة فيه ومضاعفتها ومضاعفة كل مرة ذكر الفرق بين الصلاة
وبينه لا يخفى ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فيقال بيت المقدس
والمقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس والقدس بالسكون والتحريك
والارض المقدسة والمسجد الاقصى وايليا وايلياء وشلم
بالتشديد وهو احدى عشرة اوزاد بعضهم اعرف فانه باللسان العبراني ادريك
شلم اي بيت الرب وصهيون بكسر الصاد المهملة والزيتون ايضا يقال
له بيت المقدس ولا يقال له الحرم فاعلم

روى مكحول عن كعب بيت المقدس سرقبور الانبياء الف قبر ولد يعني وما
حولها فان ثم قبورا ومعالم نرى آثارها ولا نعلم وكثير منها قد اندرس
وعفا لا سبيل الى العلم عليها لبعد المدة طويلة قد تقدم حديث عبد الله
ابن عمرو الصحيح وهو في النسائي وابن ماجة قال النسائي في سننه الكبير اخبرني
عمرو بن منصور قال نا ابو مسهر قال نا سعيد يعني عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد
عن ابي ادريس الخولاني عن المديلي واسمه عبد الله بن فيروز عن عبد الله بن عمرو
هو ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود لما بنى
مسجد بيت المقدس سال الله خلالا ثلاثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه
وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بنائه

المسجد ان لا يأتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم
ولدته امه حديث صحيح وليس في رجاله من يستراب الى منتهاه الا موثق
فمرة بن سحور شيخ النسائي حافظ ثبت وثقه النسائي وغيره واحد
وابو مسهر عالم اهل دمشق وشيخهم من رجال الصحيحين وسعيد عالم من
هو النتوخي فقيه اهل الشام ومفتيهم روى له مسلم وعمرو قال ابن معين
وابو حاتم ثقه وربيعة ابن يزيد هو القصير احد الاعلام من رجال
الصحيحين وابن الديلمي هو المقدسي روى عن غير واحد من الصحابة وعنه
ابو ادريس الخولاني وعمرة ابن رويم وربيعة بن يزيد وجماعة
اخرون وثقه ابن معين والعجلي واكد بث لم نر شاهد يشتمل الخارج
من سننه لنقد العلاء بيت المقدس وكان مقيما بالبلد ورويه
ابو داود في سننه بسنده الى ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايتوه فصلوا فيه وكانت
البلاد اذ ذاك حربا فان لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج
في قناديله رواه ابو داود وعنه ولم يضعفه ابو داود وثق لبو داود
فيه النتيلي قال سأل سكين عن سعيد بن عبد العزيز عن زياد ابن ابي سودة
عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكذا رواه عباد عن
ابن نجيح اكوطي سأل عيسى بن يونس عن ثور عن زياد عن ميمونة فذكر الرواية

ابي داود قال الامام الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن سحاق
المعروف بابن القطان اظن زيادا لم يسمعه من ميمونة وانما بينه وبينها اخوه
عثمان وقد جاء له كذلك من طريق ابو عيسى يونس من عزرة وابيه اكوطي فذكر عن ابن
السكن بسنده الى علي بن خشرم قال سألت عيسى بن يونس
عن ثور بن يزيد عن زياد عن اخيه عثمان عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال هذا ان رواية سعيد لي ذكرها
ابو داود منقطع قال ابن ابي حاتم روى زياد عن اخيه عثمان
ولا اراه سمع من عباد ابن الصامت فالحديث ليس بصحيح
لكنه حسن ولله الحمد وقد رويناه في سنن ابن ماجه قال
سأل اسمعيل بن عبد الله الرقي سأل عيسى بن يونس سأل ثور بن يزيد عن زياد بن ابي
سودة عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس الحديث وفيه زيادة مضاعفة الصلاة
بالف وزياد واخوه عثمان وثقهما ابن حبان وروى مروان بن محمد ولا وجه لقول ابن
القطان في كتابه الميزان انه حديث منكر وسنده كما ترى وانما اشار الى تعليل
المتن لما فيه من ان هذا الذي من الحجاز الى الشام وهذا شيء لا يصير به الحديث
منكرا والله اعلم وقد روى الحديث ايضا عن زياد ومعاوية بن صالح وصدقه
ابن مرثد وقد رواه محمد بن عبد الحميد الشامي عن زياد عن مكحول عن ميمونة فخالفهم

في الاسناد وقد روى عن مكحول اعم من عرجه بن زياد ورواه عن مكحول ثور
ابن يزيد ملب وفي مستدرك الحاكم الا ذا بحي قال احدثني رشعه ابن سويد
وعن قال اسا عبد الله ب فيروز الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو وهو
في حايط له بالطايف يقال له الوهط وهو محاصر فقتي مر قرشي يزن بالشرب
فقال لعبد الله فعال سلفني عنك بحدث بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحا فان اختلج الفتى بده من
بد عبد الله ثم ولى وان استقى من شقى في بطن امه وان خرج من بيته
لا يريد الا الصلاة بيت المقدس خرج من خطيته كيوم ولدته امه فقال
اللهم اني كنا اهل الاحدان يقول على ما لم اقل اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحا فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته اربعين صباحا فان ادرى في الثالثة او
الرابعة قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم
القيامة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في
ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور يوم بعد شي اهتدى
ومن اخطاه ضل فلذلك اجف القلم على علم الله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لرسلمان سالت ربي فلما ما فاعطاني اثنتين وكن ترجوان يكون قد
اعطاني الثالثة سالته ان يعطيه حكما يحاكي حكمة فاعطاني اياه وسالته ملكا

لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاني وسالته ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا
الصلاة في هذا المسجد ان يخرج من خطيته كيوم ولدته امه فيكن ترجوا ان يكون
قد اعطاني اياه قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم ولا علة له وعن عطا
ابن ابي رباح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى هذا المسجد
غفرت له ذنوبه كلها الحديث في اسناد غالب بن عبد الله العقيلي عن عطا
متروكه وعن ابان ابن ابي عياش عن انس بن مالك قال من اتى مسجد الحرام غفر
له ورفع له ثماني درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له سبع درجات
ومن اتى مسجد بيت المقدس غفر له ورفع اربع درجات ابان ابن ابي عياش
رجل صالح لكنه متروك الحديث وعن عاصم ابن سفيان الثقفي انهم غزوا
غزوة السلاسل فغانمهم المغزو فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية وعنده
ابو ايوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا ابا ايوب فاتنا الغزو العام وقد بلغنا
انه من صلى في المساجد الاربعة غفر الله عز وجل له ذنبه قال يا ابن اخي ادلك
على ايسر من ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضى كما امر
وصلى كما امر غفر له ما تقدم من عمله كذلك يا عقبة قال نعم رواه الامام
احمد باسناد صحيح او حسن ورواه ابن ماجة ايضا وعن ابي امامة الباهلي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى واعتمر وصلى بيت المقدس وجامد
ورابط فقد استكمل جميع سنتي رواه عنه ابو بكر بن سويد ولم يذكر معه هذا

فقد ضعفه الامام احمد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو زرعة
اكحظ وقال هشام بن عمار سمعت يزيد بن عبد الله بن سمكة يقول من خرج الى بيت المقدس
ليس حاجة الا الصلاة فيه فصلى خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا
وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن يزيد عن سمكة قال
من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة مدللا وزار جميع الانبياء في الجنة
وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس
شيعهم عشرة الاف من الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل
اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم كل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين
ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر تلقاه الله تعالى بغاية رحمته
ما منها رحمة الا ولو قسمت على جميع اهل الدنيا لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس
ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكان له كل شفع مرجل حسنة ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات
مر على الصراط كالبرق واعجلها اما من الفزع الاكبر يوم القيامة ومن صلى
في بيت المقدس ثمان ركعات كان زبور لقمان خليل الرحمن ومن صلى في بيت المقدس
عشر ركعات كان زبور داود وسليمان في لجنة ومن استغفر للموتى في بيت المقدس
مائة مرات كان له بمثلها ومثل حسناتهم ودخل على كل ميت
منهم من دعائه سبعون مغفرة وغفر له ذنوبه كلها رواه عنه جعفر عن

وعن

وعن محمد بن شعيب وهو ثقة قال قال لعثمان بن عطاء الخراساني ما تقول في الصلاة
في بيت المقدس قال نعم ايته فصلي فيه فان داود اسسه وبناه سليمان وبلطه
بالذهب لبنة ذهب ولبنة فضة وليس منه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك
او نبي فلعل جبهتك ان توافي جبهة ملك او نبي عثمان عطاء قد تقدم ذكره
في اثر عن سعيد بن المسيب مالا ينبغي لبيت يذكر فيه ليبن وقال النسائي
ليس بشقة وقال ابن خزيمة ربيعة لا يحتج به وعن يحيى بن سعيد عن حبيب
ابن شهاب عن ابيه عن ابن عباس مالا من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى
في عام واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه عن سعيد عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله
ثواب الف شهيد ومن زار عالما فكان زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس
لله محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار رواه اسمعان بن مهدي عن انس
واسمعان لا يعرف وهذا لا اصل له وعن الوليد بن مسلم عن ابي عمرو التغلبي عن
ابي الزاهرية عن كعب قال من اتى بيت المقدس لحاجة لا يريد الا ان يقضيها اعطاه اياها
احاديث المغافعة اعلم ان هذه الاحاديث في فضل بعض اصحاب مالك ليس
المغافعة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة
النفل ايضا والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل يتركه لذلك ايضا عن
ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره

مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة
رواه الامام احمد في سنده عن محمد بن اسحاق الصاغاني وقد روى عنه
الجماعة سوى البخاري عن محمد بن يزيد الادمي ولم يتكلم فيه عن سعيد بن سالم
القداح وقد قال فيه ابن معين ليس به باس وقال ابو حاتم محله الصدق
وقال ابو داود وابن عدي صدوق وقال ابو داود ويذهب الى الارجاء
عن سعيد بن بشير وقد ضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي وقال البخاري
يتكلمون في حفظه وهو محتمل وقال الفلاس كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث
عنه ثم تركه وقال الميموني قال احمد بن حنبل يضعف امره وقال شعبة
صدوق اللسان وقال مروان الطاطري سألت ابن عيينة فقال سألت سعيد بن بشير
وكان خياطا وقال يعقوب الفسوي سألت ابا مسهر عن سعيد بن بشير فقال تكلم في
احفظ منه وثقه وكان شيخين يوثقونه وقال ابن
ابي حاتم سمعت ابي ينكر على من ادخله في كتاب الضعفاء وقال الحاكم الصدق ورواه
الحافظ ابو بكر البزار عن ابراهيم بن حميد عن محمد بن يزيد به وحسنه ورواه الحافظ
ابو القاسم بن عساكر وقال حديث حسن غريب واخرجه البيهقي في شعب الايمان
من حديث الصغاني ومحمد بن عاصم دون كلاهما عن الادمي فلت وقد سالت شيخنا
الحافظ جمال الدين المزي رحمه الله تعالى عن هذا الحديث بدمشق فقال هو
حديث حسن وقد رواه ابن ماجه في سننه بلفظ اخر من حديث انس باسناد صحيح

لعله وقتنا

وقد

وقد روي من طرق ايضا كلها ضعيفة فحديث الخمس ما رحمه الله تعالى
ورواه السهمي عن جابر بن عبد الله وفي مشكل الطحاوي عن ابي الدرداء افضل
الصلاة في المساجد اكرام على غير مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة
وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة من قال له صلاة عن ميمونة بنت سعد
مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المنشر والمحشر
ايتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة رواه احمد وابن ماجه وقال الشيخ
محيي الدين النووي في شرح المهذب في اسناد ابن ماجه لا باس به قلت الامر كما قال
لكن قال شيخنا ابن الذهبي ان هذا الحديث منكر وقد تقدم الكلام عليه من قال
بعشر من الف صلاة عن هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة
وصلاة في مسجدي بالف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة
حديث واه والهيثم في حديثه اضطراب من قال بخمسين الف صلاة عن
رزين بن عبد الله الاسكاني عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة
وصلاته في المسجد الذي يجتمع فيه الخمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى
بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في
المسجد الحرام بمائة الف صلاة رواه ابن ماجه رواه عن الالهاني ابو الخطاب الدشتي

وعنه هشام ابن عمار والاثبائي قال ابو زرعه لا باس به وقال ابن حبان
لا يحتج به وقد ذكر ابن الجوزي في الاحاديث الواهيه وموحد بن منكو
بهذه الزيادات وابو الخطاب بعد اما فصل لابن حبان فيه الوهم لانه ذكره
في الضعفاء ثم في الثقات وعن ابراهيم بن هدبة عن انس بن رفعه صلاة الرجل
في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في الجامع
بخمسمائة صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد المقدس
بخمسين الف صلاة وصلاته بمكة مع صلاتي وذكر حديثا طويلا ابراهيم
ابن هدبة هو البصري ساقط متهم وقال الدارقطني متروك وهشام
ابن عمار ساء الوليد مسلم ساء سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام الصلاة في
بيت المقدس صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم
المصلى هو ارض المحشر والمنشر ورواه ابو القاسم الطبراني عن عبد الله بن سعود
المقدسي ساء عمرو بن ابي سلمة عن سعيد واخرجه البيهقي في شعب الايمان
فقال انا ابو عبد الله الحافظ ساء ابو عبد الله الحسين بن الحسن ابو الحسين
ساء ابو حاتم الرازي ساء محمد بن عبد الله الحضرمي ساء سعيد بن بشير به ولكن قال
في ارض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان وليتدسوط او قال قوس
الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له او احب اليه من الدنيا جميعا واسناده حسن

لا باس به وان كان سعيد قد ضعف من قبل حفظه فقد وثقه شعبة وهو محتمل
تضعيف السياق عبد المقدوس البيت بن سعد عن نافع قال ابن عمر
ونحن يومئذ المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت قال السياق تضاعف فيه كما
تضاعف الحسنات رواه ابو عمير النحاس والموصلي ثنا عمر بن حمزة بن ربيعة عن
عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه رجاء ان كعب الاحبار كان اذا خرج من حمص
يريد الصلاة في مسجد ايليا اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام
فلم يتكلم الا بتلاوة كتاب الله تعالى والذكر ثم يدخل من باب الاسباط يستقبل
القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه
فقالوا له يا ابا اسحاق ما عملك على ذلك قال لا في اجد في بعض الكتب ان
الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان السيات يفعل فيه مثل ذلك فانا احب
ان لا تكون مني الا الاحسان حتى انصرف عاصم صويلح لا باس به وابوه
روى له مسلم في صحيحه وروى له البخاري تعليقا وهو ثقة امام وعن
صفوان بن عمرو قال حدثني شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول الصلاة في
بيت المقدس كالف صلاة وخطيئة فيه كالف خطيئة في غيره صفوان ابن
عمرو وشيخه ثقتان وعبد عن ابيه انه قال من اتى بيت المقدس فذكر
مضاعفة الحسنة بالف والخطيئة كذلك الاثر وروى عن حريز بن عثمان
وصفوان بن عمرو قالا الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف قال العلماء

معنى ذلك ان عقوبته من اقترف ذنبا في احد المساجد الثلاثة اعظم عقوبة
ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها فالذنب الواحد فيها
اعظم منه في غيرها من المواضع ولذلك تضاعف فيه السيآت وتعظم
تغلظ عقوبته لا ان الانسان يعمل ذنبا واحدا فيكتب عليه عشرة ذنوب والله
تعالى يقول وكتابه مرجا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جآء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها فقد غلظ الدية على من قتل في اكرم او في الاشهر اكرم او
قتل ذا رحم له محرم اكرمته هذه الاشيآء عليكم حراما فالتغليظ في المسجد
من حيث انه انتهاك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع واسم الرسول صلى الله عليه وسلم بشد الرحال اليها ولا اخوانه ارتكب
المعصية فيها فهذا معنى التضعيف شد الرحال الى المسجد لا يقتضي
عراى هو من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اخرجاه في الصحيحين
وهو فيهما من حديث ابي سعيد بلفظ اطول من هذا قلت وفي الباب
عن ابي سعيد كما ذكرناه وعبد الله بن عمرو العاصي وابن عمر وابن عباس
وعلي وابي طالب وابي بصرة الغفاري وغيرهم رضي الله عنهم وجوب
اتيان مسجد المدينة بالندر للصلاة روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما ان امراة اشتكت شكوى فقالت ان شفاني الله لاخرجن

فالاصليز

فالاصليز فيت المقدس فبرات ثم تجهزت تريد الكوفة فجآء سيمونة ذو البنى
صلى الله عليه وسلم تسلم عليها فاخبرتها ذلك فقالت اجلسي فكلمي ما صنعتيه وصلي
في مسجد الرسول فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه افضل
من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة قال الليث بن سعد
رحمه الله وهو احد رواه احد بنا ادرك ان تعني باتيان بيت المقدس عن
جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا قام يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت
لله ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس قال صل ها هنا ثم اعاد
عليه فقال صل ها هنا ثم اعاد عليه فقال شانك اذا رواه ابو داود
باسناد حسن ورواه ايضا باسناد اخر اطول من هذا فروى باسناد الى ابن
جريج قال اخبرني يوسف الحكم انه سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمرا
هو ابن حمنة اخبراه عن عمر بن عبد العزيز عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده محمد بايكن لو صليت
ها هنا لاجزا عنك صلاة في بيت المقدس ورجاله من يوسف وثقهم ابن حبان
ورواه البيهقي عن جابر ايضا واسم الرجل السايل الشريد بن سويد
بين ذلك ابن جريج ورواه احمد في مسند وفي صحيح البخاري في حديث
ابن وهب عن عبيد الله عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس انه اجزا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه به الدحية

الكلبي وامن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفعه الى عظيم بصرى ليدفعوا الى قيصر
وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لما ابلاه
الله فذكر الحديث بطوله ورواه ابو داود في سليمان وعلقها البلاذري لما رد الله تعالى
مشى على رجليه من عسقلان الى بيت المقدس في خرق عادة نواضعا لله تعالى
رواه جمع عن الشيباني والظاهر قول الامام ان قصد المسجد الاقصى
يتعين الاتيان اليه في نذر الاعتكاف والصلاة حتى انه لا يجوز العدول عنه
الى ما دونه في الفضل من المساجد قال الشيخ ابو بكر المقدسي قال الناصح
ابو بكر العربي اجمعت الامم على تعظيم هذا البيت

باب

كراهية استقبال الصخرة بغائط او بول وما جاء في كراهة الجلوس على الصخرة
روى ابو داود والسجستاني رحمه الله في سننه عن ابي زيد وهو مولى بني ثعلبة
عن معقل بن ابي معقل الاسدي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلتين
ببول او غائط وعن رفع عن زعم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل
واحدة من القبلتين ببول او غائط في سنده عاصم بن بهدلة ابي النجود وقد ضعفه
ابن معين وقال ابو داود ليس بقوي وقد قال بعض اصحاب الامام الشافعي انه
يكره استقبال بيت المقدس بغائط او بول وروى تحريمه دلك عن الشعبي
وقال ابو البختري القاضي تكره الصلاة على صخرة بيت المقدس وذكر مواضع
اخر كراهية تسمية بيت المقدس بايليا وروى ابو احمد حدثنا قال

ابو زرعة

ابو زرعة ثنا عبد الله حدثني معاوية بن صالح عن بعضهم قال لا تدعوا
المدينة بيثرب ولا بيت المقدس بايليا باسم ملك من ملوك الروم
سليمان بن شرحبيل ثنا اسمعيل عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن يزيد
ابن شريح قال حججنا وابن عم لي نريد الصلاة في بيت المقدس فنزلنا على
كعب الاحبار بدمشق فقال ابن يزيد فقلت له يزيد ايليا فقال لا تقل ايليا ولكن
قل بيت الله المقدس صفوة الله من بلاده الا اشر فضل الابل الباخ والعمر
من بيت المقدس عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر او وجبت له الجنة شك عبد الله وهو ابن عبد الرحمن ابن
مجبر احد رواة الحديث اياهما قال رواه ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن
ابي فديك عن عبد الله عن موسى ابي سفيان عن جدته حكيمة عن ام سلمة وعبد الله بن
محمد موثق وهذا اسناد قوي قال ابو داود وبلغني عن احمد بن
الى عبد المقدس يعني بمكة ورواه ابن ماجه عن محمد المصفى عن الوليد عن خالد بن محمد
اسحاق عن موسى فقال عن امه ام حكيم بنت امية نحوه ورواه الدارقطني عن محمد
ابن مخلد عن علي بن محمد بن معاوية عن ابي فديك ورواه البيهقي عن ابي عبد الله
الحافظ وابي سعيد قالا ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو عتبة احمد بن الفرج عن ابن
ابي فديك وعن ضمرة عن ابن شوذب عن ابي عمران موسى بن المقدس بحجة وعن

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه اهل رسنا المقدس بعمرة
وروى عن الزهري عن نافع عن ابن عمر احرم من ايلياء عام حكم الحكمين اخرجه
البيهقي عن شيخيه ابي طاهر الفقيه وابي سعيد ابي عمرو قالا انا ابو العباس
محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحاق الصغاني نا ابراهيم بن مريم انا ابو هيب ابن يونس اخبره
عنه وهذا اسناد صحيح وروى مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايلياء
وعن هشام بن عروة قال شاهدت ابن ابي عبلة الشامي سأل ابن ابي نجيح عن ابن عمر اهل
معاوية بالشام لا تبيد المقدس فضلت فيه واحرمت منه ولكنه بالشام فانا اكره
ان آتي ارضا هو بها فلا اتيه واكن ان آتيه فيرى ابي وانى قد تعرضت
لما في يديه وعن الحسن بن عمرو عن حمزة بن عبد الله قال اهل ابن عباس من الشام
في الشتاء وعن ابن جريج عن يوسف بن ماهك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت
المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فهم لعب الاحبار فاهلوا منها بعمرة

باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اجلة الى بيت

المقدس وان الصخرة كانت هي القبلة روى الليث عن يونس عن الزهري
قال لم يبعث الله نبيا هبط آدم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت
المقدس وهذا ان صح عن الزهري فيتوافق عليه قال الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية قال تعالى وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على

فيكون القبلة بتحويلها او منسوخة الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه الآية وفي الصحيح عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ
جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد
امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا
بوجوههم الى الكعبة وصح عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس
ستة عشر شهرا او سبعة عشر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى
صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم
راكعون قال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا
كما هم قبل البيت وكان ذلك مما عاب اليهود قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم
ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية وقد تقدم
قول عمر لكعب الاحبار اين ترى ان اجعل مصلى المسلمين فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع
القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما وسلم وهذا اقوى ما يستدل به على
ان القبلة كانت هي الصخرة وروينا باسناد صحيح الى ابي داود في غير السنن
قال نا احمد بن محمد بن ثابت حدثني علي بن الحسين واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن
عكرمة عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود فاستقبلها محمد صلى الله عليه وسلم
سبعة عشر شهرا ثم حولت وليتبعون وليدعوا الا ابير العرب الى الله تعالى

فيكون

والمشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى فاينوا تفلوا وجهكم فثم الآية قلت وروى اصله البخاري في صحيحه وبما دل على ان الصخرة اشرف بقعة في المسجد ما نص عليه بعض الفقهاء الشافعية وغيرهم ان اللعان اذا كان بمسجد بيت المقدس يغلظ على المتلاعنين بكونه عند الصخرة اما استحبابا واما وجوبا لان ذلك اشرف مكان في المقدس وعن الوليد بن مسلم الفلسطيني قال امر عمر بن عبد العزيز رحمه الله عمال سليمان بن عبد الملك ان يستحلفوا في الصخرة فحلفوا الا رجلا واحدا فدى تلبينه بالف دينار فقال له اصبر يزيد فما حال عليهم احول حتى مات رواه عنه ابو عمر عن ضمرة المتاخرج والرباح من صخر صخرة بيت المقدس روى الحافظ ابو احمد بن عدي بسنده الى ابي هريرة رفعه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس في سند الوليد بن مسلم هو الموقري ضعفوه وقال ابن معين يكذب وقد جاء في ذلك احاديث مرفوعة لا يثبت شيء منها وروى عن ابي العالية عن ابي وعن انس. ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام ومن ما عذب الا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس وقد تقدم شيء من هذا في تفسير الآيات وعن نوف البكالي ان الصخرة بخرج من تحتها اربعة انهار من تحت سجن وجبار والفرات والنيل رواه الحلت بن دينار عن ابي صالح عنه ان كان الصلت بالشين المعجمة فقد ضعفوه وبعضهم تركه وعن محمد بن عثمان ابن عطا عن ابيه عن جده قال كعب ما من نطفة من عين عذبة الا وتخرج من

تحت

تحت صخرة بيت المقدس فقال رجل من الجلساء اني لا اعرف عينا ما تخرج من تحت صخرة بيت المقدس قال فسأل الغني عن سماهيج فوالله ان تخرج من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان فاخبرت ان عين سماهيج نحو البحر في وسط البحر وروى معمر عن عن الاعمش عن العاسم بن عبد الرحمن قال شكى الى ابن مسعود الفرات فقال انا نخاف ان يغتال علينا فلو ارسلت اليه من يسكره فقال عبد الله لا لتسكره فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمس فيه ملاطست من آمها وجد ثم وليرجعن كما اتى الى عنصره ويكون فيه المآء المسلوب بالشام رويناه في معجم الطبراني ورواه سفيان عن الاعمش عن العاسم عن ابيه عن عبد الله بنحوه فزاد عن ابيه قال المشرف والمراد بعنصر المآء بيت المقدس والعنصر بضم الصاد وفتحها الاصل واكسب ماله اكتسبه وقال ابن السبل موضع كذا يتشقق تشققا وتشقا عن يعقوب ابكرقه وشققه فانشقوا اي انفجروا وقال سكرت النهر اسكره بالضم سكرا اذا سددته

باب ان بيت المقدس مطهر ارض المحشر والمنشر

قد تقدم عند ذكر الايات تفسير السور في قوله تعالى فضربنا بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وروى الحاكم في مستدركه عن عبد ابن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن ابي العوام موذن بيت المقدس سمعت عبد الله بن عمرو يقول السور الذي ذكر الله في القرآن هو الشرقي في باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم وقال صحيح وقد تقدم فيما رواه الامام احمد بن حنبل

نوا

المنشر الاصل

عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له افتنا في بيت المقدس فقال
ارض المنشر والمحشر ائتوه وصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة فيما سواه
اما ابو الفتح عبد الله بن محمد النحوي نا ابو العباس الاصم نا عمر بن يونس نا عبد الله بن
المثنى نا ابو هشام بن عمار نا سعيد بن يحيى نا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عمر بن حمزة عن كعب
انه قال ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه شدة ولا زكى عبدا قط فنقص
من ماله وما جسمه فزاد في ماله وما سرق عبدا سرقة الا حسبت له رزقه
فقال كعب افضل مسجد عمر بن عمر افضل من ركبانه الى بيت المقدس ولما بينهما
الا وهو لا ان عند المقام والميزان يعني عند بيت المقدس وروى ابو عبد الملك
الجزري عن غالب بن عبيد الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزور
البيت الحرام بيت المقدس فيقال ان الكعبة حجها وفيهما اهلوهما المعرض اكثر
بيت المقدس غالبا تقدم حاله ملك وقد تقدم عن جماعة من الصحابة والتابعين
وغيرهم عند تفسير الآيات ان ارض بيت المقدس ارض المحشر والمنشر وعن هشام
ابن عمار نا الوليد بن مسلم نا سعيد بن بشير عن قتادة عن عبادة ابن الصامت
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام الصلاة في بيت المقدس
فقال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر
والمنشر كذا عند سعيد بن بشير وثقه شعبة وقال البخاري يتكلمون في حفظه
وسيأتي الحديث بزيادة اخرى ان شاء الله تعالى وروى البيهقي عن ابي النضر

ما نقصت صدقة من مال زكاة

عن

عن عوف قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا ازال اعد بوي هذا او
قال عليك بجبل ارض المحشر وعن خالد بن يزيد المري عن اسحق بن عبد الملك
سألت وفا البكالي هل سمعت في بيت المقدس شيئا قال نعم قرأت في كتاب الله المنزل
ان الله يقول فيك ستة خصال فيك عقابي وحسابي ومحشري وجنتي وناري
وميزاني بيت المقدس مقدس في السماوات ممدان في الارض والاساس
روى ابو سعيد بن زياد الاعرابي قال سألت الحسن بن علي بن عفان سمعت ابن نمير الاعمش
عن ابي سليمان قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول ان الكرم محرم في السماوات السبع
ممدان في الارض وان بيت المقدس مقدس في السماوات السبع ممدان في الارض
تنزل الملائكة على بيت المقدس ليلا ونهارا تسبحهم الله تعالى قال ولا روى الوليد
ابن حماد عن محمد بن النعمان قال سليمان بن عبد الرحمن شيخ لنا خراساني كوشبي
عن ابي الزاهرية قال صليت العتمة في مسجد بيت المقدس ثم استندت الى عمود
من عمد المسجد فنمت فاغفلتني السنة فلم ينبهوني واغلقت الابواب فلم انتبه الا
بخفق اجنحة الملائكة قد ملؤوا المسجد حتى قال الذي يليني اراني فقلت نعم
ثم اخبرته بعذري فقال لا باس عليك فسمعت قائلا يقول من الشق الايمن سبحان
الدائم القائم سبحان الحي القيوم سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس رب
الملائكة والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم قال من الشق الاخر
مثل ذلك وذكر له ان القائل من الشق الايمن جبريل ومن الاخر ميكائيل وذكر له

صلى بالمنشر

ازمزم قال في السنه كل يوم مرة لم تمت حتى ترى مقعدك من الجنه ورواه
محمد بن عمر وبن الجراح عن ابي الصلت قال عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهريه ورواه
قتيبه ابن سعيد عن ابي الصلت قال عن حميد بن ابي الزاهريه عن ابيه توكل
الملايكه الكرام بمسجد المدينه والاقصى واكرام عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله املاك موكل بالكعبه وملك موكل بمسجدي وملك بالمسجد الاقصى
فاما الموكل بالكعبه فينادي في كل يوم من ترك فريضه الله خرج من امان الله
واما الموكل بمسجدي هذا فينادي في كل يوم من ترك سنه محمد صلى الله عليه وسلم
لم يرد الحوض ولم تزره شفاعة محمد واما الموكل بالمسجد الاقصى فينادي
في كل يوم من كانت طعمته حراما كان عمله مضروبا بها وجهه حديث منكر
لكن معناه صحيح ثابت وعن انس مرفوعا ينادي كل يوم ملاك املاك
ملايرات ملك من بيت المقدس وملك من مكه وملك من قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الذي من بيت المقدس من ترك فريضه الله خرج من امان الله اكذب وسئل
مظلم فيه من ترك اكثر على زيارة المسجد الاقصى طلبا للثواب
وحرصا فقد تقدم غير حديث في ذلك تحديثه لا تشد الرحال الا الى ثلاثه
مساجد وحديث انما بنيت المقدس ليصلى فيه وروى الحاكم عن ابي ذر قال
تذاكرنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ايهما افضل مسجد رسول الله او بيت المقدس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه

ولنعم

ولنعم المصلى وليوشكن ان للرجل مثل بسط فرسه من الارض حيث يرى منه
بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا او قال خير من الدنيا وما فيها وقال صحيح قلت ورواه
ابو القاسم الطبراني عن ابن مسعود عن عمرو بن ابي سلمه عن سعيد عن قتاده عن عائشه
الهاشمي عن ابي ذر ورواه محمد بن سليمان بن ابي حفص الفسري عن سعيد عن قتاده عن
ابي الخليل عن ابن الهاشمي فادخل بينهما رجلا لا يعد من الخلفا الا من ملك المسجد بين
مسجد ايليا والصفا عن يعمر حماد عن ضمره عن ابن شوذب عن ابي عمرو الشيباني
قال ليس يعد من الخلفا الا من ملك المسجد بين مسجد الحرام ومسجد بيت المقدس او نحو هذا
اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس من بعده ثم بعمارته من بعد مدة
روينا في صحيح البخاري عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعه موتي قال فوجمت عندها وجمه قال قل احدكم
ملك احدكم ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقعاص الغنم واستفاضة
المال فيكم حتى يعطى الرجل مايه دينار فيظل ساخطا ثم تكون فتنه فيكم
حتى لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنه تكون بينكم وبين بني الاصفر
فيغدرون بكم ثم يأتونكم في ثمانين غايه تحت كل غايه اثني عشر الفا واخرجه
ابن ماجه ورواه ابن حبان في صحيحه قوله فوجمت وجمه قال الامام الحوفي
الواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو
هو الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم

الألوكة
www.alukah.net

وهو آياهذه الايلتها ان توت والقصران يخرب الانسان فيموت مكانه
سريعا قيل لهذا الداء الفواصل لسرعة الموت به ثم شبه به الموتان قلت
وفي المستدرك للحاكم عن عوف قال اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة من ادم فقال يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح
بيت المقدس ثم الحاكم قال الوليد بن مسلم فذاكرنا هذا الحديث شيخا من شيوخ اهل
المدينة قوله ثم فتح بيت المقدس فقال الشيخ اخبرني المقبري عن ابي هريرة انه كان
يحدث بهذه السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسد فتح بيت المقدس
عمر بن الخطاب المقدس وقال على شرط البخاري ومسلم والصحيح ما في البخاري وغيره
فان هذا الشيخ المذكور مجهول لم يسم وقال الامام احمد ثنا ابو المغيرة ثنا عبد الرحمن
ابن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن حليب بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب
خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية
خروج الدجال الحديث ورواه الامام احمد ايضا عن يزيد بن الحباب عن عبد الرحمن
ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول ورواه ابو القاسم البغوي عن علي بن الجعد عن
عبد الرحمن بن ثابت عن ابيه عن مكحول ورواه الوليد عن ابن جابر عن مكحول عن عبد الله
ابن بحير بن معاوية حيدان حدث عمير الخطابي عن الملاحم فقال عمران بيت
المقدس خراب يثرب والحديث ثم ان الستة المذكورة في حديث عوف قد وقع بعضها

كموته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجدنا لواء قد وقع الطاعون وهم
باجابيه ثم استفاض الملك في خلافة عثمان قال الوليد بن مسلم قال سعيد
ابن عبد العزيز زاد عثمان الناس عامة الديوان ماية دينار ماية دينار في عطائهم
قالوا وكانت الفتنة الدابرة الامان الستة فتح الوليد وما وقع بين الناس
بالشام والعراق وخراسان من الفرقة والعجيبة ولا تزال تتتابع حتى تقع
بهذه الدوم وروى حديث عوف المتقدم الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان عن
ابن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن عوف بن مالك فذكره بعد فتح بيت المقدس
ثم يظهر فيكم داء يستشهد داريكم وانعامكم وتوفى به اموالكم قلت ورواه
الحاكم من حديث عمرو بن الحارث عن سعيد ابي هلال عن ابان بن صالح عن الشعبي
عن العلاء ابن زبر مذكره ثم قال فلما كان عام عمواس زعموا ان عوف بن مالك
قال للحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اعدد ستا فقد كان منهن بين البلاء
وبقي بلاء فقال اعد ان بعد امتي وكوخل اطلتكم من ادرك منهن شيا استحيا
ان يموت فليموت ان يظهر البلاء على المنابر ويفيء ظل ما الله على الكذب والبهتان
وتستفل الدنيا بغير حزوتقطع الارحام ويصير العبد لابد رى اضال العوام
مهند قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم فان قيل فتح بيت المقدس وخرابه
وعمارته موزنا باشراط الساعة فلا مدخل لهذه الاحاديث المتعلقة بذلك في
فضائل المسجد قلت بلى فان في الاخبار بفتحه استدعاء من الصحابة رضوان الله عليهم

الى الحجاز وفتح هذا البيت المبارك والمنافسة في ذلك وعمارة المسجد ايضا بعد خرابه
موذن بالمنافسة في ذلك واركان المسجد بالعمارة ايضا بكثرة اهله وهذا بهما
ليستا سنة وان لم يكن صريحا في ذلك وعن حماد بن زيد عن عطاء ابن السايب ان
سليمان داود عليهما السلام سجد في بيت المقدس سجدة فرفع راسه وهو نبات
وكل شجر يقول ايا شجر كذا وكذا اذهب عنا فما زال كذا وكذا حتى مالت
واحدة اثر اخرى وعن عطاء ابن السايب ايضا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قد ذكر خبرا في اخره فلما بنت الجن لسليمان ما بنت قال
نخرب هذا المسجد فقال ان خربت هذا المسجد لا يكون الا عدوتي فتح بعلي مجمع
فصل السراج بيت المقدس وعمارته وان الاسراج للعاجز عن التحمل اليه يقوم
مقام زيارته قد تقدم حديث ميمونة وهو في سنن ابي داود وعمر فيه فالعنوا
بزيت يسرج في قناديله وقال الحسن عبد الله ما اسخى رجلا من المهاجرين
ابن كنت عن الحكم عن انس رفعه مرسلا في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر
له ما دام ضوء ذلك السراج فيه قلت الحكم هو ابن عتيبة كذا في الوادي عنه مرسلا
وقد عجبت من شلتاغ والائمة كيف يردون مثل الاحاديث ولا يخرجون عن عهدتها
واخرج البيهقي في شعب الايمان من حديث سعيد عن عامر الشعبي وعمار بن عطاء
عن مزاحم ابن ابي سوار عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لم يات بيت المقدس فيصلي فيه فليبعث بزيت يسرج فيه

قوله

قوله زوج النبي اظنه وهما انما هي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في
سنن ابي داود وفي سنن يحيى مرسلا في بيت المقدس بناه داود وتوفيه اثر الحسنة
او عمر فيه شبابا زاد الله في عمره ستين سنة وزاد له من الملك والولد وان
كان ملكا ملكه الله يعني في الارض وروى عن كعب بسند رجاله ثقات عن عمران
بيت المقدس وقاه الله المتالف وانساني اجله واحيا الله تعالى حياة طيبة
وقبله منقلبا كريما وعن ابي مجلز قال كان يحب اذا دخل المسجد ان يبدا فيصلي
المساجد ان لا يخرج حتى يقرا القرآن المسجد الحرام او مسجد المدينة او مسجد
المقدس رواه ابن ابي شيبة

باب ما جاء ان بيت المقدس سيعقل

من الدجال وانه اذا دخله يكون ملكه فيه سبع سنين والدواوي ذكر الحاكم في
المستدرك عن معاوية بن صالح عن اشيخ يروي الزاهري عن كعب قال
اول ما تقاتل ملائه فتعامل الناس يوم الملاحم وتشوف معقل الناس يوم الدجال ظهر
الى فطرس من الناس من يقول بيت المقدس ومعقلهم يوم ياجوج وماجوج
يطوفون بها فينطلق ذلك هداهم ما يعارضه من الصحيح من ان الدجال يطا
على كل بلد بمكة والمدينة وان الناس يكونون يومئذ من ياجوج وماجوج بجبل
الخمر وهو جبل بيت المقدس وعن محمد بن ابان عن خطاب بن عمر الهمداني الصنعاني
سمع محمد يحيى الماذني عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع بحصون طارق وسبع ملعونات فذكر مكة والمدينة وبيت المقدس

الدجال يطا كل بلد غير مكة والمدينة

وقال كعب الاحبار وسئل عن النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل المسلمين عدوهم بالله فيقتلهم
من الروم ثلثي ومن الدجال بالاردن ثلثي وما جوج وماجوج بالطور وروى ابن لهيعة
عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عبد الله بن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها الا اربعة
مساجد او اربعة قدس مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء قلت وروى
نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروى نوذر عن خالد بن معدان قال عصمة المؤمنين
من فتنة الدجال بيت المقدس وعن ربيعة بن يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم جنود الدجال بسطح الاردن بينكم
وبينهم انتم غربيه وهم شرقيه قال رسعه فقال المجذمي من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما سمعت بنهر الاردن الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت روى الشام
ابو بكر الهذلي بسنده الى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
عن جناده ابن ابي اميه قال انطلقنا الى رجل من الانصار فقلنا حدثنا بما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تخدثنا عن غيرك فقال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انذركم الدجال انذركم الدجال انه لم يكن نبي من كان قبلي
الا وقد انذر قومه وانه فيكم ايتها الامة وانه جعد ادعم يسمع الاعين
البيضاء بطرف الارض ولا يبيت الخوبعه جنة ونار فناره جنه وجنته نار
ومعه جبل خبز ونهر من ماء يلوح في الناس اربعين صباحا يبلوهم كل منازل
الا اربعة مساجد قال وذكر مسجد الحرام ومسجد رسول الله ومسجد بيت المقدس ومسجد

الطور الحديث رواه احمد في مسنده وروى ايضا بسنده الى سفيان الثوري
عن الاسود بن قيس عن ثعلبة يعني ثعلبة رجل عبد القيس عن سمره ابن جندب عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الكسوف والدجال وفيه وانه سيظهر على الارض كلها
الا الحرم وبيت المقدس فانه سيحصر المؤمنين وبيت المقدس حصورا ويزلزلون زلزالا
شديدا الحديث رواه ابو نعيم عنه رواهما السهيلي في كتاب البعث والنشور وقد
روى الحاكم في المستدرك حديث سمع من حريث بن ظهير بن معاوية عن الاسود بن قيس
وقال على شرط البخاري ومسلم وقد تقدم عن عبد الله بن عمرو موقوفا نحو الحديث الاول
وروى عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال حدثني عبد الله بن عمر بن عبد الملك ثنا عبد الله بن
ابي يحيى عن عبد الله بن الحكم بن ميسرة قال قرئ في كتاب الضحاك بن مزاحم بعد موته وهي
الكتب المخزونة عند في قول الله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون يوم القيامة
قال يخرج رجل جهينة فيوصل الى مصر فويل لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل
افريقيه وويل لاهل الاردن لا بد لحلس المقدس سمعته الله يقوله وروى ابو نعيم قال ثنا
حبيب بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن ابو حفص القاضي ثنا محمد بن كامل
ابو سلمة ثنا عمر بن اسحاق العكاشي ثنا الاوزاعي قال قدمت المدينة في خلافة
هشام فسألت بها عن العلم ما هو فاذا بها محمد بن المنكدر ومحمد بن عبد الله الغزي
ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
والله لابدان بهذا فلهم قال فدخل المسجد فسلمت فاخذ بيدي فاذا بي منه قال فرأيتني

اخوانا ات قال رجل من اهل الشام قال مرّ اى اهل الشام فلقد رجل من اهل دمشق
قال نعم اخبرنى ابى عن جدى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس ثلاثة قائل
فمقلهم من الملحمة الكبرى الذى يكون بعمواس ظاهر دمشق ومقلهم من الدجال ست
المدس ومقلهم من ياجوج وماجوج طور سيناء ذكر ما يتصل بذلك من
من الروايات وما جاء من ذكر الملاحم فيه والايات روى ليوكريب ثنا ابن بشر بن سعد
عن عقيل ويونس عن الزهرى ح وثنا عن قتيبة ابن وهب عن ابى الهيثم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخرج راية سوداء من قبل المشرق وفى رواية من قبل خراسان قال ابو داود
شئ حتى تنصب بايليا ورواه الترمذى عن قتيبة عن سعد عن يونس عن الزهرى ح
وقال عن يعقوب ابن لهيعة عن قتيبة عن الحجاج قال سمعت خشيما يقول سألت تبيعا
عن فتح رومية فقال اذا رأيت جزيرة مصر يضيق فيها سبعة خشيما من لبنان
وجبالها بيسان وسائر ما مر بين فلم الدين يفتح رومية فيأخذون
ثلاثون السكينة فيختصم فيه اهل الشام واهل مصر فينتهى فيه فيصيب اهل مصر
فيردونها الى ايليا وعن عبد الكريم ابن ابى اميه عن محمد بن كعب قال اذا
فتحوا القسطنطينية سارت الى رومية فيفتحونها ويجيئون بخزائنها وما بين
سليمان وحلى سليمان ثم يخرج الدجال وذلك الزمان يغزو الملوك غزوة
الهند قال الوليد حدثنى صفوان عن عمرو عن مرثد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيغزو امتى جيشا يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوك الهند مغلولين فى السلاسل يغفر

الله

الله لهم ذنوبهم قال الوليد فاخبرت صفوان بن عمرو فى حديثه هذا ان ذلك الجيش
ينصرف فيجد عيسى عليه السلام قال بعض العلماء ليس شئ من البلاد الا
ويخرب قبل آخر الزمان بانواع من العذاب والجوع او غير ذلك الا بلاد الشام فانها
تبقى على بعضها عدوها من الروم وتبقى على الجملة فى جماعتها وعمارتها ومساكنها
وضرعها ونعيمها ودروره بركتها من بنائها وثمارها وظهور عمارتها
وانهارها حتى تقوم الساعة عليها وهى كذلك وسائر البلاد بعد ذلك وكوهذا
القول قول نوف البكالى قال تخرب البلاد كلها بين يدى الساعة وتبقى الشام
بعد جميع البلاد اربعين عاما فاذا اتاها اليهم المحشر واليهم بجدته الجمعى الاكبر وبها
الميزان وهى صفوة الله من البلدان قال صلى الله عليه وسلم بحر الكعبة ذو الشوقبير
من الحبشة صحيح وفيه كانى به اجئ بتيلعا حجرا حجرا وقال صلى الله عليه وسلم
لتنزلن المدينة جمل احسن ما كانت لا بغبا ها الا عوافى الطير والوحش صحيح
وهذا والله اعلم انما يكون بعد خروج الدجال ففى الصحيح يحجز البيت ويعتمر بعد
خروج ياجوج وماجوج وذلك بعد الدجال وجا عن عبد الله بن الحارث
وجا عن صاك ايضا انه قال اسوع الارض خرابا البصرة ثم مصر وجا
انه يأتى اهل الشام من الروم سبعون الفا فيأتون الى قسطنطينية ورومية
فلا يكبرون عند سور كل واحدة الا اربع تكبيرات فيسقط اثنى الله فيدخلونها
ويقتلون فى كل واحدة منهما اربعة آلاف رجل ويستخرجون كنوزهما وجبايتها

ليس شئ من البلاد
الا وتخرب قبل آخر الزمان
الا بلاد الشام
كتبه

ودخايرهما الذهب والفضة واكوابهم والياقوت ويقيمون فيهما
المساجد ويأخذون منهما التابوت السكينة الذي كان لبني اسرائيل والمائدة التي
كانت للملوكهم ويقتسمون المال السبايا ويسهل الله لهم خليج قسطنطينية
حتى يخوضه الخيل فبينما هم كذلك اذ نادى فيهم ان الدجال قد خرج عليكم فيخلفكم في ذراريكم فيرجعون حتى يأتون نحو بلادهم فيجدون
الخبر باطلا فيسفنون السفن ويركبونها في البحر من مدينة عكا ويسيرون الى
بلاد الروم فيفتحونها ويغنمونها ويرجعون الى بيت المقدس فبينما هم كذلك
اذ الدجال قد خرج في سرحهم فيقدمون اصبهان فيظهر على ما يليه فتلتشا فتنته
الدجال في الصحيح والترمذي وهذا لفظه عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فذكر الحديث وذكر لبث الدجال وفتنته
الى ان قال فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
في شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر
منه جمان كاللؤلؤ فلا يجد ريح نفسه احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء الله ثم يوحي الله اليه
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون فيمر
صحابه بسبرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو من الحديث بأنه جبل

بيت المقدس

بيت المقدس ولم يذكر الترمذي جبل الخمر بل قال ثم يسيرون حتى ينتهوا الى
جبل بيت المقدس وفي الحديث ويحاصر عيسى بن مريم واصحابه حتى يكون رأس
الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب عيسى بن مريم الى الله سبحانه
وتعالى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس
واحدة الحديث فبيت المقدس اذا معقل من يأجوج ومأجوج وفي اخبار
السفياني انه يقاتله الجهني قتالا شديدا ثم يفر السفياني منه هاربا على
وجهه في البلاد يوم الشام بعد ان يتحصن بالكوفة فيتبعه الجهني ويمعن
في الطلب ويمعن السفياني في الهرب ويمعن الجهني في الطلب وكل ذلك بسبال
عبد الله السفياني واصحابه من اذى لقيا الله ثم يرجع الجهني الى البصرة والكوفة
هو واصحابه لمشقة التي حصلت لهم ويبقى السفياني يقاتل البلاد
ويحاصرها ويغنم منهم ما شاء الله ثم لا ينتقل من بلدة الى اخرى الا وقد نالها
من الضرر وداهمها بالشر فويل لتلك البلاد منه وافى لهم بالانتكار عنه
وانما قدر على حصارهم وقتالهم لضعفهم بما اوهنهم من بأسه عليهم في
اول مرة وانما قدروا على الاشتاع منه لضعفه بما اوهنه وما نالته جيوش
الجهني منه الا بيت المقدس فانه لا يقدر عليه ولا يصل عبد الله بضر الى البيت
يومئذ منه معصوم ونصر الله على اعدائه عظيم وتعظم بأسه منه الفتن وتكثر
الاحن حتى يود الموتى لو كان تحته في لينه من سور بيت المقدس او حجر في السور

بقيته من اخبار طور زيتا وقد عبر به عن مسجد بيت المقدس وقد تقدم في
تفسير الايات شيء من هذا وقوله تفايل فاذا هم بالساهرة وان الساهرة
هو البقيع الذي الى جانب طور زيتا ابو الطاهر سليمان بن داود ان الحكم
ابن يحيى بن حمزة اخبرني ابو سهل بن سعيد عن عمه مروان صفية رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه انه بيت المقدس فصعد طور زيتا فصلى
فيه ورد ذي عن خليد بن علي عن صفية ورد ذي ابو سهل حدثني ابراهيم ابن ابي
شيبة قال قال لي رباح ابن ابي سويد كان صاحبكم يعني لراعي ركوبا اذا
قدم ها هنا يعني بيت المقدس صعد هذا الجبل يعني طور زيتا وفي المرسل
في حديث الدجال الطويل وخروج يأجوج ومأجوج وفيه ثم يسيرون الى
ان ينتهوا الى جبل بيت المقدس وفي صحيح مسلم الى جبل الخمر وفي الترمذي
بجبل بيت المقدس يقال له الموشر ثم اوكد ثم يرتجز عيسى ومن معه
الى الله في الدعاء فيهلكهم الله تعالى كما في الحديث تتمة له بتفسير قوله تعالى
واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب روى عن ابن عباس ومعاذ بن جبل
رضي الله عنهم مرفوعا اقرب الارض الى السماء بيت المقدس اثنى عشر ميلا
هذا لا يصح رفعه فروى عن علي انه قال اوسط الارض بيت المقدس
وارفع الارض كلها الى السماء بيت المقدس منها اربعة عشر ميلا وابعد الارض
كلها الى السماء الابلة وعن ابن عمر صخرة بيت المقدس اقرب بقعة الى السماء اربعة

فراسخ

فايده قال الحافظ ابن السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة
ولم ار الاحاديث المشهرة على الالسنة حديث بيت
المقدس طست من ذهب محلوة عقارب هو في
مصنف ابن ابي شيبة المقدسي من حديث اسماعيل بن عياش عن صفوان
ابن عمرو قال الكتوبي واتوا به بلفظ كاس من ذهب كما ذكره

بلغ

باب اهل بيت المقدس وما حوله مرابطون وما يأتي به

من الاجر الموذنون قد تقدم ذكر الطائفة الذين لا يزالون ظاهرين لا يضرهم
خالفهم الى قيام الساعة وذكر الداراني انهم بالشام وقد تقدم في الحديث المرفوع 61
انهم ببيت المقدس وافنائه وروى بقية بن الوليد حدثني قتيبة العقلاني قال اخبرني محمد
ابن المهاجر ابن سليمان عبد الحميد بن سليم الجيزاني قال اخبرني ابي عن عبد الحميد عن ابي عبيدة
عن عبد الله بن ابي زكريا الخولاني عن عبادة بن الصامت قال سمعت معاذ بن جبل يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ انه ستفتح عليكم الشام فعند ذلك الى الحبش
الى الفرات رجالهم ونساؤهم وادناهم مرابطون الى يوم القيامة فمن اختار
منكم ساحلا من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة وعن
مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رفعه ستفتح على امتي الشام
فمن عدكم وشيكا فاذا فتحها الله ونزلها المسلمون وذكر الحصر
ومن نزل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط وعن محمد بن المنكدر عن جابر
انه جاء قال يا رسول الله اي الكلوا اول ذهوا الجنة قال الانبياء قال يا نبي الله
ثم من قال ثم الشهداء قال يا نبي الله ثم من قال ثم موذنو بيت المقدس الحديث
وهو شبه لا شيء في سنده محمد بن يونس الكديمي وعنه بكر قال رجاء كان
يضع الحديث على الثقات والحديث المذكور رويناه في الغيلانيات وقال

فراسخ

سعيد عن العزرمي ابراهيم بن محمد بن حمزة عن العلاء بن يزيد قال بلغني ان
الشهداء يسمعون اذان مؤذن بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن
كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان مؤذن
بيت المقدس انه ليسمع اذان مؤذن بيت المقدس من في السماء وعن سعيد عن ابي
العوام مؤذن بيت المقدس قال كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينظر ويقول والله
الذي لا اله الا هو ما على الارض شهيد الا وقد سمع اذاني وروي نحوه
ابو السليل عن عميم عنه وقال فيراجن دار كان يسمع فيها وجاء في خبر انه
لا يسمع اهل السماء من كلام بني ادم شيئا غير اذان مؤذن بيت المقدس فضل
الصدقة بيت المقدس ولو بالطعام وثواب الاستغفار به للوميز والصبيان
روى ضرار بن عمرو عن ابن ابي البصير قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداءه
من النار ومن تصدق بدرهم كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وروى
الطبراني عن محمد بن عبد الله بن ادم نا ابو عمير نا ضمرة قال ابرهم بن ابي عبلة
كان الوليد بن عبد الملك يبعث مع بنفاج الغضة الى اهل بيت المقدس فاقتسموها
بينهم وقال غير الطبراني فاقتسموها على قدر آساط المقدس وروى الوليد بن حماد
عن عبد الله بن ابرهم عن ضرار بن عمرو عن ابن ابي البصير قال صام يوما في بيت المقدس
كان له حجابا من النار وروى نحوه عن مقاتل بن سليمان رواه عنه عبد الله بن ثابت
بن يعقوب الجنفيسي عن ابيه عن الهيثم عن مقاتل وروى عن انس بن مسند لا يثبت

من استغفر للمومنين والمومنات في كل يوم خمسين مرة في بيت المقدس وقاه الله
المنافق وادخله في البيت الآمن فضل الدفن بيت المقدس والقبر وقول
الكليم موسى صلى الله عليه وسلم عند وفاته رب ادنني من الارض المقدسة رمية
بحجر قال الامام الحافظ ابو عبد الله البخاري في صحيحه بإسناده باب الدفن
بالارض المقدسة وساق حديث وفاة موسى عليه السلام وسواله ربه
الادناء من بيت المقدس في الصحيحين حديث ابي هريرة عن ابي صلى الله عليه وسلم
قال ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى
ربه عز وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله تعالى عليه عينه
وقال ارجع وقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة
قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسال الله تعالى ان يدنيه من
الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت هناك لاريتكم
قبره الى جانب الطريق بجنب الكثيب الاحمر وعن ابي هريرة عن ابي صلى الله عليه وسلم
مزمات في بيت المقدس كما مات في السماء اسناك ساقط ثمرة فيه يوسف
لبرعطيه الصفار وقد خرج له ابن ماجه في كتابه التفسير قال ابن معين
يوسف ليس بشيء وقال العلاء كثير الوهم وما علمته يحدث وضعفه الدارقطني
وقال ابو حاتم يقلب الاحاديث ويلزق المتون الموضوعة بالاسانيد الصحيحة
ويحدث بها لا يجوز الاحتجاج به كذا قال البخاري منكر الحديث وقال

قبر موسى عليه السلام بجنب الكثيب الاحمر

النسائي متروك وقال ابن عدي عامة احاديثه مما لا يتابع عليه قلت وكذبه
اورده ابو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات وفي الكبير والاوسط من فوائد
ابي عمرو محمد بن عبد الواحد اللغوي مرفوعا ثنا ابي موسى الاشتري عن النبي صلى الله
عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما مات في السماء ثنا محمد بن يونس القرشي
هو الكذيمي متهم بالوضع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال من مات
في بيت المقدس فكانما مات في السماء قال وهي اقرب الارض الى السماء طلحة
هو ابن عمرو متروك الامام احمد وضعفه جماعة وقال معمر اجتمعوا على ضعفه
وابن جريج والثوري فقدم علينا شيخ فاملى علينا اربعة الاف حديث
عن ظهر قلب فما اخطأ الا في موضعين رواه عن ابن جريج عن سعد عن ابن عباس في
بيت المقدس اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والسنة فيه
كالف سنة والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات
فيه فكانما مات في السماء ومن مات حوله فكانما مات فيه وعن خليد بن دعلج
قال سمعت الحسن يقول من دفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكانما دفن
في سماء الدنيا قال خليد فما عرفت الملة حتى قدمت بيت المقدس خليد هذا
نزل القدس بعد الموصل ضعفه احمد وابن معين وقال النسائي ليس بثقة
وقال ابو حاتم صالح ليس بالمتين وقال المثنى ويركاته اما ابو الفرج
انا احمد خلف الهمداني قال حدثني صديق لي من اهل الصدق والعفاف انه

خرج الى الرملة في مهمة فبات في فوهة العين قريب الغندق ورأى في منامه
انه ورد تابوت فيه بيت قد لفيه فقرد حوله الفوهة طائفتان
طائفة قالوا لخمل ملائكة الرحمة وطائفة اخرى قالوا لخمل ملائكة العذاب فتقاتلوا
على الارض فغلبت ملائكة الرحمة ملائكة العذاب قالوا فقد دخل ارض بيت
المقدس ليس لكم عليه سلطان فلما كان السحر وفتح باب الغندق فاذا قوم قد
وردوا بتابوت فيه ميت من مصر فصلى القوم الذين معه من هذا الميت فذكروا
انه رجل له جنينة من السلطان من اهل الافذار اوصى ان يدفن في القدس
فرفعنا الى بيت المقدس حتى صليت عليه وحضرت دفنه نعم الدفن في الاماكن
المقدسة وفي جوار الصالحين والاخيار مطلوب التنافس فيه ذلك يحبوه فقد
سأل الفاروق رضي الله عنه ربه عز وجل ان يدفن في بيت المقدس مع صاحبيه فاذن له
وقد سأل موسى الادنا من الارض المقدسة رميته بحجر كما سبق وقد حرم
الشافعي رحمه الله نقل الميت من بلد الى بلد الا ان يكون عند مكة او المدينة او
بيت المقدس في دون مسافة القصر فيجيز لا يحرمه وما ذاك الا لفضل الدفن
بتلك الاماكن ورويدي مكحول عن كعب ان بيت المقدس الفه قبر من قبور الانبياء
عليهم السلام ذكر عين سلوان وقوله تعالى فيهما عينان تجريان رويدي
عن ابي هريرة مرفوعا ان الله اختار من المدائن اربعا فجرى فاختار
من العيون اربعا فجرى في بحلم كابة فيهما عينان تجريان وقال فيهما عينان

نضاخان ماء اللسان نجران فيه سيحان وعن سلوان واما النضاخان فعين
زمزم وعن عكاء روى الوليد بن مسلم قال سألت سعيدا الوليد عن عبد
بن خالد بن سعد ان عن خالد بن سعد ان قال زمزم وعن سلوان التي بيت المقدس عين من
عيون الجنة وعنه ايضا من الى بيت المقدس قيل يسيح في عين سلوان قال نهار من الجنة وفيه
آثار كلها واضحة وعن يزيد الرقاشي وهو متروك قال من اراد ان يشرب ماء
في جوف الليل فليقل يا ماء ماء بيت المقدس بقدرة الله السلام ثم يشرب فانه امان ان شاء
الله تعالى ذكر اخبار تروى في فضائل بيت المقدس والمسجد الاقصى
تشتمل على احاديث روى عن علي رضي الله عنه مرفوعا عين البقاع بيت المقدس
وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وروى عن ابن عباس صخرة بيت المقدس صخرة
من الجنة وعن وهب قال قال الله تعالى للصخرة بيت المقدس قد جعلتك حبتي وناري وقد
جزاني وعفاني وطوبى لمن زارك وقال راك ثم طوبى لمن راك ثم طوبى لمن
راك اسمعيل بن عياش عن نعلبة بن سلم الخثعمي عن سعود بن عبد الحميد عن خالد
ابن معدان عن عباد بن الصامت بقال للصخرة صخرة بيت المقدس على تخلة من تخل
على نهر من انهار الجنة وتحت التخلة اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
سموها اهل الجنة الى يوم القيامة عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن
وهب قال الله تعالى للصخرة بيت المقدس عليك اضع عرشي واليك احشر خلقي
ولا فجرن انهارا حمراء عسلا ولبنا ولا بثن انهارهم داود وملكهم وبه

ان الله تعالى قال للصخرة انت عرشي الادنى منك استويت الى السماء وفيك جنتي
وناري الانزه معناه استوى بنيتي الى السماء يعني بسعودك والله اعلم المراد
قلت قال الامام ابو سليمان الخطابي في تفسير بعد داود هو ما رويناه من حديث يزيد
ابن عمرو قال سمعت عبد الله بن بسر المكي سمعت عبد الله بن الحارث عن ابي بكر عن عبد الحميد عن
بلال بن ابي الدرداء قال ما بين السماء الدنيا الى السماء يوم فضي خلو الارض لا يعجبني ان
احكيه واعظم الا قوله وهو كلام لا يصح في دين ولا نظر الوليد سمعت ابا بكر
ابن سعيد سمعت عبيد بن سمي عن الاوزاعي يقول الصخرة من الفردوس كانت طباق
الارض وكان عليها عرشه ثم سما عرشه فرفعها حتى صيرها كما ترى قال
الوليد فحدثني ابو جابر عن عمير بن هانئ يصير ربك صخرة بيت المقدس يوم القيامة
مرجانة طباق الارض الاثر وروى عن كعب قال ان الكعبة ميزان البيت
المعمور في السماء السابعة الذي تحجه الملائكة الله تعالى لو وقعت منه احجار وقعت
على احجار البيت وان الجنة في السماء السابعة وسيوان من بيت المقدس والصخرة ولو
وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك عيت او رشلم وعيت الجنة دار
السلام رواه عمر بن بكار البراد عن ابي المغيرة عن صفوان بن عمرو عن عامر
ابن عبد الله اليماني عنه ورفع رافع ابن عمرو البجوة والصخرة من الجنة قال المشرف
حديث حسن غريب الاسناد ولم يروه عن عمرو بن سليم عن الشعثاء بن سليم قلت
فيه لين وقد روى ابن ماجه في سننه بالسند واللفظ طواف

السفينة مسجد المدينة وذكر عبد المنعم ان ابن سيرين كان لا يأتي وهو كذا في عقيل ب
معقل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عباس قال لما عرج الله بالنبي صلى
الله عليه وسلم من ابن ركب نوح السفينة قال العراق قال الى اين بلغته قال
فان بيت المقدس سبوعا وسبت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي قال صدقت
فصل الصلاة في الصخرة وشمالها ورويته الجودي العرار آبي ابو عبد الملك
عن يحيى بن سليمان البصري عن ابان بن يزيد عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صليت ليلة اسري بي في الصخرة وعن شهر عن رجل من الاشعريين يقين
المعافى عن عبد الله بن سلام قال صلى في بيت المقدس الف ركعة عن بين الصخرة
وعن يسارها ودخل الجنة قبل موته اخبرنا بقية والاثرم عن عبد الله بن سلام رواه
وقال بعضهم معناه انه يرى الجنة في منامه قبل موته وروى ليوا الحسين
ابن محمد الانبوسي باسناده الى عبد الله بن المبارك قال سألت عبد الرحمن هو بن يزيد وابو
بكر بن ابي مريم حتى قال حدثني بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري
به رأى الجودي عيانا حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في صحن المسجد لقيه
جبريل فقال تحب ان ترى الجودي العرار قال فادخله الصخرة ثم اخرجه الى
الصفة فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله
قال سرا تنين يرحمكن الله قلن خيرا ان حسان ازواج قوم ابرار اقاموا فلم
يظعنوا وشبوا فلم يكبروا وتعوا فلم يبدنوا رواه ابو المغيرة عن صفوان

صدق

حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليم ابن عامر انه كان يرى لما اسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جبريل تريد يا محمد ان تنظر الى الجودي العرار فذكر نحوه فضل
البلاطة السوداء وما يكون في آخر الزمان على بيت المقدس سواد الدهم والغضة
البيضاء قال الوليد ولقيت عبد الله بن محمد العذري فسألته عن هذا فحدثنا بجملة
وكان ملازمة الصخرة بيت المقدس قال لم اعلم يوما الا وقد دخل على ترابا
الشامي ورجل عليه هيئة السفر فدخل فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج
فتعلقت بطرف ثوبه فقلت ما هذا رايتك قد فعلت شيئا لم ادر لاي شيء فعلته فقال
لها انا رجل من اهل البرواي خرجت اريد هذا البيت فمررت بوهب منبه فقال لي
ابن يزيد فعلت بيت المقدس قال فاذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم
الى القبلة فان على عينك عمودا واسطوانة وعلى يسارك عمودا واسطوانة
فانظر بين العمودين والاسطوانتين رخامة سوداء فانها على باب من ابواب الجنة
فصل عليها وادع الله فان الدعاء عليها مستجاب قال ابو الفضائل الوضاعين
كم لهم من افك على وهب وكعب كما شذ في فضائل هذا المسجد ولكنهم قد غلوا
انما صح في ذلك المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة مع ان بعض العلماء تاوله وبعضهم حمله على ظاهره

قلت وقد نقلوا ان قبر سليمان النبي عليه السلام بباب الصخرة المذكورة ورؤي

الوليد حدثنا عبد السلام سمع ابا سلامة عن ابيه عن جده عبد السلام قال اخبرني
المهدي ان زيد المسطبة التي عند البلاطة السوداء في الصخرة فعلت وقلعت
بلاطة البلاط الذي عند البلاطة السوداء اذا زقاق يفضي فنزلت ومشيت
فيه الى نحو الباب الشامي واذا ثم كوة ما بلي القبلة فعلت لو اني دخلت
فاذا فيها سليمان النبي فسلمت عليه فسمعته وانا اقول السلام عليك يا نبي الله السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فعاد لي لما خرجت سمعتك انك تسلم على نبي الله فعلمت
سليمان رائيته وهذا اقبر ضمرة ابن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو السيباني بالمهملة
لا تقوم الساعة حتى يضرب جبل عبد المقدس بسبعة اجبال حابط من هدد وحابط من
فضة وحابط من ياقوت وحابط من زمرد وحابط من لولو وحابط من نور وحابط
من غمام فيمر الناس فيقول لو طوفي لمن وضع جبهته هنالك ساجدا الحلاة
على الصخرة وهو سمار صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه ليلة الاسراء عن يحيى
بن سليمان البصري عن ابان بن يزيد عن ابي هريرة عن ابي سعيد ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي الى بيت المقدس عند الصخرة رواه عنه ابو عبد الملك
وقد مر قال الشريف ولم يختلف اثنان ان عروج النبي من عند القبة التي بقال
لها قبة المعراج اليمين عند الصخرة ضمرة عن الوليد سمع الفلسطيني
قال امر عمر بن العزيز بحمل عمد سليمان بن عبد الملك يستحلفون في الصخرة فحلفوا
الا رجلا قذرا عينه مالك دينار يقال له اهيب بن حدب قال فاحال عليهم بحمول

حتى ماتوا

حتى ماتوا رواه عنه ابو عمير محمد عيسى

فضل الصخرة ليلة

الرجفة ابو عمير عن ضمرة عن رستم الفارسي قال اتيت ليلة الرجفة فقيل لي
قم فاذن فاستهنت بذلك ثم اتيت فقيل لي قم فاذن فاستهنت بذلك
ثم اتيت الثالثة فانتهرت انتهارة شديدة وقلت لقم فاذن فاذن المسجد فماد
الدور وقد تهدم منه قال فخرج الى بعض حرس الصخرة فقال له اذهب فاتني بخبر
اهلي وتفال حتى اخبرك العجب قال فاتيت منزله فاذا هو قد تهدم فرجعت
فاعلمته فقال لما كان الامر ما كان اتى اليها فجعل حتى نظر الى السماء النجوم
ثم اعيدت فسمعناهم يقولون ساجدون عدلوها حتى اعيدت على حالها رواه
عبيد الله بن محمد القرباني عن ضمرة عن رستم نحوه وفيه ان الذي خرج اليه رجل من
الانصار حارس الصخرة وكان على قلب عشرة وفيه لما اخبر عن اهله قال
لم نعلم في هذه الليلة الا وقد قلعت لبنة من موضعها حتى يرتفع الكواكب فلما كان
قبل يجيء سمعنا خفيقا وجلبة وسمعنا قائلا يقول ساجدون عدلوها
كما كانت فاعيدت على حالها رواه الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور
ابن ثابت حدثني ابي عن اسه عن جده ان اناسا من عمار الانصار كان يجيء الليل بعد
انصرافه من القيام في شهر رمضان على البلاطة السوداء قال فبينما هو قائم
في الصلاة اذ سمع صوت الهدة في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم وكانت
ليلة قاتمة مظلمة كثيرة الرياح والامطار قال فسمعت قائلا يقول

اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوها وبدا بسم الله فقلعت القبة قلعا حتى
تبدى لنا بياض السما والنجوم واصابوجهه من رشش المطر حتى اذن رستم الفارسى
فسمع قائلا يقول ردوها وبدا بسم الله ساووها عدلوها فردت القبة على حكاية
ما كانت وكان هذا فى الرجفة الاولى وكانت بعد الرجفه سنة ملا بس وماء وقد مر
ذلك ست المقدس ومدائن ابنه الوليد بن محمد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مدائن من الدنيا من ابنية مكة
والمدينه وبيت المقدس ودمشق الحديث نزول النور على بيت المقدس
الوليد بن حماد الرملى ثنا محمد بن شعيب ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا ابو عبد الملك الجزرى
عن ابى محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نظر موسى وهو بمدين المقدس الى النور ينزل
الحرم ينزل ويصعد الى بيت المقدس نزول الجنان والرحمة على بيت المقدس
وبالاسناد المتقدم الى عبد الملك عن عالم عن مكحول عن كعب قال بيت مقدس
من ابواب الجنة ينزل منه الجنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعه
والظل الذى ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء الا انه من جنان الجنة نزول
الملائكة على بيت المقدس الوليد قال ساعد الرحمن محمد بن منصور قال اسمعوا ابى يزيد عن شامل
يعنى ابن سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السما الى مسجد بيت المقدس
يهللون الله ويسبحون الله ويقدسون الله ويحمدون الله يعودون اليه الى ان تقوم
الساعه الوليد نا ابراهيم بن محمد نا عتبة بن السكن نا نوح بن يزيد عن خالد بن معدان

عن كعب

عن كعب قال ان الله تعالى اباب مفتوحا فى السما الدنيا يحذا بيت المقدس ينزل منه كل
ليله سبعون الف ملك يستغفرون لمن اتى بيت المقدس يصلى فيه وبالاسناد المتقدم
الى سليمان بن عبد الرحمن ثنا شهاب بن خراش الحوشبى عن ابى الزاهريه وقد مر الوليد
قال ساعد الرحمن محمد بن منصور قال اسمعوا ابى قال قدم شامل سليمان الى بيت المقدس
فصلى فى مجلس عند باب الصخرة القبلى فاجتمعنا اليه حتى ملؤ الناس كلهم عنه وتسمع منه
فاقبل اعرابى يدوى يكاد ابنعليز فوطى على اليد الطاوطا شديدا فسمع شامل
فغمه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا عنى فانفرج الناس عنه واهوى بين اليه
يشير اليه ويزبن بصوته ايها الوالى ارفق بوطيك فوالذى نفس شامل بيده
ما نظر الاعلى اجاجين ابنه وما هذا الذى علمه اكابط كلهم مدبرا وقال السود
مدبر ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبى مرسل او اقام عليه ملك مقرب
وذكر انى كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السما الى مسجد بيت المقدس يهللون الله
ويكبرون الله ويسبحون الله ويحمدون الله ويقدسون الله ويحمدون الله ويعظمون الله
ولا يعودون اليه الى ان تقوم الساعه نزول القرآن على بيت المقدس قد مر
حديث ابى امامة الصحيح رويناه فى كتاب التنزيل والتنبيه للامام الحسن
ابن محمد حبيبا المفسر فى الآيات السفريه قال انزل على بيت المقدس قوله عز وجل
فى الزخرف واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية نزل عليه صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرى به قلت قد عدها عبد من العلما فى النسايى وهذا الذى رويناه اخص

ما ذكروه من عمر بن المقدس او انفق في عمره روى عن كعب الاحبار بسند
تالف من انفق على عمر بن المقدس وقال الله المتالف وانسا في اجله واجباه
الله حياة طيبة وقلبه منقلبا كدما قبل بجبل بنا المقدس اسمعيل عن
عن الحجاج الكلاعي عن قبيصة كوبت عن خالد بن معدان قال اخرج جبل بن المقدس
الى ربه تبارك وتعالى فقال اى رب خلقني جبلا فاراد اكوا خلقت الارض من
غير ما فجرت فيها الانهار وابنيت فيها الاشجار واخرجت منها الثمار فاوحى
الله اليه يا جبل بن المقدس هل تدري ما مثلي ومثلك مثل رجل ابتنى قصرا
ثم ابتنى في ذلك القصر دارا وجعل فيها اهله وماله غيري عليك يا خالد المطر
لا انساك حتى انسى عبدي ولا انساك حتى تنسى ذو رحم ما في رحمها قلت
ان بعد اعن خالد وانى له ذلك فانا اخذ والله اعلم عن بعض الكتابيين ان
المقدس طست من ذهب ملوء عقارب سوداء كاجنة الاسد فدا خله اما ان
يلسع واما ان يدركه الطعب الوليد قال ابراهيم بن الوليد كثير عن ابن
عباش عن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التوراة بيت المقدس كاس من ذهب
ملوء عقارب قد حمل ذلك على زمان بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله
فاما اليوم والحمد لله فانا به وبما فيه الطائفة المنصورة كما تقدم في حديث
المسند الوليد قال ابراهيم بن محمد بن كثير الوليد عن ابن عباش عن صفوان قال
مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد من دخلها اما ان يأكله واما ان يسلم

القدم

القدم رايت في كتاب القبس في شرح موطا الامام مالك بن انس تاليف الامام
ابي بكر العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فذكر
انواع الارض كلها من ماء السماء الا الارض التي تخرج من تحت صخرة بيت
المقدس وهي مرعى ابل الله في ارضه فانها صخرة مشققة في وسط المسجد الاقصى
فانقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض في اعلاها
من جهة البحر وقدم النبي جبريل عليه السلام وقد مال من تلك الجهة لهيبته
وفي الجهة الاخرى اشراط ابواب الملائكة التي اسكنها اذا مالت ومن تحتها
الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف
تهيبتها مدة ان ادخل تحتها لاني كنت اقول اخاف ان تسقط علي فاذنوب شديد
رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون عن ساعتهم فلما من الله ادخلها
ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل فتوقفت مدة ثم عزم علي فدخلتها فرايت
العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل
بها من الارض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض هذا كلامه وهو
عجيب جدا واذا انتهى القول بنا الى هنا فلنختم الكتاب بذكر من ورد القدس
الشريف من الانبياء والاعيان ومن عمر فيه بالاستيطان وقد تمادى على
الشرط الذي شرطنا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين عدديهم
مائة الف واربعة وعشرون الف نبي فعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبياء

قال اما بعد الف واربعة وعشرون الفا فكم الرسل قال الما ثلثمائة وثلاثة عشر جم
غفير قلت كثير طيب فمن كان قبلهم قال آدم قلت ابنى مرسل قال نعم خلقه الله
ونفخ فيه من روحه وسواه قبلا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث وخنوخ
وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح
ونبيك يا اباذر اول الانبياء بنى اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول الرسل آدم
واخرهم محمد صلى الله عليهم كم كتاب انزله الله قال مائة واربعة كتب انزل على
شيث خمسون صحيفة وعلى خنوخ ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى
موسى قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان
اكرر يث بطوله وهو غريب جدا اخرجه ابو حاتم بن حبان في صحيحه ورواية ابن لهيعة
ابن هشام لرحبى الغسانى وقد ضعفه غير واحد وكذبه ابو زرعة ووثقه ابن
حبان والطبرانى ورواه ابو بكر البيهقى عن اباذر من وجه آخر واسناده ضعيف
باسره صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانبياء ليلة المسرى الاقصى ليلة
الاسرا رويناها في صحيح مسلم من حديث انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم
وفيه وقد رايتنى في جماعة من الانبياء وفيه فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت
من الصلاة قال يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدانى
بالسلام ورويناها في سنن النسائى من طريق نوف البكالى انه سأل ابا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها

عند

عند منتهى طرفها فركبت ومعى جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدرى
اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدرى اين
صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت
فقال اتدرى اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت المسجد
فجمع لى الانبياء فقدمنى جبريل حتى امتهم ثم صعدنى السماء الدنيا الحديث
واسناده صحيح ورويناه في كتاب دلائل النبوة للبيهقى من حديث جبير بن نفير قال
شداد ابن اوس قلنا يا رسول الله كيف اسرى بك قال صليت لاصحابى صلاة
العشمة بمكة مختما فاتانى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال
اركب فاستصعبت على فزجرها بذنبها ثم حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا يقع
حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلنى فقال صل
فصليت ثم قال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت
تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت
ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى
ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور
فقال انزل فنزلت فصل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى مريم ثم انطلق بى حتى دخلنا المدينة من بابها
اليمانى فاتى قبلة المسجد فربط فيه الدابة ودخلنا المسجد من باب فيه تمثل الشمس

والقمر فصليت في المسجد حيث شاء الله فاخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت
بابا بين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فرأيتهما جميعا فعدلت عنهما ثم هداني
الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت حتى قرت جنبي وبين يدي شيخ متكئ
على متراة له فقال اخذ صاحبك الفطرة اما انه يهدى ثم انطلق بي حتى اتينا
الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تتكشف عن مثل الزرابي فلما رآه رسول الله
كبر وحدثهما مثل الجحفة السخنة ثم انصرف بي فمر بنا بعير لقريش تحمل كذا
وكذا فاذا اطلوا بعيرا لهم قد جمعوا قد انفر فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد
ثم اصبحنا في قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة
فقد التمستك في مكانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة قال يا رسول الله
انه مسيرة شهر فصفه لي قال فجعل يرفع لي حتى كأني انظر اليه كلما نبئت عن شيء
الا ابا نبهم عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا
الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة ثم قال انظروا ما اقول
لكم اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا فاذا طلوا بعيرا فجمعوه فلان واراسه ثم
ينزلوا بكذا وكذا ويأتيكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحان اسود وعليه
غرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى مر علي
قريب من نصف النهار قائل العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو بكر بن عبد الله بن زبر ان في الثاني من فوايده من رواية

جبير

جبير ومنه نقل تنبيه احدث من قوله ودخلنا المسجد الى آخره وقال السهيلي
هذا اسناد صحيح فهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع
الكثير والجم الغفير من الانبياء اذ ظاهر اللفظ ان المذكور في الحديث المتقدم
صلوا به ما بين نبي ورسول حتى قرت جنبي وبين يدي شيخ متكئ
على متراة له فقال احدهما لصاحبه اما انه يهدى ثم انطلقوا بي حتى اتينا
الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تتكشف عن مثل الزرابي فلما رآه رسول الله
كبر وحدثهما مثل الجحفة السخنة ثم انصرف بي فمر بنا بعير لقريش تحمل كذا
وكذا فاذا طلوا بعيرا لهم قد جمعوا قد انفر فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد
ثم اصبحنا في قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة
فقد التمستك في مكانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله
انه مسيرة شهر فصفه لي قال فجعل يرفع لي حتى كأني انظر اليه كلما نبئت عن شيء
الا ابا نبهم عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا
الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة ثم قال انظروا ما اقول
لكم اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا فاذا طلوا بعيرا فجمعوه فلان واراسه ثم
ينزلوا بكذا وكذا ويأتيكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحان اسود وعليه
غرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى مر علي
قريب من نصف النهار قائل العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو بكر بن عبد الله بن زبر ان في الثاني من فوايده من رواية

عبد الله بن عمر ان عن ابيه قال راس ادم عند بيت المقدس ورجلاه على ثمانية عشر ميلا
وعن عمر بن حميد البصري عن عاصم الاحدب زيد عن رفع عن عمر ان ادم راسه
عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل فاذا كان يوم القيامة اقامه الله على رجليه

اسري به في سبع سماوات صحيح عن ابن عباس قال كان الانبياء كلهم من بني
اسرائيل الا عشر نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابرهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب ومحمد صلى الله وسلم عليهم اجمعين قد تقدم انه حين سافر الى
خاله وكان ابن اسحاق وصى ابيه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح
من بنات خاله لايان وكان مسكنه المقدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل
في بعض الطريق وبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى
باب من ابواب السماء عند راسه والملايكة تنزل فيه وتعرج منه فاوحى الله اليه اني
انا الله اله ابائك ابرهيم واسحاق هذه ارضك المقدسة لك ولذريتك من
بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلتكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك
احفظك حتى ارد الى هذا المكان فاجعله بيتا يعبد فيه انت وذريتك
وروى مقاتل عن سعيد بن جبير قال نقل يعقوب عليه السلام في ثلوث رسائل
الى بيت المقدس واقوله لكل يوم مؤنة عيصو اودفاني في قبر واحد فمن ثم تنقل
اليهود موتاهم الى بيت المقدس يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم روى ابو عبد الله
الهروي باسناده عن محمد بن حماد ابا عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن قتادة في قوله تعالى فيه عيابة
اي جب قال بيت المقدس في بعض نواحيه قال ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي
رحمه الله كانت البيوت والملك متعلقين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل واسحاق الى
ان زالت الملك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى زكريا وعيسى بن مريم عليهم السلام

ثم حشر ابليس ذريته فيقول الله يا آدم اليك احشر ذريتك الاثر وهو اضعف
جدا وروى محمد بن سعد قال انا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح
عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة دفن آدم بيت المقدس وقيل ان سام
ابن نوح اخرج جسد آدم من السفينة وحمله الى بيت المقدس ودفنه بجنب صخرة الكبش
وروى عن علي وابن عباس لما اهبط آدم عليه السلام كان يمسح راسه السماء
فيل اهبط بالهند فحر ساجدا على صخرة بيت المقدس رواه الوليد بن محمد عن ثور
ابن يزيد عن كعب نوح النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم في الاثر انه اتى البيت
طاف بالبيت اسبوعا ثم طاف ببيت المقدس اسبوعا ثم استوى على
الجودي اتى ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام قد تقدم انه كان يسكن الدير في
سنة ابي داود قوله صلى الله عليه وسلم انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل
الارض الزمهم مهاجر ابرهيم فهو معه حيث كان قال اهل التاريخ لما قدم ابرهيم
عليه السلام من مصر نزل بين الرملة وايليا وقال وثيمة كان ابرهيم عليه
السلام بفلسطين وهذا موافق للاول قال لم يزل ابرهيم حتى بعث اسحاق
الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم ولوط
الى سدوم فكانوا انبياء على عهد ابرهيم صلى الله عليه وسلم وقد ذهب كعب وعبيد
ابن عمير الى ان قصة الدبح كانت بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة
يعقوب نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو اسرائيل الله ثم قيل سمي اسرائيل لانه

اسري

ابوب النبي صلى الله عليه وسلم

موسى عمران عليه الصلاة والسلام قد تقدم ان الصخرة كانت قبلته وان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه صلوا اليها ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم استدار والى الكعبة وقد
رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر
روى الوليد بن حماد الرملي قال سألت محمد بن النعمان بن سليمان عن الكثيب الاحمر فقال ابو عبد الملك
الجزري عن ابي محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
قال نظر موسى عليه السلام وهو بالمقدس الى نور رب العزة ينزل ويصعد الى
بيت المقدس او الحرم محمد بن عوف قال انا ابو علي سعيد بن خزيم بن شماخ بن
الهيثم قال سمعت جدي يقول انزل الله على موسى انه قال لا برهم اسكنت ولدك
ارضا تقبض عشلا ولبنا ان عجل المسكين منهم الملك فلن يخرج خبز يشبع منه

قال

قال شام يريد الاردن وقد روى عن وهب لما دنت وفاة موسى عليه السلام انه
قال يا رب وليس كنت وعدتني ان لا اعيش من الارض المقدسة قال لي ساقعل
ذلك بك قال يا رب كيف تفعل بي انا بها معهم يعني انه كان مع قومه في ارض
التيه قال اخفض ما كان منها وارفع ما كان منخفض حتى تراها قال
فرفع الله ما كان منخفضا وخفض ما كان مرتفعا حتى بدا لموسى عيانا من
الارض المقدسة ورآها يوشع لرؤيا عليه السلام روى الامام احمد في مسنده
قال اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن شام عن ابن سيرين عن ابي هريرة ما زال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النوم لم تحبس على نبي الا ليوشع ليالي سار الى
بيت المقدس وصححه الحاكم في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا حبس
الشمس على محبسها الله وان المدينة اذا حاوفا قال عوف وهو من كلام كعب احبي
الغنيمة وقال القضاعي بعث الله تعالى يوشع لرؤوس نبيا بعد موسى وامره
بالمسير الى اريحا محاربا من فيها من الجبارين وسار اليها مع بني اسرائيل فقاتلهم
يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس وزيد
في النهار يومئذ نصف ساعة فهزم الجبارين وافتتحوا عليهم فقتلوهم
داود النبي عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه فشرع في بنيان مسجد
بيت المقدس فمات ولم يتمه روى عمرو بن سلوان وعيسى عن العطاف بن خالد المخزومي
قال غدا سليمان عليه السلام الى مسجد بيت المقدس ليفتحه فاعياه القفل ان

نقدم ان

وكل صنف على حدته فيخيطون به يصفون له وسليمان قائم على راسه فيأخذ
في الثناء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار
فمنهم طائفة من الناس وطائفة من السباع وطائفة من البهائم وطائفة من
الوحش وطائفة من الرهبان والعذاري المتعبدات ثم يأخذ في ذكر الموت
واهواله الفاظعة ثم يأخذ في النياحة على نفسه فمنهم طائفة من رماد وآدر
من كل صنف طائفة فاذا راى سليمان ما فذكان من الموت في كل
فرقة منهم نادى يا ابتاه قد مزق المستعبر كل ممزق وما بطوائف من
بني اسرائيل ومن الوحش والسباع والبهائم والرهبان فاذا فيقطع النياحة
ويأخذ في البكاء وفيه ويخر مغشيا عليه فلما نظر اليه سليمان وما اصابه
اتى بسرير محمد عليه ثم امر منادي فنادى من كان له مع داود حميم او قرب
فليات سرير فان الذين كانوا مع داود قد فقدهم ذكر الجنة والنار في كلام
اخر وروى ايضا بسنده الى يزيد الرقاشي وابن المثنى انه كان في بني اسرائيل
رجل من اولاد داود يقال له جارية عذرا قال فجيء الى داود يوم بوجه فتحمل
معه حيث يسمع الصوت ولا يرى وجهه وكان احسن الاصوات ما يسمع
وراجعها فلما رفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه فما برح حتى
مات عن آخرهم فما روي في بني اسرائيل اكثر باكية من يومئذ وروى عن يزيد
ايضا ما كان داود اذا اراد ان يعظ الناس خرج بهم الى الصحراء فخرج

يتفقد فقد عالما من العلماء فسأل عنه فاخبروه انه قد تقدم بكماله وكان لداود فيه من
الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة ما هو معروف مشهور عند قراء الزبور
قال ابو الشيخ عبد الله محمد بن حيان سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن محمد الاصبهاني الحواري يقول
سمعت ابا سليمان يقول كان اذا كان يوم نياحة داود امر منادي ينادي
في بني المقدس من اراد ان يشهد نياحة داود على نفسه فليحضر قال فيصعد
اليه من يطيق الصعود اليه وينزلون اليه من الغيران قال فبينما هو ذات يوم
اذ ذكر الجنة فشهق شهقة ماتت منها اربعة الاف عجوز من عجائز بني اسرائيل
شوقا الى الجنة فاخر باربعة الاف جنازة من بيت المقدس الى الدنيا
قال ابو محمد الحسين حدثني عمرو بن حمير البجلي عن عامر بن يساف عن يحيى بن ابي
كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود وملك قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام
ولا يشرب الشراب لا يقربه النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى
البرية وامر سليمان منادي ينادي في مستقرى البلاد وما حولها من الغياض والاكام
والجبال والبراري والديارات والصوامع والبيع فينادي فيهم الانس
احب ان يسمع نوح داود فليات قال فيأتي الوحش والبراري والاكام
وتاتي السباع من الغياض وتاتي البهائم من الجبال وتاتي الطير من الاوكار
وتاتي الرهبان من الصوامع والديارات وتاتي العذاري من خدورها ويجتمع
الناس لذلك اليوم ويأتي داود حتى يرقى على المنبر ويحيط به بنو اسرائيل

بهم ذات يوم في بلايين الناس في عظيم فمات منهم عشرون الفا وحيوني
عشرون الافا من الناس مرضى وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسن ثنا عبد الله
ابن بكر السهمي حدثني محمد بن سير ابن قال ذكر ان داود كان اذا ذكر الموت والقيامة
والنار بكى حتى تخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وردت
في مسند الداري عن عباس العنبري قال لقيني ان داود النبي عليه السلام كان
يقول في دعائه سبحانك اللهم انت ربي وتعاليت فوق عرشك وجعلت
خشيتك على من في السماوات والارض فاقدر خلقك منك منزلة اشدهم
لك خشية وما علم من لم يخشك او ما حكم من لم يطع امرك قلت قال ابو
ابو القاسم الدمشقي وغيره بيت المقدس داود وكنيسة صهيون لانها كانت
داره وفي كنيسة صهيون موضع تعظمه النصارى ويذكرون انه قبر داود وفيه
وقد ذكر الدمشقي عن كتاب المشرف انه قبر داود وهم وكذلك ذكر عن كتاب ابي
عبد الله بن بنا ايضا سليمان بن داود عليهما السلام بنى المسجد الاقصى
قد تقدم ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى حالا
ما سأل الله حكما يوافق حكمه فاوتيه الحديث وهو صحيح مخرج في السنن قد
قيل انه دعى على الصخرة التي في موخر المسجد مما يلي الاسباط قاله المشرف
في كتابه وروى بسنده الى عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه قال لما كعبا قدم ايليا
من من المرار فرشا جرا من اجبال اليهود فنقعة عشر ذراعا على ان يبدله على

الصخرة

الصخرة التي قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وبنى ما لي باب الاسباط
العلاي قال ثنا عبيد بن محمد الافريقي ثنا عبد الملك بن حبيب عن مالك عن رجل من
ابي عبد الله عن سعيد بن المسيب كان سليمان يركب الريح من اصطخر فيتغدى بيت
المقدس ثم يروح فيتعشى باصطخر وذكر كلاما اخر وقال ابو بكر حماد الرملي
ما احد يحدث بهذا عن هشام حدثني ابي عن عمار عن بشير خنيس الضبعي انه
سأل ابا العوام سادن بيت المقدس ما كان نقش خاتم سليمان قال فذكر
لنا ان نبي الله سليمان لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة
ثم قال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره فلا يأتيه
احد الا اعاذه وعوذ سليمان داود عليهما السلام وقد مر شيء من هذا قال
القضاعي ولما مضى من ملكه اربع سنين ابتدأ ببناء بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين
وقد تقدم لغير ما يوافقه وروى لسليمان نحو ما هو على ذات يوم رأى
شجرة فقال ما اسمك قالت اسمي الخروب قال لأي شيء انت قالت لخراب هذا البيت
تعني بيت المقدس وقد اقترب فقال سليمان عليه السلام اللهم عمم على اكبر
موتي حتى تعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب وتحت الخروب عصى وتوكأ عليها
حولا وهو ميت والجن لا تعلم فاكلتها الارضة فسقط وعلى الله عليه وسلم ابن
خراش وهو ثقة مشهور يتحدث فيه عن بكر خنيس وهو زاهد وقد تولى
بعضهم قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض

فالوا في اخر ايام العزير زال ملك الفرس عن الشام وصار للبونانيين ولد لونان
زكريا عليه السلام قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قالت هو من عند الله قال هو من عند الله قال الشتاء في الصيف قال يا مريم انى لك هذا قال هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال تعالى فبشرناه بيحيى وكفلها زكريا
اى بحذيته بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس وعدم الصيانة عن النبح للناس
قال وهب فيما روى عنه كان زكريا وعمران متزوجين باختين احداهما عند زكريا
والاخرى عند عمران وهى ام مريم فلما ولدت مريم كفلها زكريا لان ابنها كان قد مات
وقيل انه ضعف عن كفالتها كالزمنة اصابتهم فكفلها حين خرج البحار فلما بلغ زكريا
الكبر رزقه الله يحيى من زوجته وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم
عيسى بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل بستة اشهر فآمنوا بنو اسرائيل وكذبوا مريم
فهرب منهم فدخل جوفا وشجرة فقطعوها بالمنشار فقال ابن السماك وكذلك بعض اهل
العلم ان زكريا مات موتا وكل المتوفى مسندا الى فاعل فاعل في قوله تعالى فنادته
الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب قال بشر الله تعالى ذكره يا يحيى في بيت المقدس
قال معاذ وكان زكريا هو الحبر الكبير الذي يقترب القربان فيفتح باب المذبح ولا
يدخلون حتى يأذن لهم في الدخول فان قسمها يومئذ قائم ذات يوم يصلى والناس
ينتظرون ان يأذن لهم في الدخول وهو قوله قائم يصلى في المحراب يعنى في المسجد
اذا هو برجل شاب عليه ثياب فخرج منه فناداه يا زكريا ان الله يبشرك ويحيى

يتلو بعضهم ابن يجلس المسايل من العشي واخر من المجد بين فيدع الناس وينطلق
يجلس في المجلس معهم متواضعا ثم يرفع طرفه الى السماء ثم يتولى مسكينا مع
المساكين شعيبا عليه السلام هو الذي بشر عيسى ومحمدا عليهما السلام ولما قتل
بنو اسرائيل شعيبا قال ابن اسحاق نشره بالمنشار سلط الله تعالى عليهم عدوهم
فشردهم وافناهم واقام الشام خرابا ليس فيه غير السامرة بعد سنة والملك لهم
بابل ارميا عليه السلام ولما احدث بنو اسرائيل البدع وعبدوا غير ربهم وعبد بعضهم
عزير المقدس وضارعوا بمسجد ضرارا فزلزل لهم المسجد فرأيتهم تحته فحرقوا بنار
الى الله تعالى فرد عليهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا فبعث الله تعالى اليهم نبيا
ليخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل
منهم وحرق موسى الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام هناك
فامن الله بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال انى يحيى هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس تمام اثنتين
خرابا سبعين سنة وقيل مر على قرية هو عزير مقاله قتادة وكان عزير من جملة
من سباهم بخت نصر فلما عاد العزير الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة
بعدما احرقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا روى عن وهب بسنده تالف
قال قرأت في مناجاة عزير انك اخترت من الانعام الضانية ومن الطير
الحمامة ومن النبات الجلبة ومن البيوت بيتك ايليا ومن ايليا بيت المقدس

كان عزير من علماء بني اسرائيل ولم يكن نبيا

البشارة من الله بيحيى وقال زكريا رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر
وامرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء ووهب الله ليحيى وكان من
قصصهم ما اخبر الله تعالى فى كتابه يحيى زكريا عليهما السلام قيل هو ابن خالة
مريم ابنة عمران وقيل ابن اختها وقد صح الاول لكن فى الصحيح فى حديث
ابنا الخالة فى عيسى ويحيى ما يعضد الثانى وقد روينا من حديث كعب الاشعرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم قال ان الله تعالى امر يحيى بزكريا بخمس كلمات
يعمل بهن ويامر بنى اسرائيل ان يعملوا بهن وقد مجمع بنى اسرائيل فى بيت المقدس حتى
امتلا المسجد وجلس الناس على الشرفات فوعظ الناس ثم قال ان الله تعالى امرنى
بخمس كلمات اعمل بهن وامركن ان تعملوا بهن ان اولهن ان لا تشركوا بالله شيئا فان من
اشرك بالله شيئا كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال
هذه داري وهذا عملي فاعمل واد عملك فجعل يعمل ويؤدى عمله الى غير سيده فايكم
يحب ان يكون له عبد كذلك ويؤدى عمله الى غير سيده وان الله هو خلقكم ورزقكم
فلا تشركوا بالله شيئا وقال ان الله تعالى امركم بالصلاة فاذا انتصبتم وجوهكم
فلا تلفتوا فان الله تبارك وتعالى ينصب وجهه لوجه عبده فى الصلاة ما لم يلتفت فلا يصرف
وجهه حتى يكون العبد هو الذى يصرف وامركم بالصيام فان مثل الصائم مثل
رجل معه صرة مسك فهو فى عصابة ليس منهم احد منهم مسك وان خلوف فم الصائم
ان تجدوا ريحه فان ريح الصائم عند الله اطيب من ريح المسك وامركم بالصدقة

فان

فان سلحها كمثل رجل اخذ العدو فشدوا يديه الى عنقه فقدموه ليضربوا عنقه
فقال لا تقتلونى فانى افدى نفسى منكم بكثير وكذا من المال فارسلوه فجعل يحمى لهم
حتى فدى نفسه كذلك العبد فقير وامركم بكثير ذكر الله فان مثل ذكر الله كمثل رجل
طلبه العدو فانطلق فى طلبه سراعا حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه
كذلك الشيطان لا يحرز العباد منه انفسهم الا بذكر الله تعالى رواه الترمذى
فى جامعه بنحوه وقال حديث حسن صحيح قال الله تعالى فى حق يحيى معدقا بكلمة من الله
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال كناك لا يأتى لنساء مع القدرة وهو قول
ابن عباس وابن مسعود فى جماعة وعن سعيد بن المسيب والضحاك انه العنين الذى
لا مال له وفى المستدرك للحاكم عن اسحاق قال حدثنى يحيى بن سعيد عن ابن المسيب
حدثنى عمرو بن العاص سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يأتى يوم القيامة
وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا فانه لم يأت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى الارض
فاخذ عودا صغيرا فقال ذلك انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا العود ولولك
سماه سيدا وحصورا قال على شرط مسلم ويقال ان يحيى صبغ عيسى بنهر
الاردن ويقال ان عيسى بعث يحيى فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس يقال
ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل شاور يحيى فى تزويج امرأة فقال انها بغى فاحتالت
المرأة بحيلة حتى قتله الملك وبقى ودمه يغلى وكان ذلك قبل ان يرفع عيسى عليه السلام
ولما رفع عنهم ملك من ملوك بابل فظهر عليهم ورأى دم يحيى يغلى فقتل عليه

خلف من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه افتى في امراة اب انها لا تحل لابن زوجها
فضربت رقبته لذلك فكان رأسه بعد القطع يقول لا تحل لها ولا تحل لك وقد
زعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم فقتلهم على دم يحيى وهذا ليس بصحيح
لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ان يحيى بن زكريا بنحو اربعين سنة ويروى عن
ابي مالك الغفاري عن رجل كان قدم على العراق قال دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام
بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى عباد بيت المقدس قد لبسوا المدارع الشعر
وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم فذكر الراوي مرحالهم ثم قال فاتى ابويه
فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهاره
ويسبح ويصلي ليله حتى اتى عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على
تحيص الارز وقد نقع قدميه في الماء من العطش وذكر انه يبحه وعيدانه
قال الله تعالى وعزتي لا ادون بارد الثرى حتى اعلم اين مصيرك الى جنة ام الى
نار فبكى ابواه وسالاه ان ياكل قرصا كان معهما من شعير ويشرب من ذلك الماء
ففرق لهما ففعل وكفر عن يمينه فذكر الله تعالى له ليوفقه لما يرضاه والديه
وزار ابواه الى بيت المقدس فكان اذا كان في صلاته بكى فيبكي زكريا لبكائه
حتى يغمى عليهما وتبكي اهل المنازل ممن كان من العباد هو لبكائهما لا يعلم بزلة
كذلك حتى خرقت دموعه خديه وذكر الراوي لزامه انخدت قطعتين من لبد
الصقتهما على خديه فتستنقع دموعه اذا بكى في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما

فكان

فكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم اهد دموع هذا
امتي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورد الامير المشرف بسنده الى ابن لهيعة والراوي
عن الغافقي لم يسمه قال عن رجل عيسى عليه السلام قد تقدم في حديث المعراج
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ليلة بيت لحم ولد وهو حديث قوي وقد كان عبد الله
ابن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم وروى عن مالك بن دينار قال دخل عيسى
ابن مريم بيت المقدس وبنو اسرائيل يتبايعون فيه فجعل تؤبه محرابا قائما وجعل يضرب
به ويقوم فيهم ويقول يا بني اذلاد الخطيات والاثام اياي اتخذتم مساجد الله اسواقا
وقد تقدم الله رفع مرطور زيتا وقد قيل ان بيوت الماء التي في السماء كان بيت
المقدس وقد روينا حديثا من حديث ابي بكر الداني في سنده انقطاع عن ابي عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي انه حدث قال السائل اكوار بيوت عيسى عليه السلام
ان ينزل الله تعالى لهم المائدة فلما نزل عيسى فالقى الصوف عنه ولبس الشعر والتحفه
ووضع يمينه على شماله ووضعهما على صدره وخفض براسه فاشفقا لم ارسل عينيه فلما حتى
سالت الدموع على لحيته وجعل ينظر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا تكون عطية منك لنا وعلامة بينك
وبيننا وارزقنا عليها طعاما نأكله وانت خير الرازقين قال فنزلت سفرة حمراء
بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها نهوى منقضة

منقضة في الهوى وعيسى عليه السلام يبكي ويقول الهي اجعلنا لك من الشاكرين
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا الهي كم اسألك من العجائب فتعطيني الى اعود
بك ان تكون انتقامك غضبا وجزاء اللهم اجعلها عافية وسلاما ولا تجعلها مثلة
ولا فتنة حتى استقر من يرى عيسى والناس حوله يجدون ريحا طيبة لم يجدوا
مثلها وخر عيسى ساجدا لله تعالى وخر الحواريون معه فلما رفع اليهود ذلك قالوا اعتوا
وكفروا ينظرون فراوا امرا عجيبا واذا مائدة موضوعة على السفرة وجاء عيسى فجلس
يتقول زاحرا وناوا وتفتا بنفسه واحسسا لا عمد ربه فليكشف عن هذه
الاية حتى ننظر ونأكل ونسمي باسم ربنا ونحمد الهنا فقال الحواريون اسادي ابوك
يا روح الله وكلمته قال فتوضا عيسى وضوءا جديدا وصلى صلاة جديدة ودعا ربه
وعالجه اوبكى بكاء طويلا ثم جاء حتى جلس عند السفرة فاذا السمكة مشوية ليس
عليها فلوس وليس لها شوكة تسيل سيلانا وقد نضد حولها من البقول واذا
عند راسها خل وعند ذنبها ملح وحمة ازغوة على كل واحد منهما رتبوس وحمس
رمانات وحمس تمرات فقال شمعون راس الحواريين يا روح الله وكلمته امن طعام
الدنيا ام من طعام الجنة فقال عيسى اوما استيقنتم ما اخوفني ان تنافقوا
قالوا والله يبني اسرائيل ما اردنا بما سالناك سوءا قال ابن الصديقة فما نزلت
وما عليها من السماء ليس شيء مما ترون فيها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة وهي
وما عليها شيء انما عند الله بالقدرة الغالبة انما قال له كن فكان فاكلوا مما سالتم

واحمدوا عليه ربكم يمدكم ويزدكم فانه الفضل البديع لما رايتنا اذا شاء يقول له
كن فيكون قال روح الله وكلمته ان ارينا اليوم اية من هذه السمكة فقال عيسى
يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة طرية تنزو وعيناها لها بصيص
تلمظ بفيها كما تتلمظ السبع وعاد عليها فلوسها فتفزع القوم فقال عيسى ما لكم تسالون
الشيء فاذا اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان تعبدوا بعدي السمكة ثم قال
عودي كما كنت باذن الله فعادت مشوية في حالها قالوا لكن يا روح الله اول من ياكل
ثم ياكل بعد قال عيسى معاذ الله ان ياكل منها من طلبها وسالها فعرف الحواريون
ان نكبة انا نزلت بسخطة فيها مثلة فلم ياكلوا ودعى لها عيسى اهل الفاقة
والزمانة من العميان والمجذومين والبرصى والمقعدين واصحاب العاهات الاصفر والمحمر من
فقال كلوا من رزق ربكم وعوق بيسكم فانه رزق ربكم فتكون لهنيئا لكم والبلاء
لغيركم واذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فحمدوا عند اكل السمكة والاذغوة والرمانة
والتمرة الف بقول الف من رجل وامراة بين فقير جايع ومريض وزمن فاقد رغيب كلهم
شبعان يتجشى فنظر عيسى فاذا ما عليها كهيئته حين نزل من السماء وقعد السفرة الى
السماء ولم ينظروا الى بعضهم واستغنى كل فقير اكل منها يومه فلم يزل غنيا حتى
مات وبعد اكل من من زمانته فلم يزل حتى مات وندم الحواريون وسايد الناس
ممن لم ياكل منها حسرة وشابت منها اشعارهم وكانوا اذا نزلت بعد ذلك افتنوا
اليها صورا من كل مكان يركب بعضهم بعضا الاغنياء والفقراء الرجال والنسا

فلما راى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم قال كانت تنزل غبا يوما ولا تنزل يوما
كذا قوله تمود تنزعى يوما وترديوما فلبثت سبعة ايام يرعى صباحا تغيب يوما وتنزل يوما
حتى اذا اقاليق وكانوا صعدا ينظرون الى ظلها في الارض حتى توارى عنهم فاوحى الله
الى عيسى ان اجعل ما بدني وبين الناس والذي دون الاغتسال الاسبوع فلما فعل ذلك
بهم عظم ذلك لا اغتسال واذا عوا الفتح حتى شكوا وشكوا به النكال
فوقعت به الفتنة في قلوب المرتدين قال فقالوا يا روح الله وكلمته ان الماء يحزن
انها تنزل من عند الله قال عيسى ويحكم ولكنكم تيسرون واللعذاب الم يرحمكم الله
فاوحى الله الى عيسى اني اخذ بشرطي من الكذبين قد اشترطت عليهم اني معذب
من كذبهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فمسخ الله منهم ثلاثة وثلاثين خنازير من ليلتهم
فاصبحوا يأكلون في الخنوش ويتبعون ما في الكناسة والطرق فماتوا اول الليل
على فراشهم عند نسائهم في ديارهم فاصبح صوان واوسع رزقا فاصبح الناس يغدون
الى عيسى فزعا وفرقا من عقوبة الله تعالى وعيسى يبكي عليهم ويبكون معه عليهم
وجاءت الخنازير تنسج حول الحرة ينظرون اليه ويتمثلون الله ويشمون ريحه ويسجدون
له واعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى فناداهم باسمائهم
يا فلان فيتحول رأسه نحوه يا فلان فيتحول كذلك حتى فعل بهم ذلك ثم قال
وكان قد كان انظر اليكم ممسوخا في غير صورتكم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم

ويستعملونك

ويستعملونك السيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالى لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فسأل عيسى
ربه ان يلعنهم فاماتهم الله بعد ثلاثة ايام فما رأى احد من الناس منهم جيفة في الارض
والله اعلم كيف كان الخضر عليه السلام فذهب جماعة من العلماء الى انه نبي وهو
اختيار الامام القرطبي وذهب اخرون الى انه ولي وهو مذهب الاكثرين منهم ابن حبيب والعلماء رحمهم
الله مصنفات فيما يتعلق باحوال الخضر قال الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن المقدسي
انا ابو الخير حماد انا ابو بكر محمد بن عقيل انا العباس بن احمد بن حماد حدثني ابي حدثنا
ابو محمد الفضل بن سليمان بن رشيد حدثنا ابو عبد الملك عن عباد بن احمد بن زيد عن
شهر بن حوشب قال سكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط
وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد قبا ومسجد الطور ويصلي جمعة في المسجد الحرام وجمعة في مسجد بيت المقدس
وما بقي من كل جمعة الكثير من زمزم وكرفس وينزب من من آذر موم ومن من
جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل عن سلوان وقال الشيخ الامام
العالم ابو نصر محمد رحمه الله بن ثابت البندنيجي سألت الخضر ابن نصلي الصبح فقال
عند الركن اليماني فاذا قضى بعده ذلك شيئا كلفني الله تعالى ثم اصلي الظهر
بالمدينة ثم اقضي شيئا كلفني الله قضاءه واصلي العصر ببيت المقدس وروى هذه
الحكاية الامام ابو سعد عبد الكريم السمعاني عن الشيخ الصالح يحيى بن عطاف

الموصلي عن ابي نصر المذكور مزيم الصديقة عليها السلام قال الامام
ابو القاسم الرسعني في كتابه ما هذا لفظه ذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن الكبر البناء المقدسي
في كتابه البديع لزقبر مزيم في الكنيسة الموجوده بالجيسمانيه كذا وجدته بخطي
بعد الجهد قال الرسعني وكذا بقي الآن لم نزل نسمع ان موضع قبر مزيم تحت القبة
التي في هذه الكنيسة قال الشريف ثم يمضي يعني الذاهب الى محراب مزيم
وموضع تعبدها وهو يقوم فيه عيسى ويجتهد في الدعاء فان الدعاء فيه
مستجاب ويصلي فيه ويقرا سورة مزيم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل
عمر رضي الله عنه في محراب داود قرا فيه سورة ص وسجد فيها لما فيها من ذكر
داود قيل اقام عيسى ثمانيه ايام من يوم ولادته خمس عشرة سنة موسى
وسموه اليسوع وهربت به امه الى مصر فاقام بها اثني عشر سنة ثم رجعت
به الى الشام فلما بلغ اثنين وثلاثين سنة جاءه الوحي فاقام بالقدس
ليلة القدر من جبل بيت المقدس وردي عز وجهه قال توفي الله عيسى ثلاثا
من السماء وحتى رفعه الله اليه روى عبد المنعم عن ابيه ادريس انه كان
اذا قدم مكة يعلق بها ستارا على الكعبة ويدعو عليها الدعوات وذكر انه
دعا عيسى بن مزيم وقت رفعه الله تعالى من طور زيتا وهو دعا مستجاب
اللهم انت القريب غير بعيد وانت على كل شيء قدير وانت الرفيع على كل شيء خلقك
انت الذي لا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار ولا يشغلك شأن عن شأن

دونك

دونك يسبح لها الخلق في النور انت الذي جليت الظلم بنورك فتبارك اللهم خالق
الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبتدع الخلق بعظمتك القاضي في
كل شيء بعلمك الذي خلقت بعلمك الهوى لكلماتك مستويات الطباق مدعنات
لطاعتك سمائهن العلو بسلطانك فاجبن وهن دخان مرهوفك فانقدن طائعات
بامرك فهن الملائكة يسبحونك بقدسونك وجعلت فيهن نورا يجلى الظلام وضياء
اضوا من الشمس وجعلت فيهن مصابيح يهتدي بها في ظلمات البر والبحر رجوما
للشياطين فسبحانك اللهم في مقطور سمائك وفيما هو من ارضك وجوشها
على المآقاط لك لها الماء المطاهر فذل لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقولك
امواج البحار فمجرى منها بعد البحار انهارا وبعد الانهار العيون الغزار
والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار والثمار ثم جعلت على ظهرها الجبال اوتادا
فاطاعت لطوادها فتبارك اللهم صنعتك فمن بلغ صفة قدرتك ومن بلغت
نعتك تنزل الغيث وتنشئ السحاب وتفلق الرقاب وتضع الحوامل وانت الخالق البارئ
لا اله الا انت تمجدك ارضك وسمائك العلماء الاكياس واشهد انك لست بالله
استخفك شك ولا رب يبيد دونك ولا كان لك شريك يقوض معك فتدعوهم
وتدعوك ولا اعانك احد على خلقك فتشركه فيك اشهد انك احد صمد لم تلد
ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا اجعل الى من امرك
فرجا ومخرجا فاك لهب فسلمائم الدعاء رفعه الله اليه قلت هذا الانزلا

يتشب بهذا السند عرق هبنقا لو كان سند المقدسي جرفع للروم فلما بلغ ملك
الروم ما فعل به وجه فانزل المطلوب واحد خشبته فاكرمه وقتل مرسلا
قتلى كثيرة واجلاهم عن فلسطين وهو نا كان اصل النصارنية في الروم واسم هذا
الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية الاسكندرية الصغرى و
القرن الكبير وكان قبل عيسى باكثر من الف سنة قيل هو المذكور في القرآن الذي
سد على ياجوج وماجوج والاشهر ان هذا يغرق ذاك هذا يعرف بان الفلسفوس
وقد اتى الى الروم فتزوج امرأة من غسان فولدت له وكان قد خضع لهذا الملوك
فلما اتى سند المقدسي راى ملك العجائب التي صنعها الضحاك فيما قيل في الزمان الاول
وكان ذو القرنين آخر من كان من الملوك فيذلك الزمان قد اوسع اهل الارض عدلا
وكان آخر ملوك الارض من اهل اليمن قال ابن عساكر في كتابه الكامل مع المستقصى
انه المذكور في القرآن قال وكان يسكن في يوم فيخرج ثم يعلم ومات
ببيت المقدس وقيل بدومة الجندل المهدي الذي يكون في آخر الزمان
روينا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بني في
آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس بلاء اشد منه حتى تضيق
عليهم الارض الرحيبة وحتى يملأ الارض جورا وظلما فلا يجدون ملجأ
يلجأون اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السما
وساكن الارض لا تدخر الارض من نباتها شيئا الا اخرجته ولا السما من قطرها

شيئا

شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا
يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله بأهل الارض من الخير ورواه ابو القاسم
البغوي عن عمرو بن زرارة عن محمد بن سلمة عن ابي الواصل عن ابي الصديق عن
ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وفيه
وينزل سند المقدسي واسمه شمعون بن زيد السعدي بجهول يعيم بن حماد قال
عبد الله بن وهب وان عن الهيثم بن عدي الرهاوي عمن حدثه عن علي قال المهدي مولد المدينة
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومنا من بني المقدس الاثر وفيه مجهول
ايضا قال نعيم وما الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله عن عبد الله بن ابي امية عن محمد بن
كعب القرظي قال يخرج راية سوداء لبني العباس ثم تخرج مرخى سادل سوداء
وبينا هم بيض على بعد منهم رجل بيده راية شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون
اصحاب السفياني حتى ينزل سند المقدسي يوطئ للمهدي سلطانه ويفد اليه
ملك الشام بكتابه من خرجه وبين ان يسلم اليه الامر فيأتيه ويبعث شهرا
وعن شريح بن عبيد عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وغيرهم قالوا يخرج
شعيب بن صالح مولى بني تميم مختفيا الى سند المقدسي يوطئ للمهدي منزله اذا
بلغه خرج وجه الى الشام الوليد بن مسلم ورشدين عن ابي لهيعة قال وحدثني ابو زرعة
عن محمد بن علي قال اذا سمع العابد الذي بمكة بالكسف خرج وهو اثنى عشر الفا
منهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بند المقدس الاثر نعيم قال ابن يحيى

ابن سعد القطان عن سليمان عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة
من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظر اليه اليهود
اسلمت الا قليلا انهم ثم يموت المهدي فاما ما روينا من حديث محمد بن خالد الجندي
عن ابان بن صالح عن الحكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق
ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجة في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب
عنه فحدث به واه جدا لا يعارض ما تقدم فانه ثابت قوي وقد كتبت في ذكر المهدي
هذا الموضع اطول من هذا لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود ابو بكر
ابن خزيم قال اسامة بن عمار نا ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل
الى بيت المقدس فقيل له ما انتقلك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل
عمل آل داود ومن اعيان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ابو اليسير كعب بن عمرو
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم عمر رضي الله عنه الشام اربع مرات ودخل بيت المقدس
وقد تقدم كيفية دخوله حال الصلح رضي الله عنه ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
قال عروة لبريد بن ظلوا ابو عبيدة يريد العلاء بن بيت المقدس فادركه اجله بمحل
فتوفي به وقال ابو عبيدة ادفنوني مرعزني بنهر الاردن الى ارض المقدسة
ثم قال ادفنوني حيث قضيت فاني لم تكن سنة مات سنة عمان عشرة في
طاعون عمواس ابو الدرداء عويمر رضي الله عنه

سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قدم بيت المقدس واحرم منه سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق
وقيل الكوفة ابن بضع وسبعين سنة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قدم بيت المقدس
واهل منه بعمرة ومر دكدكا ولوا وقدمه بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا
طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن معه ثم قعد واعلى رواحلهم ولم ياتوا الصخرة
ولم يتطرواها له اجماعه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اهل مزينة المقدس
في النساء وقد تقدم شيء من هذا عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وابوه واخوه
رضي الله عنهم عبد الله شهد الحديبية وقد وا جميعا على معاوية فبايعه عمرو
فبايعه على قتل دم عثمان وكتبا كتابا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاقد عليه
معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص بيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل
واحد منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر والتخالص والنصح في
امر الله والاسلام ولا يحل لاحدنا ما حجه لشيء ولا يتخذ دونه وليجة ولا
يحول بيننا وله ولا والد ابدا ما جبينا فيما استطعناه قال علي بن جميلة عن
طوق مالك رأى عبد الله بن عمرو بن العاص تقدم الى بيت لحم فصلى فيه وامر بقبر لابنة له

معاذ ابن جبل الانصاري رضي الله عنه ابرهيم ابي عبلة عن رجا ابن
حيوة عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس فاقام بها ثلاثة ايام
وليالي يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الثنية التفت اليها ثم اقبل على
اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا انتم فيما تستقبلون
ينبغي من اعمالكم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه جندب بن جنادة رضي الله عنه
روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فوجدت
فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك فلما انصرف قلت
انذري على شفع انصرف فسلم علي وتر قال اراك غريبا ادري فان الله يدري ثم قال
اخبرني حبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ثم بكى ثم قال اخبرني حبي ابو القاسم ثم بكى انه
ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له
بها حسنة قال فلما اخبرني من انت يرحمك الله قال ابو ذر صاحب رسول الله
فتقاصرت الى نفسي ورواه عبلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر
نحوه ثم خرج من المقدس ثم ارتحل الى المدينة وتوفي ابو الدرداء في اخر خلافة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه سلمان ابو عبد الله الفارسي رضي الله عنه دخل بيت
المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وحديثه مشهور روى الحسن البصري
والاعمش ما رأيت يحيى بن يعمر ساجدا على غير عاصم بن بهدلة ولا عاصم على غير
عن زر بن حبيش وكان زر يجلس مع علي الكوفة كان له صديقا فاتياه يتكلم لهما سلمان

ليجد ثمة

ليجد ثمة احدا منه فاقبلا معه فلقوا سلمان بالمدائن اميرا واذا هو على كرسي
واذا هو حر من رومه وهو يسقف بريقه قال فسلمنا عليه وقعدنا فقال له زيد
يا ابا عبد الله كيف كان زيد واسلامك قال كنت يتيما من يتامى رومه وكان ابن
دهقانها يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لا كون في كنفه وكان راعي الكنيسة
وكان مستغنيا بنفسه وكنت غلاما وكان اذا قام من مجلسه يفرق وتحفظهم
فاذا تفرقوا اخرج فتقنع راسه بثوبه ثم صعد الجبل كان يفعل ذلك غير مرة
مستكثرا فقلت اكد تفعل كذا واكد لم لا تذهب الى معلمك فانت غلام واخاف
ان يظهر منك شيء قلت لا تخف فاني من زهدا الجبل قوما في بر طيل لهم عبادة
وصلاح يزعمون انا عبدة النيران وعبدة الاوثان وانا على غرة بهم قلت فاذهب
الى معلمك فيهم قال لا افذر على ذلك حتى استأمرهم اخاف ان يظهر منك شيء
فتعلم او يقتل القوم فيكونون بعدا لهم على بري قلت لن يظهر مني ذلك فاستتر
فقال غلام عذبني يتيما اجبان يتيم ويسمع كلامكم قالوا ان كنت تتوب به
قال ادعوا فعال لي اتيني في الساعة التي اتيتني اخرج بينها ولا يعلم بك احد
فلما كانت الساعة تبعته فصعد الجبل فانتهينا اليهم قال علي عاصم اراهم
قال وهم ستة او سبعة قال فاذا كان الغد وافد خرج منهم من الصوامع يصومون النهار
ويقومون الليل ويأكلون عذ السحر ما وجدوا فقدنا اليهم فسلموا فحمدوا الله
وذكروا من مضى من الانبياء والرسل حتى خلصوا الى ذكر عيسى فقالوا بعث الله عيسى رسولا

وسخر له ما كان يعمل من احيآء الموتى وخلق الطير وابرآء الاكمه والابرص وكفره به
قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ورسوله اتاه به خلقه وقالوا افتل لنا يا غلام
ان كنت لربا وان لك لمعادا وان بين يديك جنة ونارا اليهما تصير وان عبادة الدين
بعبدونك ليبرات اهل الكفر وضلاله ليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف
فيها الغلام انصرف معه ثم عدونا اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن فلم يزدهم فقالوا
له يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع كما نصنع فصل ونم وكل واشرب
فاطلع الملك على صبيع ابنه فوثب فيه حتى اتاهم في بيوتهم فقال ما هذا
فذجاور لموتى فاحسنه جوارهم ولم تزوا مني سوآ فعمدتم الى ابني فافسدتموه
علي فاجلتكم لا اما فان وجدت بعدها على احد منكم بيوتكم قالوا انهم وكف
ابنه عن اتيانهم فقال له اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله وان اباك
على غير دين فلا تتبع اخر تك ما يغرك فقال هو كما تقول وانما اتخلف عن القوم
تقيا عليهم فلما تبينهم في اليوم الذي اراد ان يرتحلوا فقالوا يا سلمان
قد كنا نحدث منا وبينك ما قد علمت واعلم ان الدين ما اوصيناك به فلا يخدعنك احد
عن دينك فقال لهم انا بما رقلتم فقالوا فاتخذ شيئا تاكل فانك لا تستطيع ما نستطيع نحن
فتعلق لبيت احد فعرض عليه الى اشتى معهم فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل
فاتينا بيعة فلما دخلوا حفوا بهم وقالوا ان لكم ما لنا كنا في بلاد لا يذكر فيها الله
عبدة النيران فطردنا فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان لرهطنا قوما في

هذه

هذه الجبال لهم احلام ونا نريد لقاءهم فكن انت ها هنا فلما انا بما رقلتم خرجوا
واتاهم فاصحبوا بين جبلين اذا اما كثيرة وخير كثيرة واذا اخرة فتعذا عندها
فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال بخرج رجل رجل من بحانة كان الارواح قد
انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا لهم ان كنتم قالوا كنا في بلاد فيها
عبدة النيران فهلموا اما هذا الغلام وطفقوا يثنون عليه وقالوا لهم جنسا من تلك البلاد
فوالله انهم لكذلك اذ طلع عليهم رجل من كهف فجا فسلم فخفوا به وعظموه اضعاف
وقال ان كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام فاثنوا عليه بمحمد الله واثنى عليه
وذكر رسله وذكر مولد عيسى من مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولا واجرى
على يديه احيآء الموتى وانه يخلق كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وانزل
عليه الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به قوم وامن به قوم
الى ان قال فلزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا فتخالف بكم ثم قال اسرادان
ياخذ من هذا شيئا فليأخذ فجعل الرجل يقوم فياخذ الجزة من المآء والطعام
والشيء فتقام اليه اصحابه الذي حدثتهم معهم فسلموا عليه وعظموه وقالوا لهم
الزموا هذا الدين واياكم ان تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا وقال الى يا
غلام بعد دين الله الذي تسمعني اقوله وما سواه الكفر فلما انا بما رقلتم قال له
انك لا تستطيع ان تكون معي فاني اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد فقال انا
بما رقلتم قال له اصحابه يا ابا فلان لزم هذا الغلام وتحاف عليه قال لي اني اعلم قلت

فانى لا افارقك فبكى اصحابى لفراقى فقال غلام خذ من هذا الطعام ما يكفيك للواحد
للاخر وخذ من الماء ما تكتفى به ففعلته فما رايته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا
الى الصباح فلما اصبحنا قال خذ حذرك ثم وانطلق فخرجت انا وهو حتى انتهينا
الى الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجى فعدوا وعاد
فى حديثه وقال لاصحابه هذا الدين لا تفرقوا واذكروا الله واعلموا ان عيسى كان
عبد الله نبيا فعالوا كيف وجدت هذا الغلام فاثنى على واجزل كثيرا وما كثيرا
فاخذوا ما يكفيهم وفعلوا فتفرقوا فى تلك الجبال ورجعنا الى الكهف فلبثنا
ما شاء الله يخرج كل احد ويجىء فخرج يوما فحمد الله تعالى وعظمه ثم
قال يا ابا آنه قد كبرت سنى ورق عظمى واقترب اجلى وانه لا عهد لى بهذا
البيت منذ كذا وكذا ولا بد من اتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرا فانى رايته
لا باس به فجزع القوم وقالوا انك كبير وانت وحدك فلا نامن ان يصيبك الشيء
ولسنا عندك ما احيوا ما كنا اليك فقال لا ترجعوا فعلما انا بفراق
قال سلمان فرايت جلدى وما كنت عيا ولبس هذا كذلك انا امشى احوم
النهار واقوم الليل ولا استطيع ان احمل معى زادا ولا غيره وانا لا نقدر
على هذا فلما رانا بفراق قال انت اعلم وبكوا ودعوه واتبعته بذكر الله تعالى
فلا يلتفت ولا يقف على شيء حتى اذا امسينا قال اصلوا انتم ونمتم وكنا نشرب ثم
قام يصلى حتى اذا انتهينا الى مسجد وكان لا يرفع طرفه الى السماء فاذا على باب

المسجد

المسجد متعمدا قال عبد الله قد نرى حالى متعمدا وعلى ثيابى فلم يلتفت اليه ودخل
المسجد فجعل يتبع امكنة يصلى فيها ثم قال سلمان لم انم منذ كذا وكذا فان انت
جعلت لى توقيتا اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت فانى احب ان انام فى هذا المسجد
والا لم انم قلت فانى افعل فنام فعلمت فى نفسى هذا لم ينم منذ كذا وكذا الا دعته
ينام وكان لما يمشى وانا معه يقبل على فيحدثنى ويخبرنى انى ارى وان من بين يدى
جنة ونارا وحسابا ويذكرنى نحوا مما كان يذكر القوم يوم الاحد حتى قال لى يا
سلمان ان الله تعالى سيبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة وكان رجلا اعجميا
لا يحسن ان يقول بحمد الله انه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم
النبوة وهذا زمانه الذى يخرج فيه فقد تقارب فاما انا فانى شيخ كبير ولا احسبنى
ادركه فان انت ادركته فصدقه واتبعه قلت فاذا امرنى بترك دينك وما انت عليه
قال نعم فان رضى الرجل فما قال فلم يمض الا يسيرا حتى استيقظ فزعا يذكر الله
تعالى فقال سلمان مضى النبى من هذا المكان ولم اذكر الله ان ما كنت جعلت على
نفسك قلت لا تكلم نم منذ كذا وكذا انا جئتك لتستفتينى من النوم فحمد الله تعالى
وقام وخرج فتبعته فمر بالمقعد فقال يا عبد الله وخلك سالتك فلم تعطنى
وخرجت فسالتك فلم تعطنى فقام فنظر فلم يرى احدا فلم يرد فى يده وقال له
ناولنى يدك فناوله فقال بسم الله فقام كانه نشط من عقال صحيحا لا عيب فيه
وانطلق ذاهبا فكان لا يلوى على احد فخرجت فى اثر الطبيب فكلما سالت عنه قالوا

حتى انطلق وابتز اهلى محمد عن شيء يريد وانطلق لا يلوى على احد

امامك حتى ليتبني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا الفتى اتاني رجل منهم بعيرين
فحملني عليه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني واشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في
حايط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت فاخذت شيئا من تمر حايطي واتيته
فوجدت عنده ناسا واذا ابو بكر اقرب الناس اليه فوضعته بين يديه فقال ما
هذا لك صدقة فقال كلوا ولم ياكل ثم لبثت ما شاء الله ثم اخذت شيئا من تمر وجئته
به فوجدت عنده ناسا فوضعته بين يديه فقال ما هذا فعلمت انه يبسم الله
واكل واكل القوم فعلمت في نفسي هذا من اياته كان صاحبي رجلا اعجميا لم يحسن
ان يتول لامه فقال تممه قال فذهبت من خلفه فنظر الي فادرج ثوبه فاذا الخاتم
في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم دررت حتى جلست بين يديه فعلمت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فاسلمت فقال علوك وحدثه حديثي وحديث الذي كنت معه
وما امرني به فقال لمن شئت فقلت لامرأة من الانصار جعلتني في حايط لها فقال ابو بكر
فقال لبيك فاشترى فاشترى ابو بكر فاعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت
عليه وقعدت بين يديه فعلمت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير
فيهم وراى في وجهي فدخلني امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد لا خير
في هؤلاء ولا في دينهم فانصرفت في نفسي ما شاء الله وانزل الله تعالى على نبيه
ذلك ان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ورجع النبي صلى الله عليه وسلم
علي بسلمان فاتاني الرسول انا خاتم يحيد فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ذلك ان

منهم قسيسين ورهبانا ثم قال سلمان ان الذي كنت معهم وصاحبك لم يكونوا
نصارى انما كانوا مسلمين فعلمني فعلمك الذي يعتقد اكثر اهله الذي امرني باتباعك فعلمت
له واذا امرني بترك دينك ما امنت عليه قال نعم فاترله فانه على اكثر قال
شيخنا الامام الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم
بصحته قال الواقدي مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي سنة
ست وثلاثين قال العباس بن الوليد الخراني عاش سلمان مائتين وخمسين سنة
فاما ما بين وخمسين فلا يشكون فيه قال شيخنا وقد فتشت ما ظفرت في سنه
بشيء سوى هذا القول وهو منقطع الاسناد له ومجموع امن واحوالله
وعزوه وهمته وتصرفه وسيفه الجريد واشياء تنبي بانه ليس بمعمر لا هرم وقد
فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنة او اقل فلم يشب
ان سمع نبيء النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر فلعله عاش بضعا وستين سنة وما
اراه بلغ المايه وقد نقل طول عمره ابو الفرج ابن الجوزي وما علمت فيه ذلك
شيئا اركن اليه خالد ابن الوليد رضي الله عنه دخل بيت المقدس
وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر يزار ويقصد ولما حلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم شعره ابتدر الناس فبدرهم ابو طلحة الى ناصيته مجعلها
في قلنسوته وهو ابن اخت مجوزة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عباض بن غنم
رضي الله عنه دخل بيت المقدس وبنى له حماما وهو عباض بن غنم ابن هبد بن

الحارث بن فهر بن عم ابي عبيدة استعمله عمر على حمص له رواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم مات سنة عشرين عبد الله بن سلام رضي الله عنه ابو الحارث اسم جد الحارث
هو الامام الحبر المشهور له باجنة الاسرائيلي من خواص الصحابة رضي الله عنهم
قال الواقدي كان فيما بلغنا ممن شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد كان اسمه الحصين
فغير النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي سنة سبع واربعين يزيد بن ابي سفيان
رضي الله عنه صخر جد حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان على جند من
الاجناد المتقدمة معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه تعاهد ثلاثة
من اهل الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة فاقبلوا بعد ما
بويع معاوية على الخلافة حتى قدموا ايليا فصلوا من السحر ما قدر لهم
والقصة في ذلك مشهورة قال الليث بويع معاوية بايليا في رمضان
بيعة الجماعة ودخل الكوفة سنة اربعين قال الخطيب بعد البيعة كانت بيعة
اهل الشام لمعاوية عند نزول علي طلائع سنة اربعين فلما دخوله الكوفة
وبايعه الحسن على ما قدمناه كان ذلك في سنة احدى واربعين ابو محمد بن
رضي الله عنه واسمه عبد الله بن صخر قدم بيت المقدس ومات بها سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيقيني انما هو بعض ولد مات سنة سبع وخمسين ابو امامة
رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان سكن بيت المقدس وروى له رواية عن
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة مات سنة ست وثمانين تخلف وكان من آخر من توفي بالشام

من الصحابة

من الصحابة شهد حجة الوداع ابن بالس سنة ابو مسعود الانصاري رضي
الله عنه واسمه عقبة ابن عمرو الانصاري البدري لانه سكن بدرا ولم يشهدها
على الراجح توفي سنة تسع وقيل سنة اربعين وقيل انه اتى بيت المقدس
فدخل المسجد الاقصى فرآه ناس فاتبعوه فقال ما حاجتكم فقالوا جينا
نسلم عليك ونسير معك لانك صاحب رسول الله فقال انزلوا فصلوا فنزلوا
فلما صلوا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس عبد يلقى الله لا
يشرك به شيئا ولم يتعمد بدم حرام الا دخل من اي ابواب الجنة شاء وروي
هذا ايضا عن عقبة بن عامر المقتول يوم اليمامة شهيدا وهو انصاري
ايضا خزرجي رواه ابن المبارك ومحمد بن عبد عن اسمعيل ابي خالد والاول رواه
سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن اسمعيل قال ابن عساكر وقد قدم عقبة بن عامر
هذا الشام ولهم عنه احاديث قال ابو عمر سكن عقبة بن عامر مصر وكان
والبا عليها وابتنى بها دارا توفي في اخر خلافة معاوية وقيل في خلافة مالك
الاشجعي ابو محمد شهد فتح بيت المقدس ونزل بحمص بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يعبد الله لا يشرك به شيئا والصلوات الخمس ولن لا يبالي الناس شيا
مات سنة ثلاث وتسعين وقد روى له حديثا في اهل الشام ابو جمعة الانصاري رضي الله عنه
واسمه حبيب بن سباع وقيل حنيد بن سباع وقيل ابن وهب وقيل ابن وديك وقيل
هو كنايي وقيل قاري من القارة قدم بيت المقدس ليصلي فيه بعد في الشاميين

قال ابو عمر عبد البر من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلنا يا رسول الله
هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يجيئون بعدكم يجدون كتابا بين لوحين يؤمنون
ويصدقون قرأت من ابي كعب الهذلي ذكر ابي عنه قال ابو الاشعث الصنعاني قام فينا
خطيبا باليليا في امارة معاوية فتكلموا اكثر من تكلم من ابي كعب فذكر حديثا في
فضل عمان قال ابو عمر نزل من البصرة ثم نزل الشام وتوفي سنة سبع وخمسين
بالاردن وروى عنه ايضا جبير بن نفير وعبد الله بن عمان عباك ابن الصامت وهي
الله عنه ابو الوليد قد قدمنا انه روى وهو يبكي على سور بيت المقدس الشرقي
وقد كان عبد المقدس كان نقيبا وشهد العقبة الاولى والثانية والثالثة واخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي مرثد الغنوي وشهد بدرا والمشاهد كلها
وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال
الاوزاعي اول من ولي قضاء فلسطين عباك ابن الصامت قال ابو عمر مات عباك
بفلسطين ودفن بمدينة الرملة معروف ذلك اليوم وقيل انه توفي بالرملة
والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين قلت فاما الآن فلا يعرف
له قبر ببيت المقدس ولا بالرملة وما ذلك الا لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية
قديما وتغيير سنة خذلهم الله فاندرس بسبب ذلك آثار معالم كانت قبل ذلك
معروفة مشهورة شداد ابن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن خالد بن حسان
ابن بابي الانصاري وكان ابو يعلى يقول هو ابن عم حسان وكنية شداد

ابو يعلى

ابو يعلى نزل الشام ناحية فلسطين قال اعباك ابن الصامت كان شداد بن اوس
ممن اوتي العلم والحلم روى عنه اهل الشام وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
ان الله تعالى يوتي الرجل العلم ولا يوتيه الحلم ويوتيه الحلم ولا يوتيه العلم
وان ابا يعلى شداد ابن اوس ابناه الله العلم والحلم روى عن شداد ابنه يعلى
وابو الاشعث الصنعاني وضمرة ابن حبيب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها
حديث الاستغفار وحديث اللهم اني اسألك الثبات في الامر وفي احاديث
وروى عنه انه لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام
ثم جلس فقال رسول الله يا شداد ما يبكيك فقلت فداك ابي وامي ضاقت
علي الارض فقال الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شاء الله وتكون انت
وولدك من بعدك ائمة به ان شاء الله وكان اذا اخذ مضجعه صار كالجبة على الفراش
فيقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النوم فما يتوم فلا يزال يصلي
حتى يصبح وكان اعباك واجتمعا وله عقب ببيت المقدس مات سنة ثمان
وخمسين وهو ابن خمس وسبعين وقيل توفي سنة احدى واربعين وقبره ظاهر يزار
ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة هذا سور المسجد الاقصى ابو يحنه
واسمه شعور رضي الله عنه بالشين المعجمة ويقال ايضا بالمهملة بن زيد بن خافة
القرظي من بني قريظة الانصاري حليف لهم ويقال من بني النضير ويقال
له مولى رسول الله كان ابنته لا يحانه سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشهور بكنيته له صحبة وسماع ورواية
وكان من العبادة الزاهدين في الدنيا نزل الشام وروى عنه الشاميون روى
انه ركب البحر وكان بحيط فيه فسقط ابرته فيه فقال عز من علينا برد الا
رددت ابرتي علي فظهرت حتى اخذها واشتد عليهم البحر فقال له اسكن فانما
انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انتسبوا الى تسعة اباكفار يريد بهم عنزا وكرما كان عاشرهم في النار ولكن
ابو وجانة بيت المقدس وكان يقص في المسجد الاقصى روينا في سنن النسائي
حديث ابي اكصير المهيثم ابن شيفي قال خرجت انا وصاحبي نسيتي ابا عامر
رجلا من المعافر لنصلي بايليا وكان قاصهم رجل من الازد يقال له ابو زكانه
من الصحابة قال ابو اكصير فسبقني صاحبي الى المسجد ثم ادركته فجلست الى
جنبه فقال لي ادركت فقص الى زكانه فقلت لا فقال اسمعته يقول لا اكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر عن الوشم والوشر فذكر الحديث قلت
ابو زكانه يقال له ازدي كما ذكر الراوي ويقال دوسي ودوس من الازد
ويقال القرشي بني تدشود اتميم الداري ابن اوس لخارجه ابن
سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي الداري ثم الذاري ثم الغيري نسبة الى غير بن
ابن الحارث بن مر بن ادد بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام وفد تميم هو واخوه نعيم

فاسلما سنة تسع وافطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيلادما حبرى وبيت عينون
وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة غير هما وكان تميم الداري امير على
اهل المدينة قال روح لبرزنباع دخل على تميم الداري وهو امير على المدينة
وهو ينتقي لعزته شعيرا فذكر في ذلك فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو من نتقى لعزته شعيرا في سبيل الله ثم قام به حتى يعلقه على كتفه كان له بكل
شعيرة حسنة رواه الطبراني في معجمه الصغير وبحب تميم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغزا معه وروي عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد
مقتل عثمان وكان تميم يقص للناس باذن عمر بن الخطاب وجلس اليه عمر فسمعه
وكان تميم يحذر من زلة العالم لان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك
روينا في سنن ابن ماجة قال ثنا العباس بن عثمان ثنا ابو معاوية عن خالد بن
ابان عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
اول من اسرج في المساجد تميم الداري وروى ابو القاسم مكي بن عبد السلام
الحافظ باسناده الى ابي الحسن البزاز قال مر تميم الداري من الشام يعني
الى المدينة وحمل معه قناديل وحبالا وزيتا وسنجرا حتى قدم المدينة
وكانوا اذا حضر العنصرة او قدوا سعف النخل فلما اسيئا امر بني تميم
فعلقوا بحبال السواري وعلقوا فيها القناديل وصبوا فيها الماء والزيت
ووضعوا الفتيل فلما اسيئا امر بني فاوقدها حتى جاء تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجعل تميم يحوشهم بين حتى دخل الشعب ودخل تميم خلفهم فجعل عمر يقول
ليس من رأي كمن لم ير مالها انا وعمر وقد صلى ليلة تميم حتى اصبح او
قرب ان يصبح بتراية يرددها ويبكي ما حسبك اراك حتى هوى السهار وعنه
ايضا ان تميما رددهم الى بيته حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك وعن منكدر
ابن محمد عن ابيه ان تميما نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها
عقوبة للذي صنع توفي تميم سنة اربعين الشريد سرد عنه ابن عمرو وابو
سلمة وغيرهما قدم المدينة لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله عليه على رسوله الله
فاذن له في ذلك قدم ابن ابي الحدعا التميمي ويقال الكناني ويقال العبدري رضي
الله عنه عن عبد الله بن شفي قال كنت مع رهط يا بليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قال
يا رسول الله سواك قال سواي فما قام حتى مر هذا والواهد ابن ابي الحدعا
حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذي قال ابن ابي الحدعا هو عبد الله ابي الحدعا
وانما يعرف له هذا الحديث الواحد قلت وله حديث اخر في كتب الانبياء رواه خالد
الحذاء عن الشعثاء عنه ورواه بذيل بن ميسرة عن الشعثاء عن ميسرة النجر
فيروز الديلمي رضي الله عنه ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الضحاك
ويقال له الحميري لنزوله بحمير وهو من ابناء فارس من فرس صنعاء وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه مسلم بن يسار ويقال قيس بن عباد روى صالح

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نورت يا تميم المسجد نور الله عليك اما
انه لو كانت لي ابنة لانكحتكها قال فعل ابن اخ كان لي ابيه فاخل فيها
يا رسول الله ما رأيت فانكحه ايها قال احمد بن زيد بن تميم جدي
ابا اكثر البرادفا عتقه على المكان واقنا فلما كان يوم الجمعة خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قياما فلما انصرف قال له تميم يا رسول الله
اني قد رأيت لشام شيئا يصنعونه في كنائسهم لا ساقفتهم تسمى المرقاة
افلا اعمل لك مرقاة تقوم عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملها يا تميم فمضى
تميم الى السوق فاشترى خشبة ونشرها وعمل منها مراقي درجات المنبر فتفضل
من الخشبة فضلة فعمل بها بوتا فمي عندنا الى اليوم توضع فيها نفقاتنا ونتبرك
بها وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة عنه وهذه شقيقة عطية
لتميم وحديث الجساسة مخرج في صحيح مسلم وغيره من السنن قال عفان
ابن مسلم حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن ابي العلاء عن معاوية بن حيويل مالك
قدم المدينة فلبث في المسجد ثلاثا لا الحمد فاتيت عمر فقلت امر المؤمنين تاب
عليه قبل ان يقدر علي قال من انت قلت انا معاوية بن حيويل قال اذهب الى امير المؤمنين
فانزل عليه قال وكان تميم الداري اذا صلى صرب بين عينيه وعن شماله فاخذ
رجلين فذهبت فصليت ثم دخلت في عمر الى تميم فقال قم الى هذا الباب
فقال امير المؤمنين ومن انا قال فلم يزل به حتى قام معه وتبعتهما فانطلقنا الى الباب

مولى التوأمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الأسود العنسي
فقال قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي رجل من فارس وعن العلاء ابن زيد
عن ابن عمر قال أتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي
مخرج يبشرنا فقال قتل الأسود أبا رحمة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين
قيل ومن قتله يا رسول الله قال فيروز الديلمي وكان قتل الأسود في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في خلافة أبي بكر الصديق وصح الأول أبو عمر عبد البر
ومات فيروز في خلافة عثمان روى عن فيروز أبناؤه الضحاك وعبد الله قيل أن
رسول الله كناه بأبي عبد الله وفيروز من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فقتلوا الحبشة
سنة وغلبوا عليها ذو الأصابع التميمي وقيل الحميري وقيل الخزاعي وقيل الجهني سكن بيت
المقدس عثمان بن عطاء عن أبي سودة عن أبي عمر بن ذي الأصابع وعن ذي الأصابع رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله أرأيت إن ابتلينا بالبقاء بعدك أين تأمرنا قال عليك ببيت
المقدس لعل الله يرزق لك ذرية يغدون ويروحون الله يعني مسجد بيت المقدس
رواه أبو أيوب الدمشقي وهشام بن عمار عن محمد بن شعيب عنه ورواه الهيثم بن خارجة
قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء عن أبي عمر بن زيد بن أبي سودة قال
ابن سعد ذو الأصابع رجل من أهل اليمن من المرد الذين نزلوا الشام بيت المقدس
أبو محمد البخاري بجيم الأنصاري البدري أظنه سعود بن أوس بن زيد بن أرم
ابن زيد بن عبلة بن غنم بن مالك بن النجار يكنى أبا سعد الواقدي وعن قال أبو عمر

لم يعقب

لم يعقب ابن إسحاق في البدريين بعد في الشاميين قال وغلبت عائكة وهو
الذي زعم أن الوتر واجب فقال عباد ابن الصامت كذب أبو محمد قتيل توفي في
خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين مع علي رضي الله عنه أبو أيوب ابن أم
حرام عبد الله بن أبي وقيل عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد ابن
سواد بن مالك بن عمرو بن مالك بن النجار وأمه أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم كان
قديم الإسلام ممن صلى القبلتين بعد في الشاميين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث عليكم بالسواك والسنون فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام الحديث سكن
عبد الله بن المقدس وكان زيد عباد ابن الصامت وقال أبو بكر الخطيب يسكن
إلى موسى بن سهل البساوري قال السامي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
كانوا بأرض فلسطين بمن سكنها منهم من أعقب ومنهم من لم يعقب المقدسيون
المقدسيون فذكروا بأن عباد ابن الصامت وأبا أبي ابن أم حرام لهذا وآخرين مروا
قال أبو محمد المقدسي في أربعينه الكبرى هو آخر من مات من الصحابة بالمقدس
واثلة بن الأسقع أبو الأسقع وقيل أبو محمد وقيل أبو قرصافة بن عبد العزى بن عبد ليل
ابن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي كنانة الليثي أسلم ورسول الله
يتجهز إلى تبوك يقال خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان من أهل الصفة
يقال إنه سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاث فراسخ
من دمشق بقرية يقال لها البلاط وشهد المغازي بعدها وحضر فتوح دمشق ثم تحول إلى المقدس

ومات بها وهو ابن مائة سنة وقيل توفي بدمشق في آخر خلافة عبد الملك سنة خمس او
ست وعشرين وهو ابن ثمان وتسعين محمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد وهو في
اهل المدينة ابن سراقة الخزرجي الانصاري من بني عدي الاشهل وقيل من بني
الحارث بن الخزرج وقيل انه من بني سالم ابن عوف في الصحيح حديثه الزهري
عن محمود بن الربيع وكان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين
وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الحديث نزل بيت المقدس
واهل بيت ايليا بحج وعمرة وهو ختن عتبان ابن الصامت بنا سنة تسع وتسعين وهو
ابن ثلاث وتسعين سلامة ابن قيصر وقيل سلمة قيل ان له صحبة وكان ابا لمعاوية
على بيت المقدس وله عقب بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث من صام يوما ابتغاء
وجه الله باعد الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وروى
عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت انكر ابو زرعة ان يكون لابي صحبة وقال
رواية عن ابي هريرة عن عبد الرحمن الاعرج وغيره وقيل ابن عبيرة الاذري وقيل
القرشي شامي دخل بيت المقدس قال ابو عمر حديثه مضطرب لا يثبت من الصحابة
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد مرسلا
ليست احاديثه ولا تصح صحبته صفية بنت حيي ام المؤمنين رضي الله عنها قد ذكر
انها قدمت بيت المقدس وصعدت طور زيتا فصلت به الولد حاء قال ابراهيم
ابن محمد بن زياد بن خليد وعلي عن صفية انها انت بيت المقدس فصلت فيه

وصعدت

وصعدت الى طور زيتا فصلت فيه وقامت على طرف الجبل مما يلي شرقه
الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار عضيف ابن الحارث وهو الصواب في
اسمه وقدم عضيف الشام من بيت المقدس هو واهل مصلى فيه جماعة من الصحابة
روينا في كتاب السنن المجتبى للنسائي عن سليمان عبد الله الزبرقان عن يعلى شداد
ابن اوس قال اشهد على معاوية بيت المقدس مجمع بنا فاذا رجل من بني المستحاضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيتهم تحتبين والامام يخطب جبر من احبار بيت المقدس
قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابي هريرة قال لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لشيء عشر خلت من شهر رمضان اول ما كانت صحبة الخمس اذا انا
بشيخ ابيض الراس واللحية يلتثم بعمامة على قعود له جاف فنزل فعقل قعوده ثم اتاني
فسلم فرددت السلام عليكم ورحمة الله من انتم رسول الله قال علي بما تزيد به
قال انا جبريل من اجبار بيت المقدس فوالذي انتزاه ثمانين سنة وتوبر ذقنه او بعين صاحبا
فوجدت فيها ذكر محمد وانه ليس بكذاب وكان قوال للكذب وقد جيء الطلب الاسلام
على يديه فذكر انواطيلا وكاما مع علي رضي الله عنه ذكر التابعين رحمهم الله
عنهم ورحمهم اويس القرني رحمه الله قيل وهو ابن عامر وقيل عمر وخير
ابن مالك عمر وابن سعد بن عمر وبن عصوان بن قرن البرد مالك ناجية بن رجاب وابو واسمه
مراد بن مالك بن ادد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان الرسب واسمه عامر بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان واسمه يقطن ابن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر عمر ان يستغفر لعمر ورويا ذلك في صحيح
مسلم وعمر قبل اجتمع بعمر الخطاب سنة المعدس روى عمار بن عطاء عن ابيه ان اويسا
اتى سنة المعدس حاجا ولقي فيها امير الموسم عمر الخطاب وقيل انما وافى عمر في الموسم فقال
لعمر وددت حجي واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت اني صليت في
المسجد الاقصى فجهز له عمر فاحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى
الكوفة وخرج غازيا راجلا الى ثغر ارمينية فاصابه البطن فانتهى الى اهل
جيفة فمات عندهم ومعه جراب وقعب فقالوا لرجلين منهما اذهبا فاحفرا له قبرا
قالوا فانظرنا في جرابه فاذا فيه ثوبان لبيسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان
فقالا قد اصبنا قبرا محفورا في صخرة كانما رفعت عنه الايدي الساعة فكفنوه
ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا ويقال فقد بضعا وسبعين سنة وذلك من
كعب الاحبار هو ابن ماتة ابو اسحاق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر
وروى عن جماعة وسكن الشام وكان عنده علم كثير قال ابو الدرداء ان عند لعلما
كثيرا وكان يهوديا فاسلم كما ذكرناه قال العباس بن سعد الاسلام الى عهد عمر
فقال ان الى كتبا كما بان النور اراه ودفعه الي وقال اعمل بهذا واختم على سائر
كتبه واخذ علي بذلك الوالدان لا افض الخاتم فلما راى الاسلام يظهر قال لنفسي
لعل اباك غيب عنك علما كثيرا فلو قراته فقضيته فوجد فيه صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وامته فاسلم الآزدي روى عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة وكان يقص

دقد

وقد عاصر ما كذبه ويقص بالشام فقال اكعب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يقص الا امير او مامور او مختال فاستاذن معاوية فاذن له فقدم ايلياء
دخل سنة المعدس واستشار عمر في موضع القبلة ما يحصن منه فتنازع في خلافة
عثمان رضي الله عنه عثمان عامل عمر على سنة المعدس فاذن المغيرة لما وقع
الطاعون في سنة المعدس كان عمر الخطاب استعمل جدي على سنة المعدس فجعلت
الجن تتغول وجدي يعلي عليها وجعل لا يجامع الا الشباب وذكر حديثا
عمير بن سعد كان عاملا استعمله عمر على حمص وكان هو ومعاوية بن ابي سفيان بالشام
ثم عزله عثمان وتزل معاوية بعلي شداد راوس كتبه او ثابت ذكر مسلم ابن
الحجاج في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام روى يعلى عن ابيه شداد قال كنا
نغدو على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر الرياء ويعلى ثقة حفر فتح
سنة المعدس واخرج ليعلى ابو داود وابن ماجه روى ايضا عن عباية ابن الصامت
روى عنه جماعة كهلال بن سمونة وسليمان بن بشير جبير بن نفير الحضرمي
اتى سنة المعدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك من النبي
صلى الله عليه وسلم واسلم من ابي بكر الصديق ورويا له مسلم والاربعة في سننهم روى
عن خالد بن الوليد وعباية وابي الدرداء وروى عن النواس بن سمعان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنفيه سوران لهما ابواب
مفتحة وعلى الابواب ستور وداع يدعو على راس الصراط وداع يدعو من فوقه

دقد

فليحمد وكان له أيم فليطلقها وكان عزب فلا يتزوج فانه لا خير في مولود يولد بوبيد وانتقل اوسلام من حمص الى دمشق وقال البركة تضاعف فيها مرتين وروى عن عباد ايضا انزا ابو حفص الحبر شيخ روى عنه اهل جملة اهل حمص الحبر شيخ قال دخلت مع عباد ابن الصامت المسجد سنة المقدس فرأى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه وعن يساره وعن شماله فقال لولا انك شاب جلد لنغلت بهن العصى واسكت تفعل كفعل اهل الكتاب

خالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة

نبيه كثير روى عن معاوية وابن عمر وعبد الله عمرو وثوبان خرج له الاربعة في كتبهم روى عنه ثور وصفوان بن عمرو ويحيى بن سعيد فاكثر اتى سنة المقدس ونزل منه على ستة اميال ولم يصل في غير خمس صلوات عبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يفد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى مات معاذ وسمع عمر الخطاب اظنه قدم سنة المقدس فانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بي مرين وبي الدرداء بحمص روى عنه مطور وملحان سبع وسبعين ام الدرداء صحبته وتبال رحمه خطبها معاوية وابن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لآخر ازواجها فان اردت ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تخذي بعدي زوجا وقال طلب العبادة في كل شيء

والسيد عوا الكدس وقال حبر خمر خصال قبيحة الحقد في السلطان والحرص في العلماء والقسوة في الشيوخ والبخل في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي الاحساب

ما حبيب سنة حسن وبعير بخلاف ابو نعيم المؤذن وكان اول من اذن بسنة المقدس قال هشام ابن عمار ساكن في بعض احياء خالد بن يزيد داود عن حرام بن حكيم ومكحول عن فضالة بن عبيد ونعيم بن سعيد عن عباد بن الصامت وكان على ايليا فانطلق عباد بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وكان اول من اذن بسنة المقدس فجيء مع عباد ابن الصامت حتى صف مع الناس وابو نعيم يجهر بالقراءة فقرأ عباد ابن الصامت بام القرآن حتى فهمتها منه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ احدكم اذا جهرت الامام القرآن رواه النسائي عن هشام ولم يذكر مكحولا في اسناده وليس له منه الا المرفوع فقط ابو الزعيزعة المؤذن الدارقطني سامح مخلد بن الحسن عمرو فسأله حوم عباد عن عمرو عن اسم عباد الزعيزعة مؤذن سنة المقدس قال جاءنا عمر الخطاب فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر وفي رواية فاحدر ابو سلام اسمه بنتي واسمه بمطور وقيل اسامة الدشي روى عن ثوبان وحذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو مسهر سمع من عباد ابن الصامت وقيل روى عنه مرسلة ولم يخرج له البخاري وقد روى ابن مجبر بن عن ابن سلام المذكور قال كنت اذا قدمت سنة المقدس نزلت على عباد ابن الصامت فاتيت منزله فلم اجد في المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب اذا كانت سنة سنين فمر كان له مال

فما راب شيئ مجالسته العلماء ومذاكرتهم وكان معهم نسأ يتعبد زفاضعف عن
قيام الصلاة تعلق بالجبال وكان يأتي بن دمشق الى بيت المقدس فاذا مر على الجبال
قال لقد بادكم اسمع الجبال ما وعدها ربها فيقفرا وتبول ويبولون عن الجبال
فقال ينفعني ربي نفسا فبدرها فاعا ضعفا لا ترى فيهم حاوكا اميين يوم
سير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكان يجالس
السائر بيت المقدس فجاء انسان فاعطاها من فلوسا واعطاها فلسا فاترت
الجارية ان تشتري به بقلا وقال ان جاء من غير مسالة وكان يسمى بيت المقدس
نصف سنة ويدعى نصف سنة ابو العوام موذن بيت المقدس وقد يعد ذكره وروايته
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السوداء المذكورة في القرآن هو سوار المسجد الشرقي والصحيح
الحاكم اياه في المستدرك جاء عنه مرفوعا بغير ضمرة عن الاوزاعي قال كان قبيصة
ابن ذويب وعالم بيت المقدس يزوران كل يوم يقصدون الصلاة الرملة الى بيت المقدس
فلما سمعوا كلامهم عاد زهادا فقبيصة كان عالم الرملة وبنيامين بيت المقدس
وابن بحير توفي شيخ مكي نزل بيت المقدس قال رجاء ابن حيوة ان فخر علينا اهل
المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نفخر بعابدنا ابن بحير نوار كنت لا عد نفقة اما انا
لا بل الارض مات قبل الماية واما انا فقد عمرت عام امرة فلسطين فاشتهى
عبد الملك سرور ان يأتي قبة صخرة بيت المقدس قد روى عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من لم يغزو لم يحج غازيا ولم يخلف بخير اصابه الله بقارعة

قار

قال ابن عمر ولد الناس لثلاثة ولد مروان ابا يعني عبد الملك وقال عمرو العاص كان
عبد الملك حسن البشرة عند اللقاء حسن الاستماع اذا احدث
هين المؤونة اذا خولف لا يأتي امرا يشوه بعقله ودينه ولا يخالق ليسما ولا يتكلم
بما يعتذر منه كان مزاحا لسانا في الصوت عند ام الدرداء تنوري بالمعز فيما منت
تنوكا عليه حتى ادخلها المسجد الى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلاء بن زياد
ما غطت بشئ سرقا بيته الا بقتل الحارث الكذاب الا في حديث لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحزم الوثن رجالون كلهم يزعم انه
من نسل منهم احدا فله اكبته وذلك انه لما ظهر كذب الحارث هرب فاختفى بيت المقدس
فبعث عبد الملك في طلبه حتى اتى به فقتله توفي عبد الملك سنة ثمان وثمانين
عمر بن عبد العزيز امام المويين الامام العادل كان خالد بن صخر سنة المقدس فجاء عمر عبد العزيز
فاخذ بيده وقال يا خالد ما علينا فقال عليكم من الله اذن سميع وعين بصيرة
فاردعه عمر حتى فارس الله ونزع يده فقال خالد يوشك ان يكون هذا ابا عاصم
ولزم خالد بيته في آخر امره وقال ما بقي من الناس الا حاسد او شامت توفي
خالد سنة تسع وتوفي عمر سنة احدى ومايه وقال ابن سيرين رحم الله سليمان
ابن عبد الملك افتتح خلافته بحر فضيلة الصلوات لمواقيتها وختمها بحر ما تخلف
عمر بن عبد العزيز روى عمر عن عبد الله بن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعلقمة وروى
عنه ابناه وابراهيم بن عبلة وايوب وجرير بن حازم قال سفيان الثوري استخلف الراشدون

خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وروى هذا ايضا عن الامام ان يحيى
محارب ابن دثار السدوسي قال محارب صحبنا الاسمر عمر بن عبد العزيز المعدس
فغلبنا على الليل قيام الليل والتبسط في النفقة والكف عن الناس وفي
رواية القاسم عن عبد الله بن مسعود فضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخا
النفس حديث محارب يخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن ابن عمر وجابر
وغيرهما وروى عنه شعبة ابن الحجاج والسفيانان وكان من العلماء الزهاد رحمه الله
ابو هبيرة يحيى بن عبلة هو عقيلي مقدسي روى عن ابي امامة وانس وطائفة وروى
عنه الامام مالك وابن المبارك وطائفة قال كنا نادى ابن الديلمي في مسجد
بيت المقدس فدخل اليه بن الاسقع وعبد الله بن حوالة فتمثل ابو عبد الله يعني المداد مام
ابن الديلمي الى وائلة فاخبره فقال صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
واخبرني ابن الديلمي ان ابا موسى قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب
فقال اعتقوا عنه رقبة يفك الله بكل عضو منها عضوا منه من النار توفي ابن
ابي عبلة سنة اثنين وخمسين رحمه الله تعالى ابن الديلمي المذكور هو عبد الله
فيروز الديلمي مر ابن في الصحابة خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة وهو
مقدسي روى عن ابيه وابن مسعود وغيرهما وروى عنه ربيعة بن يزيد القصير
ويحيى البتياني ثقة وله اخ يقال له الضحاك فيروز وهو ثقة ايضا
روى عن ابيه ايضا وعنه ابو وهب الجيشاني وغيره رجا ابن حيوة ابو المقدام

ابو نصر

ابو نصر الكندي قد تقدم انه كان القائم ببناء قبة الصخرة ايام عبد الملك
وهو فلسطيني وكان فقيها وزر لعمر بن عبد العزيز روى عن معاوية ابن ابي سفيان
والي امامة وروى عنه ابن عون وثور بن يزيد وكان رحمه الله من جلة العلماء الاعلام
توفي سنة اثنتين وماية محمد بن واسع جمعة الطريق ومالك بن دينار وعمارة احد
ابناء من هاجر من البصرة الى بيت المقدس فسمعوا ابنين الرصافة وحمص قال ابو نعيم
من ملك الرمال محفوظ يا مستور اعقل في ستور انت فان كنت لا تعقل فاحذر
الدنيا فان كنت لا تحسن ان تحذر منها فاجعلها منولة وانظر اين تضع رجليك كان
محمد بن اهل البصرة من الازد وكان من الزهاد روى عن انس بن مالك ومطرف ابن
الشخير اخرج له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وكان ثقة روى عنه
ابنا دان وهمام توفي سنة سبع وعشرين ومائة بخلاف مالك بن دينار كان احد
الاعلام روى عن انس ايضا وعنه ابان وهمام وثقه النسائي واخرج له اصحاب
السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة
خلف الوليد بن عبد الملك بنى مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس
ضمرة قال سمعت سليمان ابن عبلة يقول رحم الله الوليد وابن مثل الوليد
افتتح الهند والاندلس رحم الله الوليد وابن مثل الوليد صدم كنيسة دمشق وبنى
مسجد دمشق رحم الله الوليد وابن مثل الوليد كان يعطي بقاع الفضة اقسمها
على قراء مسجد بيت المقدس توفي سنة ست وتسعين ومائة سليمان بن عبد الملك الخليفة

الى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة فلم يرد وفان كان الذى ورد الوفادة اليه
كان يجلس فى قبة فى صحن مسجد بيت المقدس مما يلى الصخرة قد بسطت البسط بين
يدى قبته عليها التمارق والكراسى فيجلس ويأذن للناس فيجلس الناس على الكراسى
والوسايد والى جانبه الاموال والكسى وانية الذهب والفضة وكان الدواوين
يدخلون فذا بعد فذا يتقدمون حاجبهم فيتكلم عنهم وعن من قدموا عن وكان سليمان
قد قدم مالك فاقام ببيت المقدس واتخذ بها منزلا وجمع الاموال والناس ع ذا فى سليمان
ابا حازم وساله ووعظه واجتمع بالزهرى وربيعة والصحاك وموسى وقال سليمان
ان عند الملك بالمدينة رجلا يريد مكلمه فاقام رجلا بالمدينة احد ادرك
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا له ابو حازم فارسل اليه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم
ما هذا الجفاء قال ابو حازم يا امير المؤمنين واى جفاء رايت منى قال اتانى وجوه
المدينة ولم تاتنى قال يا امير المؤمنين اعاذك الله ان تقول لم يكن ما عرفتنى قبل هذا
اليوم ولا انا رايتك قال فما لنا نجد سليمان الى مجلسك شيئا لزهرى فقال اصاب
الشيخ واخطات قال سليمان يا ابا حازم ما ان نكره الموت قال لانكم اخربتم
الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال اصبت يا
ابا حازم فكيف القدوم غدا على الله تعالى قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله
واما المسئ فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعرى يا لنا عند الله
قال اعرض عملك على كتاب الله قال اى مكان اجد قال ان الابرار لفى نعيم وان

الفجار لفى جحيم قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ابو حازم قريب
من المحسنين قال له سليمان فاى عباد الله اكرم قال اولوا المروة والنهى قال
سليمان فاى الدعاء اسمع قال ابو حازم دعاء المحسن اليه للمحسن قال فاى
الصدقة افضل قال الليسبا ل الابيس وجهد المقل ليس فيها من ولا اذى قال
فاى القول اعدل قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاى الموت اليسر قال
رجل عمل بطاعة الله تعالى ودل الناس عليها قال فاى الموت اجمع قال رجل اخطأ فى
هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال له سليمان اصبت فما تقول
فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين اوتعفينى قال له سليمان لا ولكن نصيحة تلقيها الى
قال يا امير المؤمنين ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير
مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو
اشعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال رجل من جلسايه بئسما قلت يا ابا حازم قال
ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه قال له
سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تنزعون الصلف وتمسكون بالمروة وتقسمون بالسوية
قال له سليمان كيف لنا بالماخذ به قال ابو حازم تاخذ من حيله وتضعه فى
اهله قال له سليمان هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ
بالله قال له سليمان ولم ذلك قال اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقنى الله
ضعف الحياة وضعف الممات قال له سليمان ارفع الينا حوايجك قال انجينى من النار

فجعلت تصفق بثيابها على ظهرها فتصف له بعجيزتها وكانت ذات عجيز وجعل موسى يعرض مرة ويغض اخرى فلما عجل صبرنا ناداها يا امة الله كوني خلفي وارشدي السمت بقولك فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشاء مهيا فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعشى فقال له موسى اعوذ بالله فقال له شعيب لم اما انت جائع قال بلى ولكني خائف ان يكون هذا عوضا عما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من ديننا لملء الارض ذهبا فقال له شعيب لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة اباءي نقرى الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى فاكل فاذا كانت هذه المائدة دينارا عوضا لما اخذت فالمينة ولحم الخنزير بحال الاضطرار احل منهن واذا كانت تكون لي في بيت المال فلي فيها نظر فان ساويت بيتنا والا فليس لي فيها حاجة كما كانت خلافة سليمان سنة ست وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وانما اثبتت هذه الحكاية كلها لانها وقعت لنا روايتها في مسند الامام الحافظ ابي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي وفيها منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في اعظام العلماء رحمه الله تعالى

قال ابو زياد ابن ابي سودة المقدسي روى عن عباد ابن الصامت وابي هريرة وروى عنه معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال ربما اخطأ اذا كان ابن ابي زكريا اذا اقدم بيت المقدس صعد طور زيتا سليمان بن داود خان ابو المعتمر التيمي نزل فيهم بالبصرة سمع انسا كان سليمان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى اخرج منها توفي سنة ثمان واربعين ومائة وابنه اسمعيل

سودة

وتدخلني اعجبه فقال سليمان ليس ذلك الي قال ابو حازم فما الي ابيك حاجة غيرها قال فادع لي قال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فليس بخير الدنيا والآخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال له سليمان عظني قال له ابو حازم قد اوجزت واكثرت ان كنت عملت بما علمت نفعك علمك وان لم تكن عملت بما علمت لم ينفعني ان ادعى عن قوس ليس لها وتر فقال له سليمان اوصني قال اوصيك واياي بتعظيم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفتقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة دينار وكتب اليه ان نفقتي ولدي عندي مثلها كثيرا فاردد علي عاد كتب اليه يا امير المؤمنين اعدك بالله ان يكون سؤالك اياي هذا او رد علي بدلا وما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وكتب اليه ان موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان فسألهما فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وذلك انه كان جائعا خائفا فاتاه ملك فسأله ربه ولم يسأل الناس فلم يقطع الرعاء قطن الجاريتان قال فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بالقصة وبقوله فقال ابوهما وهو شعيب هذا رجل جائع قال لاحداهما اذهبي فادعيه فلما اتته عظمته وغضت وجهها وقالت اني ادعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فمشى على موسى حين ذكرت اجر ما سقيت لنا ولم يجد بدا من ان يتبعها انه كان من الجبال اجابا سنوحشا فلما سمع هبيت الرياح

فجعلت

ام اخبر العدو به البصريه الزاهده مولاة آل عتيك قيل كانت تقول في مناجاتها
الهي تحرق النار قلبا يحبك فهتف بها هتف ما كنا نعهد هذا فالتطلعي باطن
السوء وكانت تقول ما طهر من اعمالي فلا اعد شيئا قدمت منه المقدس وما تبت به
وقبرها بظاهر المقدس على راس طور زيتا وهو ظاهر يزار وكانت وفاتها
سنه خمس مائتين وما يه ابو الحسن البهراني الاندلسي كان مقيما بمبيت المقدس
سمعه ابو عبد الله محمد بن علي الصوري في سنه سبع محمد العباس الضبي قال سمعت
الشبلي وسأله رجل فقال له يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ من قيام الليل
فنزله ثم عاوده فهو يجهد ان يناله فلا يقدر فقال فانشد

• نشاغلتم عنا بصحبة غيرنا • واظهرتم الهجران ما هكذا كنا • الابيات

فضائل سليمان

المقدس قدم بيت المقدس وصلى فيه وجلس عند باب الصخره القبلي واجتمع اليه خلق كثير
يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل يدوي بطاسه على البلاط وطاشديدا فسمع ذلك
فقال لمن حوله انهضوا فانهضوه الناس عنه واهوى بيده يشير اليه ويزبره
ويقول اها الواطي ارفق بوطيك والذي نفس سليمان بيده ما نظا الا على احاجير
الجنه في كلام احوال الامام ان معنى الناس كلهم عيال على ثلاثه فضائل سليمان المقدسي
وذكر للاذرعي وفاة فضائل سنه خمس وما يه ابو ابراهيم محمد بن يوسف الغزنوي نزيل بيت المقدس

روى

روى عن ضمن بن ربيعه والوليد بن مسلم واخر من روى عنه بقي بن مخلد وابو زرعه وابن
قتيبه العسقلاني في صدقه ابو حاتم وصدقه في كتاب ابن ماجه ابو عتبه الخواص
عباد بن عباد الارشوني قدم بيت المقدس روى عن عوف ويونس وعنه آدم
وابو مسهر ولقوه قال ابو عتبه رايت بيت المقدس شيخا كانه محترق وبكا على بيت
مدرعة سوداء وعمامة سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن
فقلت له رحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض فبكى وقال هذا
اشبه بلباس المصاب وانا من في الدنيا في حداد وكانا قد رعينا ثم غشي عليه
سفيان الثوري هو ابن سعيد بن مسروق الامام العلم المجمع على جلالته وزهده
وورعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعه ولم يات قبة الصخره وروي انه
اتاها فقرا فيها ختمه وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقه ابن يزيد قال لقيت سفيان الثوري
في مسجد الجماعه بيت المقدس وسالته وسالته ولولا ان يكون في نفسي من ذلك شيء
ما سالته فقال نعم وختمت فيها القرآن وروي انه اشترى موزا بدرهم فاكل
منه في ظلها ثم قال الحمد لله اذا وفي علمه زيد في عمله ثم قام فصلى حتى رحمه من راه
روى عن زياد بن علاقه وجبير بن ابي ثابت والاسود بن قيس وعمر بن الحمش وهو
شيوخه وشيعته والاوزاعي وهما من اقرانه ما سنه احدى وستين وما يه عابد
بعض قرى بيت المقدس من ثوذر بن يزيد قال محمد بن الفيض بن محمد العباس سمعت ابي
يقول سمعت منبه بن عثمان اللخمي يقول كان ثوذر بن يزيد قد كن بيت المقدس وكان رجل

احد الاعلام روى عن عطاء ومكحول ورابي بن سريج وروى عنه قتادة شيخه
وغير واحد وكان راسا في العلم والعبادة وفيه اهل الشام اجاب في

قدم بيت المقدس فتوضأ بدلوه من جب بها فتوضأ فقال له رجل ايها الشيخ الا تتنفل الله
تتوضأ بها فقال له يا بعد الله ثم صلى ما شاء الله ركعات وجعل الصخرة وراءه ثم صلى بينه
الخمس ثم قال لكحلا افعل عمر بن عبد العزيز ولم يأت شيئا من المزارات وفي
رواية انه قال للذي انكر عليه تنفله في الدير ثم آفة ما الاوزاعي في انجام
سنة سبع وخمسين ومائة والليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحارث الفهمي مولاهم عالم
اهل مصر روى عن عطاء وابن ابي مليكة وطاوس وروى عنه قتيبة ومحمد بن رمح وابو
توبة كان نظير مالك في العلم فلما كان زمن هشام في السنة ما بين الفريضة رفاوجبت
عليه زكاته وفي رواية لا ينقضي عام الا وعليه دين من كثرة جوده وبره قدم
بيت المقدس قال اللهم ارزقني عملا اعجبني ما رأيت من حسن
عملك يا محمد الذي جعل في عيني مثل ما لليث سنة سبع وخمسين ومائة ابو جعفر
المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بعد اجتماعه لليث ابن
سعد وآخر ايضا انه قدم بيت المقدس بعد الرجفة الاولى وكان زلزلة فوقع شرقي المسجد
وغربيه فوقفوا اليه فقال لليثيه فقال ما عندي شيء من المال فامر بقلع الصفائح

منفرد في بعض قرى بيت المقدس بجبل الى ثور بن زيد وكان بعيدا من قريته مع
الفجر فيصلي الصلوات كلها في مسجد بيت المقدس ويبصر بعد عشائه الاخرة الى
قريته وقد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا يهوله او يفزعه فليقل لا اله الا الله هو الذي ليس
كمثله شيء وهو الواحد القهار فانها لا احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه
سور من حديد وانصرف ذلك الرجل لبعض من اتاه الى الطريق فاذا بسواد
بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرج الله عنه فمضى فلقيته
حمار وحش فانحاز فاه يخرج منه لهب يرين لنا كلمة فذكر حديث ثور
فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك ابراهيم بن ادهم
ابو اسحاق قال النسائي في التمييز ثقته مأمون احد الزهاد وذكر ابن حبان
في ثقات اتباع التابعين يروي عن السبيعي وعنه الثوري وبقية ابن الوليد
اصله من حمص ثم انتقل بعد ان تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال فاقام
بها مرابطا غازيا يصبر على الجهد الجهيد والفقر الشديد والورع الدائم والسخاء
الوافر واكذبه للاصحاب وقد تقدم انه قدم بيت المقدس ونام بالصخرة ومات في بلاد
الروم سنة احدى وستين ومائة رحمه الله وحشرنا في زمرته المقدس فمر بحرس فقالوا
عبد آبق قال نعم فحبسوه في السجن مدة حتى عرفه حاكمه فقال ما كان
احسن حالك وانا عبد الله وآبق من مولاي الاوزاعي عبد الرحمن عمرو وابو عمرو

الفضه والذهب التي على ابواب فضربت دنانيرو دراهم وانفق على حتى فرغ منه
وقد مر انه استوفى وتوفي ابو جعفر سنه ثمان وخمسين ومايه المهدي المنصور
ابو حارثه احمد بن عمير بن بشار الغساني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام
يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبيد الله الاشعري فقال يا ابا عبد الله
سبقتنا بنو امية بثلاث قال وما هي يا امير المؤمنين قال هذا البيت يعني مسجد دمشق
ولا اعلم على ظهر الارض مثله وبنيل الموالي فانا لهم موالي البتة لنا مثلهم وبعمر
ابن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخره فقال
يا ابا عبد الله وهذه رابعه وروي انه صلى المغرب مجهرا بالبسمله فقال حدثني ابي عن
ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بها وقد مر قدومه وامره
بيننا ما تشعث من المسجد الاقصى ما سنه تسع وتسعين ومايه وكيع ابن الجراح ابو سفيان
الروآسي قدم بيت المقدس ولم يزد وذكر ابن سلم الماكن قال الامام الحافظ ابو داود في
سننه بعد ان ساق حديث ام سلمه المتقدم في فضل الاحرام من بيت المقدس يرحم الله وكيعا
احرم من بيت المقدس يعني الى مكة كان وكيع من الاعلام روى عن الاعمش وهشام
ابن عروه وروى عنه احمد واسحاق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ كان
احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من سفيان زاد
وكيع يوم عاشوراء بقيد سنه تسع وتسعين ومايه الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ابن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا
ابن عيينه عن سعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر رضي الله عنه امر
المحرم بقتل الزنبور مات الامام الفقيه في سنه اربع وماتين اسمعيل
البصري صدوق قدم بيت المقدس واعطي به قوما شيا فذوروا به تملك الاماكن توفي
سنه ست وماتين وكان شديدا في السنه السري بن المغلس السقطي قدم بيت المقدس
وروى عنه انه قال اخرجت من الرمله الى بيت المقدس فمررت بعشرة وعدير ساء
وعشرة بيت مجلسة كلهم يشتكون الجوع والعطش فقلت في نفسي ان اكلت واشربت في
الدنيا حلالا فما هو بعد فسمعته يقول يا سري ما النفقة التي يلفظ بها من
ابن مات السري سنه اثنتين وخمسين ومايتين ذو النون المصري ابو الفيض قدم
بيت المقدس قال ذو النون وجدت على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع
مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل ما لي
فرايت هذه الكلمات هو لما استبعد الله به اكثر من ذا النون سنه خمس واربعين ومايه
صالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل ساكن الشام في بلدة الرمله سنه
اثنتين وماتين يستسقى بقبره ويستجاب الدعاء عنده ويقال انه حج خمسين
حجة راجلا في كل حجة منها يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك

لعله وماتين

على التجريد والتوكل رحمه الله تعالى وايانا قيل له ان الحارث المحاسبي
يبيح الصاحون بيننا المقدس قال لانهم يذهبون ولا يعلمون الفقراء وقال ما بقي من
لذات الدنيا الا ان استلقي على جنبي تحت السما بجامع عبد المقدس ولدسته وعشرين
وماسن ومات سنه

عبد الله بن عبد العامري قال سألت راهبا
سكن المقدس فعلمت راهبا واول الدخول في العبادة قال الجوع قلت وما دليل ذلك
قال لان الجسد خلق من التراب والروح من ملكوت السما فاذا شبع الجسد ركن الى
الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت وما سبب الجوع قال ملازمة الذكر
والجوع ابو عبد الله محمد بن خفيف قال خرجت من شيراز وحدي فتهت في البادية
واشتد بي الجوع والعطش حتى سقطت من اسنائي غايبة وانت تشعري كله
فوقعت الى قيد فاقمت بها حتى تماثلت وخرجت الى مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت
الشام فبت المسجد الى جانب حانوت صباغ فبات معي رجل فبقي يخرج ويدخل
الى الصباغ فلما اصبحنا صاح ياسر وقال لو انقب حانوت الصباغ واخذ ما فيه
فدخلوا المسجد فوادنا فسالونا فقال الرجل المبطون لا ادري الا ان هذا
الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فاخذوني وما زالوا يجرونني ويضربوني
ويقولون تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي وحملوني الى دكان الصباغ
وانثر رجل اللص في الرماد فقالوا ضع رجلك فيها فوضعتها فوافقته فزادوا
غضبا وجاء الامير وحمل زيتا ونصب قدرا على النار وجاء الممن يقطع يدي

ولفني

ولفني ساكنه وجعل الامير يهددني ويقول على سرقته فعرفته وكان مملوك
الى مكة ثم الى بيت المقدس قال لانهم يذهبون ولا يعلمون الفقراء وقال ما بقي من
لذات الدنيا الا ان استلقي على جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس ولدسته وعشرين
وماسن ومات سنه

عبد الله بن عبد العامري قال سألت راهبا
سكن المقدس فعلمت راهبا واول الدخول في العبادة قال الجوع قلت وما دليل ذلك
قال لان الجسد خلق من التراب والروح من ملكوت السما فاذا شبع الجسد ركن الى
الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت وما سبب الجوع قال ملازمة الذكر
والجوع ابو عبد الله محمد بن خفيف قال خرجت من شيراز وحدي فتهت في البادية
واشتد بي الجوع والعطش حتى سقطت من اسنائي غايبة وانت تشعري كله
فوقعت الى قيد فاقمت بها حتى تماثلت وخرجت الى مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت
الشام فبت المسجد الى جانب حانوت صباغ فبات معي رجل فبقي يخرج ويدخل
الى الصباغ فلما اصبحنا صاح ياسر وقال لو انقب حانوت الصباغ واخذ ما فيه
فدخلوا المسجد فوادنا فسالونا فقال الرجل المبطون لا ادري الا ان هذا
الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فاخذوني وما زالوا يجرونني ويضربوني
ويقولون تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي وحملوني الى دكان الصباغ
وانثر رجل اللص في الرماد فقالوا ضع رجلك فيها فوضعتها فوافقته فزادوا
غضبا وجاء الامير وحمل زيتا ونصب قدرا على النار وجاء الممن يقطع يدي
اي مكلمني؟ لعربيه وكلمته بالفارسيه فنظر الي مضحكا فعرفني مرضي مكي
فجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحة وقعت واخذ اللصوص فاعتذر الي
وجهد في كل الجهد ان اقبل منه شيا فابيت وعرفته ليهودي محمد بن بعض المشايخ
فقال هذه عقوبة انفراد كما فعلت بعد بلدانيه فتبت الا اقصد تهمة
قسم الزاهد فاراد ان يتبرا راهبا على باب المقدس كما لوالا يزفاله دمع فمنعا
امن فعل ايها الراهب اوصني بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته
السباع والهوام فهو خايف مذعور يخاف ان يبيت هو فيفترسه او يلهو فتنهشه
فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغتر ونهاره حزن اذا فرح فيه البطالون
ثم ولى وتركني فعلمت ان ذلك شيا عسى الله ان ينفعني به فقال لهذا ان الضمان
يكفيه من الامانة ابو الحسن علي بن محمد الجلا البغدادي قال اخبرني ابو محمد يحيى البزاز
البغدادي وكان قدم من مكة الى بيت المقدس ثم انه ندم على مجيئه وقال اترك الصلاة
بمكة بماية الف صلاة وها انا بمحسر وعسر الفاء وبكر تنزل عرس وبابه رحمه
للطايفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
انه ذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هناك تنزل الرحمة
نزولا وها هنا تصب لرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل الا سري يجي اليه
ثم ان الرجل اقام ببيت المقدس الى ان مات قال المشرف كانت الرؤيا في رجب سنة

احدى واربعين ولادته جعفر بن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس وحدث به سنة سبعين وثلثمائة سمعه الحسن بن الصباح البزار سمعت ابا بكر بن سلم يقول سمعت الاوزاعي يقول سمعت الزهري يقول لا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر من عصيت محمد بن طاهر بن علي ابو الفضل المقدسي الحوالي في الآفاق الجامع بين الكاف والخط وحسن التصنيف وجودة الخط رأيت نسخة من سنن ابي داود بخطه وهي عندي ولد ابو الفضل سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول ما سمع سنة تسع وسبعين ورحل الى بغداد سنة سبع وتسعين ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم منه الى مكة واول من سمعه الفقيه نصر المقدسي واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي وبابن طرار سنة سبع وخمسمائة ببغداد الطرطوشي الامام محمد بن الوليد محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي المالكي فقيه الاديب على ابي محمد جزم ورحل الى بلاد المشرق سنة سبع وعشرين واربعمائة وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس به وكان اماما عالما زاهدا ولد سنة احدى وخمسين واربعمائة الغزالي الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي امام بدو ثم انتقل الى بيت المقدس يجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة واخذ في التصانيف المشهورة بيت المقدس مثل احياء علوم الدين والمستصفى ومحك النظر وغيرها ورحل الى الاسكندرية واقام بها ثم عاد الى الطوس

وتوفي

وتوفي سنة خمس وخمسمائة ابو الغنايم النرسي محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي الحافظ الكوفي ثقة دين خير رحل الى الشام وسمع الحديث بيت المقدس وعسقلان وغيرها من البلاد وكتب الكثير وجمع فوائد تتعلق بالحديث توفي سنة عشر وخمسمائة بمحلة السيفية وحمل الى الكوفة الامام ابو بكر العزفي محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور رحل مع ابيه الى الشرق سنة خمس وتسعين واربعمائة ولقي بالشام الطرطوشي وتفقه عليه وصحب الشاشي والغزالي وقدم الامام ابو بكر بيت المقدس ورأى به خلقا من العلوم وقد قدمنا كلامه في المقدم توفي سنة ثلاث واربعين وخمسمائة الديباجي ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى المقدسي العثماني اصله من مكة واقام بيت المقدس وكتب الاحاديث وسمع وسكن دار السلسلة ببغداد فقيه فاضل حسن السيرة قوال بالحق تفقه على الشاشي وتفقه على الفقيه ابي الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي وسمع منه احاديث وهو من اولاد الديباج ابن عبد الله بن عمر بن عثمان بن محمد الديباج امه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وانما سمي الديباج لحسنه وكان ديباجة وجهه كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقال له سمي النبي وشبهه سمع صحيح البخاري على ابي ذر الهروي وتوفي يوم الاحد سابع عشر صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بالورديه محمد بن حامد بن محمد بن عبد الحميد الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه على امام الحرمين بنيسابور وكان زاهدا وفاجرا فقيها صوفيا سافر الى العراق

والحجاز والشام ودخل الى بيت المقدس وسمع بها كثيرا ابا ذر الهروي
ابن سهل بن محمد الحرس الفاسي اكثر ابو نوفي بعد سنة اثنتي عشر وخمسمائة
بنيسابور رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله الوليد بن سعد بن بكر الانصاري
الفقيه المالكي كان من سادات المغاربة وفضلائهم سكن مصر وروى بها
عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي
وغيرهما مات ابن الوليد ابو محمد بن ابي زيد قال اجتماع اداب الخير وازينه تتفرع
من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي
اختصر له في الوصية لا تغضب وقوله المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه
توفي ابن الوليد ببيت المقدس ابو بكر الجوخاني محمد بن احمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله الجوخاني
من اهل جوخان من اعمال نيسابور قصد هو وابو سعيد السمعاني زيارة بيت
المقدس ذهبا ولم يفترقا حتى رجعا الى العراق قال ابو السمعاني في حقه
وكان نعم الصاحب والرفيق وهو شيخ صالح قيم بكتاب الله دائم البكاء كثير
الحزن له وفاة حسنة جاور بمكة سنين وحدث الشيوخ الكبار مولده سنة
خمس وسبعين واربعمائة ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة ابو سعد بن السمعاني
الشيخ الامام عبد الكريم بن محمد بن منصور صاحب كتاب الذيل التاريخ مدينة السلام
عدة مجلدات استفدت منه فوائد قدم بيت المقدس زائرا ومات سنة احدى وستين وخمسمائة

وفي ايام

وفي ايام الخليفة المستظهر بالله ابي العباس احمد المقتدي بامر الله ابي العباس عبد الله
سنة اثنتين وتسعين واربعمائة في شعبان اخذ الفرنج بيت المقدس عنوة وقتلوا
اهلها في المسجد الاقصى نيفا على سبعين الفا فنفر وهزم الافضل شاهنشاه
ابن امير الجيوش بدر الجمالي نظام عسقلان افرج هزيمة ولم يزل البيت المقدس
في ايدي الفرنج نيفا وتسعين سنة الى ان فتحه الله تعالى على يد الملك صلاح الدين
يوسف ابوب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في شهر رجب الملك صلاح الدين يوسف ابوب
فتح بيت المقدس من المشركين قال القاضي الامام العلامة ثمس الدين احمد بن
ابراهيم بن خلكان في كتاب وفيات الاعيان والمافتح السلطان القدس تناول
الى الكتابة يوم الجمعة كتابا واحدا من العلماء الذين كانوا معه فرخذته حاضرا وجهز
كتابا واحدا منهم خطبته بليغة طغانية لم يكن هو الذي يتعين له الكتاب فجهز
المرسوم الى القاضي محيي الدين ابو المعالي محمد بن القاضي علي بن محمد بن يحيى بن علي بن الحسن
ابن علي بن الحسن محمد بن الحسن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابي بكر عثمان
يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في ايام جمعة جلس بالقدس بعد
الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى اخرها ثم مال فاقطع
وابو القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق
السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرأ سورة
سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذي انزل

على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الايه ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض الايه
وكان قصده جميع تحميد القرآن الكريم ثم شرع في خطبته فقال الحمد لله معز الاسلام
بنصره ومذل الشرك بقهره ومصدق الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج
الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله واقام على
عباده من ظلمه واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والقاهر
على خليقته فلا ينازع والآمر بما شاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع
احمده على الطفه واظهاره واعتزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتظهيره
لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمدا يستشعر الحمد باطن سروره
وظاهر اظهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه واوفى به ربه

واشهد

واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع التوحيد وداحض الشرك وراحض الافك
الذي اسرى به من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى وعرج به منه الى السماوات
العلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى
خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر الخطاب اول من
رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين
جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان
وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان اما الناس اتقوا الله واشكروا ابرهوان الله
الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسر الله على ايديكم من استرداد
هذه الضالة وردها الى حظيرة من الاسلام بعد ابتدالها في ايدي المشركين قريبا
من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة
الشرك عن طرقه بعد ان امتد على ارواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده
بالتوحيد فانه بنى على التقوى من اول يوم وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من اول يوم
ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومصلى نبيكم عليهما السلام وقبلتكم التي كنتم
تتولون اليها في ابتداء الاسلام وهو مغرز الانبياء ومقصد الانبياء ومدفن الرسل
ومهبط الوحي ومنزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر
وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتاب المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو الذي بعث الله اليه عبده ورسوله

وكلمته الى العالمين المرسل وروحه عيسى المذكر مه الله برسالته وشرفه بنبوته
ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاتخذه الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
الى اخر الايات من الباب وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وبالذكر لا تشد الرحال
بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم من اختاره
الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار وطوبى لكم من حبيش ظهرت على ايديكم
المعجزات النبويه والوقعات البدريه والعزمات الصديقيه والفتوحات
العمريه والجيوش العثمانيه والفتكات العلويه جددتم الاسلام ايام الغارسيه
والملاحم البرموكيه والمنازلات الخيبريه والحملات الخالديه فجزاكم الله عن نبيكم محمد
افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما
تقربتم به اليه من مهراق الدماء واتاكم الجنة فهي دار السعداء فازوا فوزا حكم الله
بهذا النعيم حق فوزكم وقوموا به واجب شكركم فاذا له تعالى المنة عليكم بتخصيصكم
بهذا النعيم وترشيحكم لهذا الخدمة بهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما
وتبلجت به ابواب وجوه الظلما وابتهج به الملائكة المقربون وقرت به عينا الانبيا

والمرسلون

والمرسلون فماذا عليكم من النعيم ان جعلكم الجيش الذي يصح على يديه البيت المقدس في
اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان
فيوشك ان يفتح الله على ايديكم اشباله وان تكونوا انتم هم الاهل الخضرا الكرسي
التهائي الاهل الغبرا هو البيت الذي ذكر الله في كتابه ونص على حكم خطابه فقال
سبحانه هو الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله هو البيت
الذي عظمته الملل واثنت على الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله
عز وجل البشر هو البيت الذي اسكن الله عز وجل لاجله الثمر على يوشع ان تغرب
وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب ليس هو البيت الذي امر الله عز وجل
موسى ان يامر قومه باستفتاحه فلم يجبه الا رجلان فغضب عليهم لاجله فالقاهم
في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما تكلم عنه سواكم
وتفضل على الغابرين وقفكم لما اخذ له ايم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع
لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عز سوف وحتى قبلهم
ان الله قد ذلكم فيم عزكم وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لا هوية جندوا وشكر
لكم الملائكة المقربون على ما اهديتم لهذا السر طيب الوجود ونشر
التقديس والتمجيد وما اطلعتم عز طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث
والاعتقاد الفاجر الخبيث والان نستغفر لكم املاك السماوات ونصلي
عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا

هذن النهيه عذكم بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروته نجا
وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقه الردى ورجوع التهور
والنكول عن العدا وجدوا فى تنفيذ الفرصه وتأنى من الغصه وجاهدوا
فى الله حق جهاده وبيعوا اعباء الله انفسكم فى رضاه اذ حملكم من عباده
واياكم ان يستزلكم الشيطان واذ يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا
النصر يسيو فكم اكداد وخيولكم اجياد وتجلادكم فى سوط الجلاد الا والله
وما النصر الا من عند الله العزيز الجليل واحذروا اعباء الله بعد البشرى فلكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين لئن تفتروا اكبيرا من
مناهيه وان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا وكالذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين والجهاد اجهاد فمنهم من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا
الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم استكثروا الله
يزدكم وتشكركم خذوا فى حسم الداء قبل شائفة الاعداء طهروا
بقية الارض من هذن الابخاس التى اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع
الكفر بعد قلع اصوله فقد نادت الايام بانتشار الاسلام والملة
المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا
رحمكم الله ان هذن فرصة فانتهزوها وفرلته فتاجزوها وغنيمة

فحوزوها وبهمة فاخرجوا لها همكم وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزائمكم
وجهزوها فالامور بادئها وآخرها والمكاسب بدايرها فقد ظفركم الله بهذا
العدو المخذول فلم تشكلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم منهم
عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الى اخر
الايتين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره
وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف فقال يقال فيرمقام واقدامكم
تمرد عن فسى الكلام وامضى قول تجلى الانام كلام الواحد الفرد العزيز
العلام قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا اول الحشر ثم
قال امركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياى
عما نهى الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه اقول قولى هذا واستغفر الله
العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم دعا للامام الناصر صلاح العصر
ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف
لموهبتك سيف قطع القواطع وشبكة للامع والمحامى عن ذمتك المدافع الذابت
عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة
الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس

نسخة الألوكة www.alukah.net

الى المظفر يوسف ابو محمد دولة ابيد المومنين اللهم عم بدولته البسيطه
واجعل ملا ايكتنف برايته محيطه واحسن عن الدين الحنيفي جزاه واشكر عن
الملة المحمدية عزمه ومضاه اللهم انو للاسلام مما يحنه ووفق للاسلام حوزته
وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم فما فتح على يديه البيت المقدس
بعد لرزظنة الظنون وابتلى المومنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها
وملكه حياضي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة
الا فرقها ولا طايفه بعد طايفه الا احتفها من سيفها اللهم اشكر عن محمد
صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصل
به اوساط البلاد واطرافها وارجا المملكة واكنافها اللهم ذلل به
معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه على الامصار
اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنيه الغرالميامين
وشد عضد بنفايهم واقض بانعزازاوليايك واوليايهم اللهم كما اجريت
على يديه في الاسلام هذه السنة التي ينتقي على ايام وتتخلد على مر الشهور
والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاء
في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه واخلني برحمتك في عبادك الصالحين فهذا دعا بما جزت العادة وتوفي
القاضي محي الدين رحمه الله في سابع شعبان من عام ردسبعين وخمسمايه بدمشق ودفن

من يومه

من يومه بسفح قاسيون وفي بعض الجوامع ان السلطان صلاح الدين ما كثر
فتوحاته للسواحل واوجع فيهم بسيفه وسطوته وكان لا ينجاسر على فتح
بيت المقدس لكثرة من فيه من الابطال والعدد ولكونه كرسي دين النصرانيه
وكان فرنسيس المقدس شاب ما سور من اهل دمشق كتب هذه الابيات وارسلها
الى الملك صلاح الدين على لسان القدس الشريف فيهم

ما ايها الملك الذي لعالم العلبان نكس جاءت اليك ظلامة تشجي مر الله المقدس

كل المساجد طهرت وانا على شرفي منجس

فكانت الابيات الداعي له الى فتح البيت المقدس فيقال ان السلطان وجد
من ذلك الشاب اهانة فولاه خطابة المسجد الاقصى وكان وفاة الملك صلاح الدين
قبل ذلك في صفر من شهور سنه تسع وثمانين وخمسمايه وترجمته مدونة في
سيرته رحمه الله وجزاه عن الاسلام خيرا ثم كان بعد الفتوح خطيب المسجد
الاقصى ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن حميد بن سعيد بن الهيثم الغساني المالقي
كان محدثا مجيدا سمع كتاب الجامع المستقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين
القاسم بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر بقراءته بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط
من شهر رمضان المعظم سنه ست وتسعين وخمسمايه وتوفي الحافظ بهاء الدين
ابن عساكر وما جت كتاب الجامع المستقصى سنه ستين بقراءة الشيخ الزاهد ابو عبد الله
القرشي محمد بن احمد بن ابراهيم كان له كرامات ظاهره واهل مصر يحكون عنه اشياء

خارته وله كلام مدون قدم سند المقدسي فاقام به الى ان مات سنة تسع وسبعين وخمس
ابن خمس وخمسين سنه وقبر ظاهر يزار بتربة ماملآ والناس يقصدون
قبر رحمه الله تعالى واذ قد انتهينا الى هنا فليكن هذا اخر الكتاب
والحمد لله العالمين

قال مصنفه رحمه الله تعالى لما القدس الشريف بلد عظيم اجمعت الطوايف
على تعظيمه خلا الكابقه الساسن فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس
وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كان بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف
من عدو واجدبوا حرروا القدس وجعلوه هيكلا وحرروا ابوابه
ومحاريبه واستقبلوا به العدو وفيهزمهم الله تعالى وله لك في الجدب
اذا صوروه واستسقوا به فلا تزال السماء تطرهم حتى يرفعوا الهيكل
وكانوا ينعتون ذلك في كل امر يدهمهم وقد صنف جماعة كثيرون كتبا في
فضايل القدس كالمشرف المرجاني المقدسي الخطيب ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي
خطيب المسجد الاقصى والحافظ ابن عساكر وابن شبيب وابو الفتوح وابو الحسن
وابن خياط المكناسي وبرهان الدين الغزاري وصنف اخرون ايضا فضايل
الشام وهذا المصنف شمل بحمد الله تعالى على الفضلين معا وقد احتوى
على الايات الوارده في القرآن العظيم في فضلهما وعلى الاحاديث الوارده
في ذلك الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي الناكف

والموضوع

٧٥٤
وطوا على السيد الحسيب الامجد محمد بن علي بن الحسين بن ابي الفتوح الواسطي
وابو الفتوح سنة نيف واربعين وخمسمائة وكان يعرف بابن الخطيب
اسمع جميع كتاب المشرف المرجاني في فضائل القدس الشريف
المصنف له وجميع كتاب فضائل القدس الشريف
تأليف ابي بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي

والموضوع والآثار القوية والواهية وانما اثبت بهذا القسام في هذا
الكتاب لاجل بيانها لا غير وقد تركت اشياء من الفضايل من اوابد ما يروى
عن كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما فليقف المطالع له به عينا والحمد لله
على نعمه التي لا تحصى ووافق الفراغ من تعليقه هذا الاحد ثامن عشر ك

لم يتم

سنة الله المحمود الحرام وقتئذ وعام اربعين عن وسبع مئة

٧١٤

عبد المعز الى الله تعالى عبد المظهر محمد بن محمد الحنبلي
المقدسي عفى عنه ذنوبه وستر عيوبه
الدارين بجوده وكرمه جل جلاله
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين
حسبنا الله ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث ابن عباس مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت موقوفا
ابن عباس هذه امة لا تموت حتى تؤمن بانبيائها جميعا الوحي كلها باسنا
وجل ابن عباس الله كانه رجل ما اليه ما الدر المنثور وفي كفاية الحفاظ
في ان حاديث المشتهر هو ما شرح له شاهد من رسالة بسنده
في الحلية قال الحافظ السيوطي في كفاية الحفاظ المنثور في ان حاديث المشهور
له شواهد كثيرة بلغت بها في التعقبات على الموضوعات ثم افرد بتاليف
مستقل اهـ

حديث اضاع الحمد الناس عنها الصلوة والسلام في كل عام في الموسم
قال الحافظ السيوطي في كفاية الحفاظ المنثور هو في جزء المذكي بسند ساقط عاكر
وهو ضعيف قال الحافظ السيوطي في كفاية الحفاظ المنثور وورد ايضا من حديث انس
اخرجه الخارشي في اماليه بسند ضعيف